

دونييس

٣

ديوان

الشعر العربي



دار

ديوان الشعر العربي

المجلد الثالث

أدونيس

ديوان الشعر العربي

المجلد الثالث

منشورات



Author : ADONIS
Title : Diwan of Arab Poetry
Vol. III
Al Mada : Publishing Company
First Published in 1996
Copyright © Al mada

اسم المؤلف : أدونيس
عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي
(المجلد الثالث)
الناشر : دار المدى للثقافة والنشر
تاريخ الطبع : ١٩٩٦
الحقوق محفوظة

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٧ أو ٧٣٦٦
تلفون : ٧٧٧٠١٩ - ٧٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢
بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.
Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025
Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992
P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

All rights reserved. No Parts of this Publication may be reproduced, stored in retrieval system , or transmitted in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without prior permission in writing of the publisher.

مقدمة

من القبول إلى التساؤل ، إلى الصنعة* . الصنعة هي المدار الذي يتحرك فيه الشعر العربي طول تسعة قرون (١٠٠٠ - ١٩٠٠) ، وهي الهاجس المسيطر .
الصنعة وما يرافقها من تألق وتصنيع وزخرفة ، ظاهرة تسود حيث البطالة واللهو والترف ، وحيث تترسخ الحياة الحضرية . لذلك يمكن أن نصف الشعر العربي في هذه القرون التسعة بأنه كان شعراً مدينيّاً . الصنعة ، من هذه الناحية ، لا تميز الشعر ، بقدر ما تميز الحياة والمرحلة التاريخية ، ذلك أنّها تنشأ وتتمو في ظروف وأوضاع اجتماعية وتاريخية معينة ، هي غالباً ظروف توقّف ، وأوضاع انحلال . فقلما تنشأ الصنعة في أوضاع الثورة . الصنعة لعب ، لذلك تنشأ في الهدوء والراحة ، لا في التفجر والتغير .

ولقد تقلصت الحياة العربية في هذه القرون التسعة . أصبحت عالماً يضيق بعد اتساع ، وينغلق بعد انفتاح ، وبتفتت بعد تماسك .
وكما أن الحياة في المدن أصبحت زياً ، كذلك القصيدة لم يعد معناها هو الذي يهيم الشاعر أو السامع أو القارئ ، بل زِيهاً ، أعني صنعتها . وكما أن الحياة في المدن نقيض الحياة في البداوة ، كذلك كان الشعر المصنوع نقيضاً للشعر المطبوع . في الصنعة إتقان وتأنق ، يصلان أحياناً إلى درجة التصنع . وفي الطبع تفجر وفيض يصلان أحياناً إلى درجة السهولة .
ولئن كانت الكلمة في شعر الطبع شرارة أو موجة أو حركة عاصفة تتواكب

* راجع مقدمتي الكتابين الأولين من «ديوان الشعر العربي» .

مع غيرها في هدير كالنهر ، فإن الكلمة في الشعر المصنوع لعبة ، حصة مزوقة
ملساء تقرن الى غيرها في نسق كالعقد .

وإذا كان «الكلام يفتح بعضه بعضاً» كما يقول ابن رشيق ، فإن الشعر كما
فهتمت تلك القرون التسعة ، هو صناعة الكلمات على نحو بارع بحيث يفتح
بعضها على بعض ، ويفتح بعضها بعضاً ، وبحيث أصبح الناس آنذاك يأخذون
بقول ابن رشيق : «المصنوع أفضل من المطبوع» . وفي هذا يقول ابن رشيق
مستطرداً ، موضحاً : «ولسنا ندفع أن البيت اذا وقع مطبوعاً في غاية الجودة ، ثم
وقع معناه في بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة ولا ظهر عليه
التعمل ، كان المصنوع أفضلهما» .

الشعر اذن هو ، بحسب هذا الاتجاه النقدي ، فن صناعة الكلام . لكن
الكلمة هنا تظل وسيلة . تبقى لونا ، عنصر تزيين وزخرفة وليست غاية بحد ذاتها

ومن هنا كان مقياس الشعر هو أن يساير العصر وأهل العصر . ويعبر عن هذا
ابن رشيق فيقول ان الشعر صار «أليقَ بالوقت وأمسُ بأهله» . وفي تعبير آخر يقول
«أشكل بأهله» وكان حين يمتدح شاعراً يقول عنه انه «يختار للأوقات ما
شاكلها» .

هذه المشاكلة قادت إلى أن تصبح القصيدة نسيجاً مترافاً من «الكلام
المأنوس» أو المعاني السهلة ، والى أن يصبح الشاعر «كصاحب الصوت المطرب
يستميل الناس» كما يعبر ابن وكيع التنيسي . هكذا أخذت القصيدة تتجه الى
أن تصبح أغنية .

والصنعة لعب شكلي . لهذا تطور الشكل الشعري في هذه القرون التسعة .
فقد سادت الأوزان الخفيفة المجزوءة لكي توافق ايقاع الحياة المدنية السريعة
المتحركة المتغيرة . واستخدمت كذلك اللغة العامية خصوصاً في الموشح
والدوبيت . وأخذ الشعراء يكتبون باللغة العامية ذاتها أنواعاً شعرية مثل الكان
وكان ، والقوما ، والزجل . واستخدمت ايقاعات مختلفة من أوزان مختلفة في

قصيدة واحدة ، أي في الموشح . ونشأت أشكال جديدة هي المخمّسات والمسمّطات . ووصل تطور الشكل الشعري في هذه المرحلة الى أوجه في التجربة التي حاولها القاضي الفاضل . فقد كتب قصيدة مزج فيها بين النثر والوزن ، فجعل صدور الأبيات كلها نثراً ، وجعل أعجازها كلها وزناً . وقد أثبت القصيدة في ما اخترته له من شعر ، لأهميتها التاريخية الكبيرة .

الى هذا كله نما الشعور بضرورة الموضوع في القصيدة . فحين جمع أسامة بن منقذ ديوانه ، جزءاً القصيدة الواحدة ذات الموضوعات المتعددة الى أجزاء ، ووضع كل جزء في الباب الذي يناسبه . أي انه خلق جواً للقصائد ذات اللون الواحد .

والصنعة اتجه الى العالم الخارجي كأشياء مفردة ، مستقلة ، حيث يحاول الشاعر ان يصنع بالكلمات كياناً يماثلها . وهكذا تركز الشعر العربي في هذه الفترة على وصف الأشياء بحد ذاتها ، لا على وصف الأحداث والتغيرات . فوصفها من حيث هي كائنة ، لا من حيث هي موجودة . ان استخدمنا المصطلحات الفلسفية ، كان ينظر اليها كما هي ثابتة . وكان يعنى بأشياء الطبيعة ، كالأزهار والأنهار وأشياء الحياة اليومية بدءاً من أكثرها بساطة وانتهاء بأكثرها تعقيداً . وكانت عنايته الأولى منصبّة على جسد المرأة . صار الحب في هذه المرحلة جسداً أي صار جنساً .

اللغة في التعبير عن هذا الحب تحتل المكان الأول . الكلمات وسائل الاتصال ، وبها يتم . اللغة هنا تمتدح وتمجد . القصيدة تفعل ، تؤثر ، بشكلها أولاً . فالطريقة التي يتوجه بها العاشق الى عشيقته أكثر فعالية من عشقه . فحين يتوجه اليها يريد أن يكون شكل توجهه مرآة له ، صورة عنه . لذلك يجهد في أن يأتي شكل توجهه متقناً بارع التفنن . والقلب لا يهم . يهم اللعب البارع . لكي نسرّ لا بد من أن نلمع . ولا نلمع الا بصنعة ما . هكذا أصبحت الصنعة ، هي كذلك ، وسيلة الحب وخادمتها .

لكن الصنعة انحطت حين أصبحت مدرسة . حين أخذ الشعراء يتعلمونها

كأمشولة مدرسية . انحطت لذلك اللغة الشعرية . وانحطت صورها . صارت التشابه علاقات مصطنعة تقوم على المبالغة . الحبيبية زبقة ، وردة ، كوكب ، شمس . الشمس تمحو جميع الأضواء ، كذلك الحبيبية تمحو كل جمال ، غيرها . نجمة الصباح تستيقظ عارية . كذلك الحبيبية وهي تستيقظ . أما عيناها فتتكلمان وتأمران وتخطبان وتحرمان وتحلان ، وهما رسولها الى العاشق والعاشق دائماً مريض يتوق الى الشفاء ، وشفاؤه حنان حبيبته . إنها في أن نار تشعله وماء تطفئه .

هكذا ، يبدو ان الصنعة في هذه القرون التسعة لم تكن ظاهرة فردية بل ظاهرة جماعية ، وأنها ترتبط بهاجس الأداء المتقن . فقد كانت الفكرة تأخذ قيمتها من زيها وزينتها .

وهكذا يبدو أن الصنعة لا تنظر الى اللغة كوسيلة للمفكر ، بل تنظر اليها كمادة فنية مهمتها ان تجعل العالم الخارجي عالماً جمالياً ، ان تحوله الى منظر أو الى صورة سمعية - بصرية .

ولم يفد كثيراً دور البارودي في نقل الشعر العربي من عالم الألفاظ والمحسنات البديعية الى عالم الواقع . لقد رجع الى الأصول القديمة ، لكنه لم يفد من تطور الشكل الشعري ، واللغة الشعرية في عصر الصنعة ، الذي سُمِّي ، خطأً ، بعصر الانحطاط . لقد أحيا نماذج قديمة ، بتقليد بارع وفي هذا تابع البناء خطأً على الأصول . وهذه المتابعة شاركت في إبقاء الدفعة الشعرية حبيسة داخل معتقل شكلي . فكان الأحرى به أن يكمل ما بدأه القاضي الفاضل وبعض الوشاحين ، فيتابع تحرير الشعر من معتقلاته الشكلية ، وتحطيم جميع المعتقلات الأخرى .

كان هذا العالم الشعري يموت متجرجراً مع أنقاض الحرب العالمية الأولى . وكان لا بد ، لبعثه ، من أن يبدأ بهذه الطفولة ، غير الناضجة ، لكن الساحرة ، التي أسمَّيها : جبران خليل جبران .

أدونيس

ابن أبي حصينة

١- زمن الاحباب

زَمَنٌ لِأَحْبَابِ نَحْبِ دِيَارِهِمْ
مَنْ أَجْلَهُمْ ، فَكَأْتَهَا أَحْبَابُ
لَمَّا جَعَلْنَا فِي الْعَيُونِ تَرَاتِبَهَا
لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الرَّبْعِ تَرَابٌ .

٢- إلحاح صديق

يَخْضُرُ كُلَّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ
حَتَّى يُتَّبَعَ مِنْ أَحْجَارِهِ الْوَرَقُ .

هو الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة : ولد ، على الأرجح ، في المعرة قبل سنة ٣٩٠ هـ . نال لقب الأمانة . مات سنة ٤٠٧ هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور محمد أسعد طلس . (ديوان ابن أبي حصينة ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ١٩٥٦) .

ابن زيدون

١- إلهام ولادة

بِئْتُمْ وبتنا فما ابتلت جوائنحنا
شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضي علينا الأسي لولا تأسينا
حالت لفقدكم أيامنا فقعدت
سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
إذ جانب العيش طلق من تألقنا
ومريع اللهو صاف من تصافينا
لا تخسبوا نايكم عنا يُقَيِّرنا
أن طالما غيّر النأي المحبينا
يا ساري البرق غادر القصر واسق به
من كان صرف الهوى والود يسقينا

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون : ولد في قرطبة سنة ٣٩٤هـ=١٠٠٣م ، ومات في أشبيلية سنة ٤٦٣هـ=١٠٧٠م . له ديوان مطبوع اعتمدهاه في الاختيار (ديوان ابن زيدون ، بيروت ١٩٦٠) .

واسأل هنالك : هل عنتى تذكرنا
 إلفاً ، تذكرهُ أمسى يُعَتِّينَا
 ويا نسيم الصَّبَا بَلِّغْ تحيَّتَنَا
 مَنْ لَوْ عَلَى البعدِ حَيَا كان يُحيِينَا
 ربيبُ ملكٍ كأنَّ اللةَ أنشأهُ
 مسكاً ، وَقَدَرَ إنشاءَ الورى طينَا .

إننا قرأنا الأسي يوم النَّوى سُوراً
 مكتوبةً وأخذنا الصَّبِرَ تلقينا
 أما هواك فلم نعدن بمنهله
 شُرِباً وإن كان يروينا فيظمينا .

٢ - الغرب

ويا فـــــــــــــــــــــؤادي ، أن أن تذوتبا
 قد ملاً الشوق الحشا نذوتبا
 في الغرب إذ رحى به غريببا .

٣ - غريب

غريباً بأقصى الشرق يشكر للصبا :
 تحمّلها منه السلام إلى الغرب

وما ضَرَّ أنفاسَ الصِّبَا في احتمالِها
سلامَ هوى ، يُهديهِ جِسمٌ إلى قلبٍ ؟

٤ - هلاك النفوس

قلْ لمن دَانَ بهِ جري
وهو أهْلِي دِينُ :
يا هلالاً تَتَّـرا
آهَ نفوسٌ ، لا عيون
عَجِباً للقلبِ يقسو
منك والقَدُّ يلينُ
ما الذي ضَرَّكَ لو
سُـرَّ بِمِـرَاكِ الحزينُ ؟

٥ - الذكريا

إني ذكركِ بالزهراءِ مشـتاقا
والأفقُ طلقٌ ووجهُ الأرضِ قد راقا
وللنسيمِ اعتلالٌ في أصائله
كأنَّه رَقٌّ لي فاعتلَّ إشفاقا
يومٌ كأيامِ لذاتِ لنا انصـرمتْ
بتنا لها حين نام الدهرُ سُـرَّاقا

نلهو بما يَسْتَمِيلُ العَيْنَ من زَهْرٍ
جالَ التدى فِيهِ حَتَّى مالَ أعناقها
كَأَنّ أعينُهُ إِذْ عاينَتْ أَرْقي
بكتُ لما بي ، فجالَ الدمعُ رِقراقا
وردُ تَأَلَّقَ في ضاحي مَنابِتِهِ
فازدادَ منه الضحى في العين إِشراقا
لو شاءَ حملي نسيم الصّبح حين سَرى
وأفاكُمُ بفتى أضناه ما لاقى . . .

٦- العذاب والراحة

ممتى أبثك مـا بي ،
يا راحتي وعذابي ؟
ممتى ينوبُ لساني ،
في شرحه عن كتابي ؟
فلا يطيبُ طعامي ،
ولا يسوغُ شرابي
يا فتنة المتقرّي ،
وحجة المتصابي

أشـمـسـ أنـتـ ، تـوارتـ
عن ناظري بالحجاب
ما البدر ، شفا سناه
على رقيق الستحجاب
إلا كـوـجـهـكـ ، لـمـا
أضياء تحت النقباب .

٧ - الرضعا بالظلم

أسـرُّ عـلـيـكـ عـتـبـاً لـيـس يـبـقـي
وأضمرُ فيك غيظاً لا يبيتُ
وما ردي على الواشين إلا :
رضيتُ بجور مالكتي ، رضيتُ .

٨ - الدهر عبدي

أنتى أضـيـعُ عـهـدـكـ ؟
أم كيف أخلف وعـدكـ
يا لـيـتـ مـالـكـ عـنـدي ،
من الهـوى ، لي عـندكـ

فَطالَ ليلُكَ بعمـدي ،
كطولِ ليليَ بـفـدك
سـلني حـياتي أهـبها
فلـستُ أمـلـك رـدك
ألـدـهـرُ عـبـدي لـمـا
أصـبـحتُ ، في الحـبـة ، عـبـدك .

٩ - ميدان القلب

لَقَدْ بَلَغْتَنِي دَواعي هَواكَ
إلى غايَةٍ ما جَرَّتْ لي بَبال
فَسَقِلْ للهوى ؛ يَجْرِ مِلَّةَ العنانِ
فميدانُ قلبي رحيب المَجالِ .

١٠ - المنية والتمنيا

ثقي بي ، يا مـمـذَّبـتي فإني
سأحفظُ فيك ما ضيَعَت مِنِّي
وقلْ قلبُ كـقلبـك في ضلوعي
فأسـلو عنـك حين سلوتِ عني ؟
تمنّت أن تنالَ رِضاكَ نـفـسي ،
فكانَ ، مـنـيَّةً ، ذاك التُّمني ...

١١- الضموتان

أنت والشمسُ ضميرتانِ ولكن
لكِ عند الغروب ، فضلُ الطلوع .

١٢- الموت والبعث

وما كنتِ إذْ مَلَكْتَكَ القلبَ عالمًا
بأنِّي ، عن حَتْفِي بكفِّي باحثُ
فديتكِ إنَّ الشوقَ لي مذ هجرني
مُميّتٌ ، فهل لي من وصالِكِ باعثُ ؟

١٣- الذناب

رئِمَا أَشْرَفَ بِالْمُرُورِ
عَلَى الْأَمَمِ يَاسُ
أنا حَيْرَانُ ، وللأمرِ
وضُوحٌ والتبَّاسُ
أذوبُ هامتُ بلحامي ،
فانتهاشُ وانتهاشُ
كُلُّهُم يَسْنَأُ عَن حَالِي
وللذنبِ اغتِيَّاسُ

إن قسا الدهر فللماء
من الصخر انبجاس
ولئن أمسيتُ محبوساً
فللفسيثٍ احتباسٌ .

١٤- الوهم

واها لعطفك والزمان كأنما
صبغت غضارتُهُ ببرد صيباك
يدنو بوصلك حين شطّ مزاره
وهمٌ اكادُ به أقبلُ فاك
ولئن تجنبت الرشاد بعذرة
لم يهوي بي ، في الغي ، غير هواك .

١٥- زيارة

زارني بعد هجعة ، والثرثرا
راحةً ، تقدر الظلام بشبر
يا لها ليلة ، تجلّي دجاها ،
من سنا وجنتيه ، عن ضوء فجر
بان عني ، وكان روضة عيني
فقدت اليوم وهو روضة فكري

فَكَيْهٌ يُبْهِجُ الْخَلِيلَ بوجهِ
تسرد القينُ منه ينبوع بِشْرِ
وإذا غَازَلَتْهُ مَسْقَلَةٌ طَرْفِ
كاد ، من رِقَةٍ ، يذوبُ فيجري .

ابن رشيق القيرواني

١- خمرة الحبيبة

مالي ومزج الرياح إلا في فمي
بالريق من فم غادة حسناء
ذاك المزاج وإن تعذاني الذي
في المزن من ذي رقة وصفاء
أشهى وأبلغ في الفؤاد مسرة
من غير ه ، وأدب في الأعضاء .

٢- البحر

أمرتني بركوب البحر مجتهداً
وقد عصيتك ، فاختر غير ذا الداء

هو أبو علي ، الحسن بن رشيق ، ولد في المحمدية (المغرب) سنة ٣٩٠هـ . وانتقل إلى القيروان ، ومنها إلى المهديّة ، ثم إلى صقلية حيث مات في مازر ، سنة ٤٦٣هـ .
له كتاب ، «العمدة» في نقد الشعر . وجمع أشعاره في ديوان خاص للدكتور عبد الرحمن ياغي ،
(ديوان ابن رشيق القيرواني ، دار الثقافة ، بيروت) ، راجع كذلك (النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن
شرف القيروانيين ، عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية ، القاهرة سنة ١٣٤٣هـ) .

ما أنت نوحٌ فتنجيتني سفينته
ولا المسيحُ أنا ، أمشي على الماء .

٣ - البحر

خُلِقَتْ طِيناً وماء البحر يُثَلِّفه
والقلبُ فيه نفورٌ من مراكبه
فالبحر خيرٌ رفيقٍ بالرفيق له
والبرُّ مثلُ اسمه برُّ براكبه .

٤ - الأَرْض

سألتُ الأرضَ ، لِمَ كانت مُصلَى
ولمَ كانت لنا طُهرًا وطيبا ؟
فقلتُ ، غيرَ ناطقةٍ : لأتني
حويثُ لكلِّ إنسانٍ حبيبا .

٥ - الشيخ إبليس

أرى الشَّيخَ إبليسَ ذا عِلَّةٍ
فلا برى، الشَّيخُ من عِلَّتِه

يعودُ على الحبة مُستتيقظاً
ويأتيك بالليلِ في صورته
فيؤتيك ما شاء من نفسه
ويبلغ ما شاء من لذته . . .

٦ - الأشجار

وكانَ الأشجار في حلال الأنوار
والغيث دمه غيير راق
غانيات رشتن من ماء وزد
وجنات الوجوه في الأطواق .

٧ - الهلال

لاح لي حاجبُ الهلال عشيماً
فتمنيتُ أنني من سحاب
قلتُ أهلاً ، وليس أهلاً كما
قلتُ ولكن أسمعتها أصحابي
مظهراً حبه وعندئذ بغض
لعقد الكؤوس والأكسواب .

٨- إنا امرأة

وقائلة : ماذا الشحوب وذا الضنى ؟

فقلت لها قول المشوق المتيم :

هواك أتاني وهو ضيفاً أعزّه

فأطعمته لحمي وأسقيته دمي .

٩- الدم والكافور

فكرت ليلةً وصلها في صدها

فجرت بقايا أدمعي كالعندم

فطفقت أمسح مقلتي في نحرها

إذ عادة الكافور إمساك الدم .

١٠- البحر

البحرُ صعب المرام مُرٌ

لا جفلت حاجستي إليه

أليس مـاءً ونحن طينٌ

فما عسى صبرنا عليه؟

١- العود والورق

لم أبك أن رحل الشبّاب وإنما
أبكي لأن يتقارب الميعادُ
شَمِعِر القَتى أوراقه ، فإذا ذوى
خَفَّت على آثاره الأعـوادُ .

٢- الشيب

أأسيرُ في الليل البهيم فأهتدي
وأضِلّ في إدلاجٍ ليلٍ مقمـرٍ؟
ومدحت لي صبغ المشيب بأنه
كافورةٌ ونسيت صبغ العنبر . .

هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل ، المشهور بصردر . كان أبوه يلقب «صريم»
لبخله ، فلما بلغ هو وأجداد في الشعر قيل له «صردر» .
ولد قبل سنة ٤٠٠هـ ، وتوفي سنة ٤٦٥هـ ، على أثر سقوطه في حفرة حفرت لاسد .
له ديوان مطبوع ، اعتمدها في الاختيار . (ديوان صردر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٤) .

٣- امرأة سوداء

علقثها حَمَاءَ مصقولة
سوادُ قلبي صفةٌ فيها
ما انكسفَ البدرُ ، على تَمِهِ ،
ونوره إلا ليحكيها
لأجلها الأزمان أوقاتها
مؤرخاتٌ بلياليها .

٤- حب

هل أرى في الشهاد صباحاً بعيني
من أرى في الرقاد ليلاً بقلبي
أملٌ كـاذبٌ قطافٌ ثمـارٍ
من عُصونٍ ملتقّةٍ بالعصب
... أرني ميتةً تطيب بها النفس
وقشلاً يلذّ غير الحبّ .

٥- امرأة

... وفي السّرب مُثريّةً بالجمال
تقسّمه بين أتربها

فللبدر ما فوق أزرارها
وللفصن ما تحت جلبابها
أتبعمها نظراً معجلاً
يُعقّر عيني بهدأبها
... وكم ناحلٍ بين تلك الخيام
تحسبه بعض أطنابها ...

٦ - الهجران

تعرفو المنازل إن نأوا
عنها وتغبرُّ البلادُ
والحيُّ أولى بالبلدِ
شوقاً ، إذا بليّ الجماد .

٧ - كهانة العين

لولا كهانة عيني ما درت كبدي
أن الخمار سحابٌ فيه أقمارُ .

٨ - الضدان

أضدان في جسدي واحد
مقيمان قد جعلاه قرارا

دموعٌ من العين فيّاضةً
ووقدٌ من القلب يرمي شراراً
كأني من السُّحبِ السّاريات
يحملن فيهنّ ماءً ونارا . . .

٩ - الضوء

كأنّ الرُّقى ممّا عدتُ شفاءها
تعلمها الرّاقون من بعد وسواسي
وما زال هذا البرق حتى استفزني
سنا كلّ وقادٍ ولو ضوؤُ نبراس .

١٠ - اللقاء

وكأنما زُذُنائي يوم لقيتُها
بالدمع قد نُسِجَا من الأَجفانِ
ولو أنّه ماءٌ لقالوا : دمُـه
ريقٌ وجفنا عينه شفّتان .

١١ - الحب

تلومُ على شغفني بالقُدود
فهبني ورقاء تهوى الغصونا

سواءً نشيدي بهنّ النسيبَ
وترجيئُها بينهنّ الأحونا .

١٢- الندى

أرى الطيفَ كالمرآة يخلق صورةً
خِداعاً لعيني مثلما يسحر الصدى
... وحيّ طرقتاه على زور موعِد
فما إن وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت أحراسُهم غير أننا
سقطنا عليهم مثلما يسقط الندى
نزحتْ دموعي بعدهم من أفضالي
مخافةً أن تطفى عليها فتجمدا .

١٣- أغطية الأرض

معاشرٌ كانت مساعيتهم
أغطية الأرض وحشوش القضا
لو وطنوا الصخرَ بأقدامهم
أو لمسثتُ راحهم رؤضا .

١٤ - نجس العيون

وَمُعَنَّفٍ فِي الْوَجْدِ قَلْتُ لَهُ : اتَّيِدُ
فَالِدَمْعُ دَمْعِي وَالْحَنِينُ حَنِينِي
مَا نَافِعِي - إِذْ كَانَ لَيْسَ بِنَافِعِي
جَاءَ الصَّبَا وَشَفَاعَةُ الْعَشْرِينَ ؟
... يَا عَيْنُ ، مِثْلَ قِذَاقِ رُؤْيَا مَعْشَرٍ
عَارَ عَلَى ذُنُوبِهِمُ وَالذِّينِ
لَمْ يُشَبِّهُوا الْإِنْسَانَ إِلَّا أَنَّهُمْ
مَتَكَوَّنُونَ مِنَ الْحَمَامِ الْمَسْتَنُونَ
نَجَسُ الْعَيْونِ ، فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ مَقَلْتِي
طَهَّرْتُهَا ، فَزَحَحْتُ مَاءَ جَفُونِي ...

١٥ - سطور

وَقَفْنَا صَفُوفاً فِي الدِّيَارِ كَأَنَّهَا
صَحَائِفُ مُلَقَّأَةٌ وَنَحْنُ سَطُورُهَا
... أَيَا صَاحِبِي اسْتَأْذِنَا لِي خُمَرَهَا
فَقَدْ أذْنَتْ لِي فِي الْوَصُولِ خَدُورُهَا
هَبَّاهَا تَجَافَّتْ عَنِ خَلِيلِ يَرُوعُهَا
فَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْخِيَالِ يَزُورُهَا ؟

وقد قلت مالي : ليس في الأرض جنة
أما هذه فوق الركناب حوزها ؟
فلا تحسبا قلبي طليقاً ، فإتما
لها الصدرُ سجنٌ وهو فيه أسيرها .

١٦ - العجز الجميل

عَدمتُ فؤادي ، يبتغي الآن رشدهُ
فهاذا ، قبيلَ الحبِّ ، كان مُشاورِي ؟
... وإنّ انقيادي طوعَ ما أنا كارهُ
يدلّك أنّ المرءَ ليس بقادرٍ
لواحيظنا تجنّي ولا علم عندها
وأنفسنا مأخوذةٌ بالجرائرِ
ولم أرَ أغبى من نفوسٍ عفائفٍ
تُصدّق أخبارَ العيونِ الفواجِرِ . .

... وأذكر يوماً قصّر الوصلَ عمره
كأنا التقينا منه في ظلّ طائرٍ
متى غنّت الورقاء كانت مدامتي
دموعي ، وزفراتي حنين مزاھري .

١٧- الجحيم

جلسةً في الجحيم أخرى وأولى
من رحيل يُفـضي إلى تدنيسِ
ففراراً من المذلة في آدم
كان الفرارُ من إبليسِ
أثراني مزاحماً لأناسِ
قُلدوها بالسَّـيفِ والدبوسِ
... غاية العلم عندهم وتَمَامُ الفضلِ
حُسْنُ المركوبِ والملبوسِ
عادةً للزمانِ يجري عليها
أن تصيرَ الأذنانُ فوق الرؤوسِ
قد حويت الذي به ينجح السَّـعيُ
فمن لي بحظي المنحوسِ؟

١٨- وجوه الرجال

عدمتُ معاشيرَ لا يفرقونَ
بين الصَّهـيلِ وبين الرُّغـاءِ
إذا صافحتني أكفُّ اللِّـثامِ
لطمتُ بهنَّ خـدودَ الرِّجـاءِ

وقدماً عصرتُ وجوة الرجالِ
فلم أرَ قيهنَ وجهاً بماءٍ . . .

١٩ - لا شفاء

وإذا كانت الحياة هي الداء
المعني فقد عدنا الشفاء .

٢٠ - الأَرْض

هذه الأرض أمتنا وأبونا
حملتنا بالكره ظهراً وبطننا
إنما المرء فوقها هو لفظُ
فإذا صار تحتها فهو معنى
. . . إنما العيش منزلٌ فيه بابانِ
دخلنا مِن ذا ومِن ذا خرجنا
والليالي لنا مطايا إذا خبّت
بنا نحو غايةٍ بأفقتنا
مبتدانا ومنتهاننا سواءُ
فلماذا من الأخير عجبنا ؟

٢١ - لا وطن

كلُّ إلى غايَةٍ يصيِّر ولا
تمييزَ إلا الإسراعَ والمهَلْ
كيف يعدّ الدنيا له وطناً
من هو يئأى عنها وينتقلُ؟

٢٢ - ضدائن

أضيدانٍ في جسِّدٍ واحدٍ
مُقيمانٍ قد جعلاه قراراً؟
دموعٌ من العين فياضةً
ووثقُ من القلب يرمي شراراً
كأني من السُّحْبِ السَّارياتِ
يحملن فيهنّ ماءً وناراً . . .

٢٣ - الحياة

عرفنا المصائبَ قبل الوقوعِ
فما زادنا الحادِثَ الواقعِ
ولكنّ مساً ينظر الناظرونَ
ليس كما يسمع السَّماعِ

يُدلى ابن عشرين في لحدِهِ
وتسعونَ صاحبها راتِعُ
فقل لي : ما السرُّ في ذي الحياةِ تُهوى وطائرها واقع ؟
يهيمُ عليها الكسوبُ الحريمُ ويعشقها الساجد الراكعُ
وللمره ، لو كان يُنجي الفرارُ في الأرض مضطربُ واسعُ
ومن حنْفه بين أضلاعهِ أيمنعهُ أنه رادِعُ ؟

٢٤ - سؤال

وهل نافعُ لك طولُ الجمـاحِ
وفي يدِ صَرَفِ الزَّمانِ الزَّمامُ ؟
يحدثنا بالفناءِ البقاءُ
ويخبرنا بالرحيلِ المقامُ . . .

٢٥ - الوطنِ قبر

قلِّلِ ركابِك في الفسـلا
ودعِ الغوانِي للقمـور
فمُحالفو أوطانهم
أمثالُ سُكَّانِ القـبور .

ابن سنان الخفاجي

١- هجران

... فلقد جفوتك رهبةً ، ولربّما
هجر الصديق وأنت في أحشائه .

٢- الشباب

وما ساءني فقد الشباب وإنما
بكيّت على شطرٍ من العمر ذاهب
وما راعني شيب الذوائب بعده
وعندي همومٌ قبل خلق الذوائب
ولكنه واقى وما أطلق الصّبا
عِناي ، ولا قَضَى الشباب مآربي
وما كنت من أصحابه غير أنه
وفى ليّ لِمَا خانني كلّ صاحب .

هو الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد ، المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي . ولبيّ على قلعة اهزاز
حيث توفي سنة ٤٦٦هـ ، ودفن في حلب . تتلمذ على أبي العلاء المعري . له ديوان مطبوع . وله ترجمة
طويلة مع مختارات من شعره في «أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين (الجزء ٣٩ ، ص ٧٩-٤٣) .

٣ - المشيب

ولقد أضياء وأظلمت أيامه
حتى عرفتُ بها السّوادَ الأبيضاً .

٤ - الحظ

بيني وبين الحظِّ واجِبَةٌ
عمياء : لا نجمٌ ولا سَحَرُ .

٥ - الحمامة

... ويشجو قلوبَ العاشقين حينها
وما فهموا ممّا تغنّت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الأسى
لما لبثت طوقاً ولا خضبت كغفا .

ابن حيوس

١- الماء الطهور

قد أغورَ الماءَ الطهورَ وما بقي
غيرَ التيمم ، لو يطيبُ صعيدُ
وتبأبي الوطنَ القديمَ وإتني
في البعد عن وطني ، إذن ، أَسعيدُ .

٢- داء المشيب

ضلّ من يَسْتزيرُ طيفَ الخيالِ
هل تُداوى حقيقةً بِمُحالِ ؟
ولقد آنَ أن أداوي صباباتي
بداءٍ من المشيبِ عُضالِ .

هو الأمير مصطفى الدولة ، أبو الفتاح محمد المعروف بابن حيوس . ولد بدمشق سنة ٨٣٩٤هـ . وتوفي سنة ٤٧٣هـ في حلب . له ديوان بجزئين ، تحقيق خليل مردم بك (ديوان ابن حيوس ، دمشق ١٩٥١) .

٣- اللوم

أبكى ويمنعني تناسي ما مضى
ما يمنع الأطلال أن تتكلما
فعدلتُ قلبي إذ أطاعَ غرامه
وعصى التسلي بعدها واللوما
واللومُ مثلُ الريح يذهب ضلَّةً
ويزيد نيران المحبّ تضرّما .

محمد بن عمار الأندلسي

١- الشاعر والقلم

نحن خيلان ، ما دعانا
للوصلِ ودُّ ولا اختصارُ
نفصل ما كان ذا اتِّصالٍ
كأتُّنا الليل والنهارُ .

٢- الجدول

جريحٌ بأطرافِ الحصى ، كلما جرى
عليها ، شكا أوجاعه بخريره .

هو أبو بكر محمد بن عمار . ولد في الأندلس سنة ٤٢٢هـ (١٠٣١ ميلادية) ، في عائلة فقيرة . يه
الجمع للشخصيات السياسية في تاريخ دولة بني عباد بأشبيلية ، نفي وسجن ، وقتله المعتمد نفسه
السجن بفأس ظل يضربه بها وهو مقيد حتى مات . ودفن في أغلاله سنة ١٠٨٤م (٤٧٥هـ) .
له ديوان مطبوع جمعه الدكتور صلاح خالص ، وقدم له بدراسة وافية عن حياة الشاعر وعصره . (ص
بن عمار الأندلسي ، الدكتور صلاح خالص ، بغداد ١٩٥٧) .

أبو الحسن الحصري القيرواني

١- وداع

ودعتُ من أهوى ، بل استودعْتُها
قلبي وسرّ مدامعي وزفيري
فبكت بنرجستين خِفتُ عليهما
نَفْسي ، فلم أَلثم بغير ضميري .

٢- غربة

أصبحتُ في غرِبتِي لولا مكاتمتي
بكتني الأرض فيها والسّمَاواتُ
كأنّني لم أذق بالقيروانِ جَنَى
ولم أقلّ : ها ، لأحبابي ، ولا : هاتوا

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري الفهري الفسوي ، ولد في حدود ٤٢٠هـ ، وعمي بعد ولادته ، على الأرجح . نشأ في القيروان ، ورحل إلى الأندلس واشتهر فيها ، عرف بخوفه الشديد من البحر . من آثاره ديوان «اقتراح القريح واجتراح الجريح» يقع في نحو ٢٦٠ بيت ، ووقفه كله على رثاء ابنه . كان صديقاً للمعتد بن عباد . مات في طنجة سنة ٤٨٨هـ .

جمعت آثاره الشعرية في كتاب مستقل وضعه الكاتبان التونسيان محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى . (أبو الحسن الحصري القيرواني ، مكتبة المنار ، تونس ، ١٩٦٣) .

أمرَ بالبحر مرتاحاً إلى بلدٍ
تموت نفسي وفيها منه حاجاتُ
وَأَسْأَلُ السُّفْنَ عَنْ أَخْبَارِهِ طَمَعاً
وَأُنْشِنِي وَبِقَلْبِي مِنْهُ لَوْعَاتُ
هل من رسالة حباً أستعينُ بها
على سقامي فقد تشفى الرسائلُ .

٣ - قبر الغريب

رحلتُ وها هُنَا مَثْوَى الْحَبِيبِ
فَمَنْ يَبْكِيكَ يَا قَبْرَ الْغَرِيبِ؟
سَأَحْمِلُ مِنْ تَرَابِكَ فِي رِحَالِي
لَكِي أَغْنِي بِهِ عَنْ كُلِّ طَيْبِ .

٤ - اللوح المكتوب

طال سقمي فارفع دواتي وأقلامي
ولا تمحُ لوحِي المكتوباً
فإِذَا مَا أَفْضْتُ ، أَدْرَكْتُ
مَنْ فَاتَ وَعَادَتِ عُنُقَاؤُهُمْ عِنْدَ لَيْبَا .

هـ - القلب

ألم ترَ أنّني بهدي فـؤادي
تبيّن لي من الحسنِ القبيحُ
فلو تركِ المسيحُ يريد برّني
لقال : كفت بصيرتك ، المسيحُ
ومات ابني فها أنا لا فؤادُ
ولا بصَرُ ولا موتُ مُريحُ ...

الاببيوردي

روضنة

. . . ونحن على أطرافِ نهرٍ تظله
أزاهيرها والشمس فيها توقدُ
شربنا بها ماءً تغالزه الصِّبا
فيصفو ، ويقتات النسيم فيبردُ .

هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد . توفي بأصبهان مسموماً سنة ٥٠٧هـ طبع ديوانه في بيروت سنة ١٣١٧هـ وفيه قصائد نسبت له وهي لأبي اسحاق الفزري ، كما أشار إلى ذلك محمد بهجة الأثري في مقال له بمجلة «الزهراء» المصرية .

الطغرائي

إلحا الريح

بالله يا ریحُ إن مُكَّنتِ ثانیةً
من صدغه فأقیمي فيه واستتري
وياکِري وِرْدَ عَذْبٍ من مُقَبَّلِهِ
مقابل الطعم بين الطیب والخصرِ
ولا تمسي عذاریه فتفتضحی
بنفحة المسك ، بين الوردِ والصدْرِ
وإن قدرتِ علی تشویش طرته
فشوشیها ولا تُبقي ولا تذري
ثم اسلكي بين بُردیه علی عَجَلِ
واستبضعي الطیبِ وأثتيني علی قَدْرِ
وتبْهيني دون القوم وانتفضي
علی ، واللیل في شكٍ من السَّحرِ .

هو أبو اسماعيل ، الحسين الملقب مؤيد الدين الأصبهاني والمنشيء له ديوان شعر مطبوع . مات
مقتولاً بتهمة الالحاد سنة ٥١٤هـ .
(ديوان الطغرائي ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينة سنة ١٣٠٠هـ .)

ابن الخياط

١- غربة الوحل

أصبحتُ في قبضة الأيام مُرتَهناً
نائي المحلّ طريداً عنه مُفْتَرِياً
كخائضِ الوحل إذ طال العناء به
فكأما قلَّقَتْهُ نهضةُ رسبَا .

٢- البكاء

إذا ما خانني دمعٌ بليدٌ
بكيّتُ بأدمعِ الشَّعرِ الفصاح .

٣- النهو

مُتَرَقِّقٌ لعبِ الشَّعاعِ بمائه
فارتجَّ يخفقُ مثلَ قلبِ العاشقِ

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد علي التغلبى المعروف بابن الخياط الدمشقي . لما اجتمع بابن حيوس وعرض عليه شعره قال : «قد نعاني هذا الشاب إلى نفسي . فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا كان دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه» . ولد في دمشق سنة ٤٥٠هـ . وكان أبوه خياطاً . توفي بدمشق سنة ٥١٧هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك . (ديوان ابن الخياط ، دمشق ١٩٥٨) .

فإذا نظرت إليه راعك لمعة
وعللت طرفك من سراب صادق .

٤ - اليأس والرجاء

نفضت يدي من الأمالِ لَمَّا
رأيتُ زمامها بيد القضاء
وما تنفك معرفتي بحظي
تُريني اليأسَ في نفس الرجاء .

٥ - المطر

بكي رحمةً لجدوب البلادِ
وجنّ اشتياقاً إليها فساحا
وسحّ كما غلب المستهامُ وجدُّ
فأجرى دموعاً ، وباحاً . . .

القاضي أبو المجد

١- الصبر

قالوا : اصطبرْ تَحْظُ بما ترتجي
والحرّ من شيمته الصَّبْرُ
وقد تصبّرتُ ، ولكنني
أخافُ أن لا يصبرَ العمرُ .

٢- هشيم

وقائلتِ رأيتِ شيباً علاني :
عهدتكِ في قميص صيباً بديع
فقلتُ وهل ترين سوى هشيم
إذا جـاوزتِ أيامَ الربيع ؟

هو محمد بن عبد الله بن محمد أبي المجد أخي أبي العلاء . ولد سنة ٤٤٠هـ في المعرة . تولى القضاء فيها . مات في حماة سنة ٥٢٣هـ .
(راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني ، ص ٨ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩) .

٣- أيام السرور

ولقد لقيتُ الحادثات فما جرى
دمعي كما أجراه يوم فراقِ
وعرفتُ أيامَ السرور فلم أجد
كرجوعٍ مشتاقٍ إلى مشتاقٍ .

٤- يوم

ويوم دَجْنِ خائِثِه أنجُمُه
في الصحو والغيم ، فهو مُشْتَرِكُ
كأتما الشمس والرداذُ معاً
ففيه بُكاءٌ يشوبُه ضَجِكُ .

الاديب الغزي

١- الشمع

إتني لأشكو خطوباً لا أعينها
ليبراً الناس من لومي ومن عذلي
كالشمع يبكي ولا تدري : أعبرته
من صحبة النار ، أم من فرقة العسل .

٢- حبل الشمس

حبلُ المني مثل حبل الشمس ، متصلاً
يُرى ، وإن كان عند اللمس مَبْتُوتا .

٣- الجهل

ولقد سرّيتُ وللكواكب في الدجى
سَبْحُ الغريقِ ومِشْيَةُ النّشوانِ

هو أبو اسحاق ، ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي . ولد سنة ٤٤١ هـ في غزة ، ومات سنة ٥٢٤ هـ ،
ودفن في بلخ . له ديون مخطوط . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٣ وما بعدها) .

والبرقُ ألمعُ من حسامِ هذه
بطلٌ ، وأخفقُ من فؤادِ جَبانِ
من شكَّ في أدبي ، فليستْ ألوأمه
ما أجهلُ الإنسانُ بالإنسانِ .

٤ - ماء السيف

عسى بين أحشاء الليالي عجيبةً
حُبالي الليالي أمهات العجائبِ
ويديرُ تُبِيدُ الصبرَ أحسنت طيِّها
فأبتُ ، وما كانت تجودُ بأيِّبِ
تمنيتُ ماء السيف فيها من الصدى
وما كلُّ ما سميتُ ماءً بذائبِ .

٥ - الماء والذهب

مُدامتُ تصقلُ القلوبُ إذا
رأنتُ عليها الهمومُ والرَّيبُ
كووسها أنجمٌ نضلَّ بها
لا يهتدي من تفضله الشَّهْبُ
مِن كَفَّ مَنْ كَفَّ حَسَنُهُ صَفْتِي
فما إلى وصفِ حَسَنِهِ سَبَبُ

تَبَسَّمِ السَّحَرِ فِي لَوَاحِظِهِ
لَمَّا بَكَى النَّاسَ مِنْهُ وَانْتَحَبُوا
يُدِيرُ مِنْهَا كَخِذَهُ قَدْحاً
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَاللَّهَبُ .

٦ = الشَّيْبُ

بِالشَّيْبِ فَارْقَنِي ذَهْنِي وَلَا ثَمَرُ
فِي الْعُودِ بَعْدَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي طَرْفِهِ .

٧ = اللَّيْلُ

وَلَقَدْ صَحِبْتُ اللَّيْلَ يَسْحَبُ مِسْحَهُ
وَالجَوَّ خَمْرُ وَالنَّجُومُ نِطَاقُ .

٨ = نَارُ الْخَوَاطِرِ

إِذَا اشْتَعَلَتْ قُرُونُ الرَّأْسِ شَيْباً
خَبَّتْ نَارُ الْخَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ
فَلَا تَقِلُّ الْبَيَاضُ لَهُ شِعَاعُ
بَيَاضُ الْعَيْنِ يَذْهَبُ بِالشَّعَاعِ .

٩- الخمود والاشتعال

أذهبت زهرة الحياة وأذوت
زهرة العيش زهرة في القـزالِ
كان يخفي عليّ قبل اشتعال الرأسِ
أن الخمودَ في الاشتعالِ .

١٠- بعد الصفاء

ولمّا صفالي ودّكم بعد بينكم
تجدد يأسٌ واضمحَل رجاءُ
وأبعدُ ما كان الحيا من مريدِ
إذا لاح في جوّ السّماء صفاءُ .

الاعشى التطيلي

أدولنا أكواب

أدولنا لنا أكواب يُنسى بها الوجد واستحضر الجلّاس كما قضى العهد
 دِنْ بالهوى شرعا ما عَشيتَ يا صاح
 وَنَزّه السَّمعا عن منطِقِ اللَّاحي
 فالحكم أن تسعى إِليكِ بِالرَّاحِ
 أَنامِلُ العَنابِ وَتُقَلِّكِ الوردُ
 بيانا أَنا شاربِ لِلقهوة الصَّرْفِ
 وبيننا تائبِ لكن على حَرْفِ
 إِذ قال لي صاحِبِ من حَلْبَةِ الظَّرْفِ
 نديمنا قد تاب عَنّ له واشدُّ واعرض عليه الكاس لعلّ يرتدُّ .

هو أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة . كان ضريباً ، ويقال له الأعمى التطيلي الأشبيلي ، نسبة إلى تظيلة في أشبيلية حيث نشأ . توفي سنة ٥٢٥هـ . له ديوان حققه الدكتور إحسان عباس ، (بيروت ١٩٦٣) .

١- وراءك يا بحر

وراءك يا بحرُ لي جنَّةُ
لبستُ التَّعْيِمَ بها لا الشَّقَاءَ
إذا أنا طالعتُ منها صَباحاً
تعرَّضتُ من دونها لي مساءً
فلو أنني كنتُ أغصَى المنى
إذا منعَ البحرُ منها اللقاءَ
ركبتُ الهلالَ بهِ زورقاً
إلى أن أعانقَ فيها ذكاءَ .

٢- النيلوفر

إشربْ علي بركة نيلوفرٍ
مخمرة النوارِ خضراءِ

هو عبد الجبار بن حمديس . ولد في مدينة سرقوسة (صقلية) سنة ٤٤٧هـ (١٠٥٥م) . ومات في
بجاية بعيداً عن وطنه ، سنة ٥٢٧هـ (١١٣٣م) . له ديوان مطبوع صححه وقدم له الدكتور إحسان عباس
(بيروت ١٩٦٠) .

كَأَنَّمَا أَزْهَاهَا أَخْرَجَتْ
الْسَّنَةَ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ .

٣- رِيَّانَةٌ

وَرِيَّانَةٌ أَمَهَا كَرْمَةٌ
تَنْقَسُ فِي كَفِّ غَصْنِ رَطِيْبٍ
إِذَا صَبَّ مَاءٌ عَلَى صَرْفِهَا
رَأَيْتَ لَهُ غَوْصَةً فِي اللَّهْيَبِ
تَنَاوَلَتْهَا وَنَسِيْمُ الرِّيَاضِ
ذِكْرُ النَّسِيْمِ عَلِيلُ الْهَبِ
وَعِيدُ لَطَائِفِ الْحَانِهَا
تُنَقِّمُهَا لِسُرُورِ الْكَنْيَبِ
تَوَافَقُ بِالرَّقْصِ أَقْدَامُهُنَّ
يَطَّانُ بِهَا نَفْمَاتِ الذَّنُوبِ
يُشِيرُنَ إِلَى كُلِّ عَضْوٍ بِمَا
يَحُلُّ بِهِ فِي الْهُوَى مِنْ كَرُوبِ
بَسَطْنَا لَهَا - وَهِيَ مِثْلُ الْفَصُورِ
تَمِيْسُ بِهَبَةِ الصَّيْبِ وَالْجَنُوبِ

على الأرض منا خدودَ الوجوه
وبينَ الضلوعِ خدودَ القلوبِ .

٤ - اغتراب

وهمك هم مُرتقبِ أمورا
تسيحُ على غرائبها اغترابا
وكنُ في جانبِ التحريضِ ناراً
تزيدُ بنفحةِ الريحِ التهايبا
وما ضاقت عليّ الأرض إلا
دحوتُ مكانها خلقاً رحابا .

٥ - غرائب

قرأتُ وحدي على دهري غرائبه
فما أعاشرُ قوماً غيرَ مُغترِبِ .

٦ - شمة

قناةٌ من الشمعِ مركوزةٌ
لها حربةٌ طبعتُ من لهبِ
تحرقُ بالنارِ احشائها
فتدمعُ مقلتها ، بالذهبِ

تمشيتي لنا نُورها في الدجى
كما يتمشى الرضى في الغضب .

٧ - كيمياء الشمس

ومشرق ، كيمياء الشمس في يده
ففضة الماء من إلقائها ذهب .

٨ - اغتراب

ركبتُ النوى في رحل كل نجيب
تواصلُ أسبابي بقطع السباسب
قلاصُ حناهنَّ الهزالُ كأنها
حنَّياتُ نبع في أكفَّ جـواذب
إذا وَرَدَتْ من زُرْقَةِ الماءِ أعيناً
وقفنَ على أرجائها كالحواجب
ولاسكننَّ إلا مناجاةً فكرة
كأنني بهامُستحضرٌ كلَّ غائب .

٩ - السر

فبت كسرٍ في حشا الليل داخل
على حبة القلب المصون حجابا

كَأَنَّ الدَّجِيَّ مِنْ طَوْلِهِ كَانَ جَامِداً
فَلَمَّا تَنَاوَعْنَا التَّحِيَّةَ ذَابَا
فَسَقَلْنَا فِي ظِلَامٍ طَالَ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ
لَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْهُ الْعَيْسُونَ عَجَابَا
كَأَنِّي بِشَطْرِ مَنْهُ تَوَزَّتْ بَارِكَا
كَسِيرَا ، وَشَطْرِي قَدْ أَطْرْتُ غَرَابَا .

١٠- الحبيب الوطن

صَبَا يَطَالِبُ فِي صَبَابَةِ نَفْسِهِ
جَسَداً بِمَدِيَّةِ سَقَمِهِ مَنْحَوْتُ
رَشَا أَحْنُ إِلَى هَوَاةِ كَأَنَّهُ
وَطَنُ ، وَوَلِدْتُ بِأَرْضِهِ وَتَشَيْتُ .

١١- النهر

وَمُطَرِدِ الأَرْجَاءِ تَحْسَبُ مَتْنَهُ
صَبَا أَعْلَنْتُ لِلْعَيْنِ مَا فِي ضَمِيرِهِ
جَرِيحُ بِأَطْرَافِ الخَصِي كَلَمَا جَرَى
غَلِيهَا ، شَكَا أَوْجَاعَهُ بِخَرِيرِهِ .

١٢ - سفن الخمر

جعلنا علي شُرْبِ العُقَارِ سَمَاعَنَا
لحوناً تغنيها الطيورُ بلا شِغْرِ
وساقِينَا ماءً ينيلاً بلا يدرِ
ومشروبتنا ناراً تضيءُ بلا جمرِ
سقانا مَسْرَاتٍ فكان جزاؤهُ
عليها لدينا أن سقيناه للبحرِ
كأننا على شطِّ الخليجِ مدائنُ
تسافرُ فيما بيننا سُفُنُ الخمرِ .

١٣ - الرهد

كأنَّ حَشَوَ جفوني عند سَوْرَتِهِ
جَيْشٌ من النملِ في جنحِ الدجى ساري
يشكو لجفني جفني مثلَ عِلَّتِهِ
كالضئيمِ يُقسَمُ بين الجارِ والجارِ .

١٤ - القلم

وجدولِ جامدٍ في الكفِّ تحمله
يغوصُ فيه على درِّ النهي النَّظْرُ

يَكْسُو السَّطُورَ ضِيَاءَ عِنْدَ ظِلْمَتِهَا
كَأَن يَنْبُوعٌ نُورٍ مِنْهُ يَنْفَجِرُ
يَشْفَى لِلْعَيْنِ عَنِ خَطِّ الْكِتَابِ كَمَا
شَفَّاءُ الْهَوَاءِ وَلَكِنْ جَسْمَهُ حَجَرُ
كَحَلَّتْ عَيْنِي ، إِذْ كَلَّتْ ، بِجَوْهَرِهِ
أَمَا يُخَذُّ بِكُخْلِ الْجَوْهَرِ الْبَصْرُ؟

١٥- اَهْوَاةٌ

طَرْفِي بِرَجْعَتِهِ إِلَيَّ إِذَا قَنِي
مِنْهَا الرَّدَى لَا طَرْفُهَا السَّحَابُ
وَكأَنَّمَا زُهْرُ النَّجُومِ حَمَانٌ
بِيضٌ ، مَغَارِبُهَا لَهَا أَوْكَارُ ؛
يَا هَذِهِ لَا تَسْأَلِي عَنِ عُنُورَتِي
عَيْنِي عَلَى عَيْنِي عَلَيْكَ تَفَارُ
هَلْ كَانَ نَهْدُكَ صَنُو قَلْبِكَ تَتَّقِي
مَنْ لَمْ يَسْأَلْ فِي صَدْرِكَ الْأَزْرَارُ؟

١٦- اَهْوَاةٌ

وَصَفْتُ حُسْنُكَ لِلْسَّالِي فَجُنُّ بِهِ
كَأَن لِّلْسَمْعِ مِنْهُ رُؤْيَا الْبَصْرِ

فلم يزل في وجوهِ الحُسنِ مقتتبلاً
بالوصفِ في صُورٍ منها إلى صُورٍ
وكيف يخفى عليه ما كَلِفتُ به
إذا الدلائل دَلَّتْهُ على القمَرِ؟

١٧- الليل والصبح

ولَمَّا اسْتَقَلَّ النجم يرفَعُ رايَةً
يحلُّ بها نُورٌ وَيَرْحَلُ حِنْدِسُ
تَنَهَدَتْ مَرْتَاعَ الفؤَادِ وإِنَّمَا
تَنَهَدَتْ لِلصَبْحِ الَّذِي يَتَنَفَّسُ
فِيَا صَبْحُ لَا تُثْقِلِ فِإِنَّكَ مَوْحِشُ
وَيَالَيْلُ لَا تُدْبِرِ فِإِنَّكَ مَوْنِسُ .

١٨- حكمة ضد الحكمة

وكم حِكْمٍ في حَظِّ قومٍ كَثِيرَةٍ
وأفضلُ منها لَمَعَةٌ مِن سَنَا الحِيسِ .

١٩- امرأة

تصْبي الحليمِ وتَسْبِيهِ فمبصُرها
كَمُنْتَشٍ فِي حَبَالِ السُّكَّرِ مِنْغَمَسِ

شمسُ شَموسُ عن الشَّيبِ الذي جمحت
عنه ، وذاتُ عِنانٍ لِلصَّبَا سَلِسٍ .

٢٠ - صورة وصفية

كأنما العالمُ مرآتهُ
فما يرى فيها سوى شخصه . . .

٢١ - البحر

رغبا وأزيدا والنكباء تفضبهُ
كما تَعَبَّتْ شيطانُ بمصروع .

٢٢ - حنين

أحينَ إلى العشريين عاماً وبيتنا
ثلاثون يمشي المرء فيها إلى خَلْفِ
ولو صحَّ مَشْيُ نَحْوِهِ لا بتدرتُهُ
فجئتُ الصَّبَا أحبو على العين والأَنْفِ .

٢٣ - بلدة

وتَلدَّةٌ لَطَمَتْ أَيْدِي القِلاصِ بنا
منها وجوة قِفارٍ بُرِقِعَتْ ظَلَمًا

إذا رميتُ بلحظِ العينِ ساريها
حسبتهُ بين أجفانِ الدُّجى حُلماً .

٢٤ - الجوهرة

جوهرةٌ كان خاطري صَدَفاً
لها أقيها بهِ وأحميها
عائقها الموجُ ثم فارقها
عن ضمّةِ فاضٍ روحها فيها . . .

٢٥ - بلد

بَلَدٌ أعارته الخِمامَةُ طوقها
وكساءة حُلَّةٍ ريشه الطاووس
وكانَ هاتيكَ الشَّقائِقَ قهوهٌ
وكانَ ساحاتِ الديارِ كؤوسُ .

٢٦ - المصلوب

وتحسبُه من جنّةِ الخلدِ دانيأ
يعانِقُ حُوراً لا تراهنَ أعينُ .

ظافر الحداد

١- الطوفان

عذرُ المتيمِّم أن يكون بقلبه
سَقَرٌ وبين جفونه طوفانٌ . .

٢- الفرس

خاضَ الظلامَ فامتدى بغيره
كوكبها لمقتليه قائد
يُجاذِبُ الرِّيحَ على الأرضِ ومِنْ
قلائدِ الأفقِ له قلائدُ . . .

٣- حب

وصادح في ذرى الأغصان نبهني
من غفوةٍ كان فيه الطيفُ قد طرّقا

هو أبو منصور ظافر بن القاسم الجذامي الحداد ، مات في الاسكندرية سنة ٥٢٨هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١ وما بعدها ، وانظر حاشية الصفحة نفسها) .

فقلت : لا صِحتَ إلا في يَدِي قَرِمِ
 غرثانَ يُورِدُ منك المِدية العَلقا
 وقمت أنتزعُ الأوكارَ من حَنقِ
 مئِي وأستلبُ الأغصانَ والورقا
 لو ناح للشوقِ مثلي كنتَ أعذره
 لكنه موّه الدعوى وما صدقا .

٤ = الهرمان

تأملُ بنيةَ الهرمين وانظر
 وبينهما أبو الهولِ العجيبُ
 كمَّاريتينِ على رحيلِ
 لمحبووين بينهما رقيبُ
 وماءُ النيلِ تحتهما دموعُ
 وصوتُ الريحِ عندهما نحيب . . .

٥ = الجيفة

هي الدتيا فلا يحزنك منها
 ولا من أهلها سقّة وعابُ
 أتطلبُ جيفةً لتنالَ منها
 وتُنكر أن تهـارـشك الكلابُ ؟

ابن الزقاق

١- إلهامها

كـرمتِ بـأن يـنالكِ لـحظ عـيني
فـكيف رـضيتِ أـحشائي مـقيلا

٢- امرأة

أـسألها : أـين الـوشاح وـقد سـرت
مـعطلّة مـنه مـعطرة النـشـر
فـقالت ، وأومّت لـلسـوار نـقلتـه
إلى مـعصـمي ، أـما تـقلقلَ في خـصري .

٣- امرأة

ألمّت ، فبات الـليلُ مـن قـصـرٍ ، بها
يـطير ولا غـيرُ السـرور جـناحُ

هو الشاعر الأندلسي (من بلنسية) أبو الحسن علي بن عطية بن الزقاق .
توفي نحو ٥٣٠هـ (١١٣٤م) ، وهو دون الأربعين . له ديوان مخطوط ، توجد منه نسخة في القاهرة
(المكتبة التيمورية ١١٦٨) .

على عاتقي من ساعديها حمائلُ
وفي خصرها من ساعدي وشاخ .

٤ - الهجر

أعدت الهجرَ هاجرةً لقلبي
وصيّر وعدهُ فيها سرايا .

٥ - حب

كـتـبـتُ ، ولو أنني أستطيعُ
لإجلالِ قدركِ دون البشـرِ
قـدـدـت اليـرـاعـة من أنملي
وكان المداؤُ سوادَ البصـرِ .

٦ - عين الحبيب

ومقلة شادنٍ أودت بنفسي
كأنَّ السقم لي ولها لباسُ
يسلّ اللحظُ منها مشرفيًّا
لقتلي ، ثمَّ يُغمدهُ التعاسُ .

٧ - حنين

وقفتُ على الربوع ولي حنينٌ
لساكنهنّ ، ليس إلى الربوع
ولو أتى حننتُ إلى منفاني
أحبّباني ، حننتُ إلى ضلوعي .

٨ - أعجوبة

لم أعشق الشمس سماويةً
بعيدةً عن مركز العالم
إلا لأضحى في غرامي بها
أعجوبةً بين بني آدم .

ابن خفاجة الاندلسي

١- مكانه

باكرته والغيم قطعة عنبر
مشبوبة والبرق لفحة نار
والريح تلطم فيه أرداف الربى
لعباً ، وتلثم أوجه الأهمار .

٢- البحث عن النفس

غيري من يغتد من أنسه
مانال من ساق ومن كأسه
وشأن مثلي أن يرى خالياً
بنفسه يبحث عن نفسه ...

هو أبو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي . ولد سنة ٤٥١هـ في الاندلس ، وتوفي سنة ٥٣٣هـ .
كان أحياناً يمزج الوزن بالنثر في القصيدة الواحدة . له ديوان بتحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي
(الاسكندرية ١٩٥٠) .

٣ - وجه

يُديرُ للأعين من وجهه
كعبته حسنٍ حيثما دارا
فلي بعينٍ مجوسيةً
تعبدُ من وجنته نارا .

٤ - البحر

ولجّة تُغرقُ أو تعشقُ
فما تني أحشاؤها تخفقُ
شارفتها وفي ما هاجها
من الصّبا مُزيدةٌ تفلقُ
فخلتني في شطها فارساً
قرب منه فارسٌ أبلقُ .

٥ - السفينة

وجارية ركبت بها ظلاماً
يطير من الصّباح بها جناحُ
إذا الماء اطمأنّ فرق خصرأ
علا من موجه ردف رداخُ

وقد فقَرَ الحِمَامُ هناكَ فاه
وأتلَعُ جيده الأَجَلُ المتاحُ
فما أدري ، أمْوَجُ أمْ قلوبُ
وأنفاسُ تَصَعَّدُ أمْ رياحُ .

٦- الوردية

وغريبة هَشَّتْ إليّ ، غريرة
فوددتُ لو تُسِخِ الضَّيَاءُ ظلاما
طلعت عليّ مع المشيب تشوقني
شيخاً ، كما كانت تشوقُ غلاما
عَبِقت ، وقد حَنَ الرَّبِيعُ على النوى ،
كرماً ، فأهداها إليّ سلاما .

٧- الماء والنار

وإني ، إذا ماشاقتني لِحمامةٍ
رنيئُ وهزّنتني لبارقةٍ ذكّري
لأجمع بين الماء والنار ، لوعةً
فمن مقلّةٍ رَيًّا ومن كبدرٍ حَرَى .

٨ - الدمية

تُشير إليها كل راحة سوسنٍ
وتشخصُ فيها كل عينٍ لـنرجسٍ
تنوب عن الحسناء ، والدار غريبةً
فما شئت من لهوبها وتأنس .

٩ - العشيقة السوداء

تجـرّدت عن غـسـقٍ
وابتـمـست عن فـلقٍ
وأشـكـنت من فـلـةٍ تـي
ملتـهـبٍ مـحـتـرقٍ
ثم مـضت تعـشـرُ في
فـضـلـةٍ بـردٍ شـرقٍ
كـمـا تـولت لـيلـةً
تـسـحبُ ذيلَ الشـفقِ .

١٠ - القلب ونسر الموت

وهل مهجة الإنسان إلا طريدةٌ
تحوم عليها للجمام عُقابٌ؟

تخبّ بهما في كلّ يومٍ وليلةٍ
مطايا إلى دار البلى وركابُ
كأني ، وقد طار الصّباحُ ، حمامةُ
يمدّ جناحيه عليّ غراباً .

١١ - عشية

وعشيّ أنسٍ أضجعتني نشوةُ
فيه تمهد مضجعي وتُدَمِّتُ
خلّقت عليّ به الأراكمة ظلّها
والقُصنُ يُصغي والحمام يُحدِّثُ
والشمس تجنح للغروب مريضةُ
والرعد يرقى والغمامة تنفثُ .

١٢ - روضة

وقد جال من كأس السُّلانة أشقرُ
يُسابقه من جدول الماء أشهبُ
بروض كأن القُصنَ يُزهى فينثني
به وكأن الطير يُسقى فيطربُ

قَدِ ارْتَجَزَ الرَّعْدُ الْمُرْنُ بِأَفْقِهِ
فَأَمَلِي ، وَجَالَتْ رَاخَةُ الْبَرْقِ تَكْتَبُ
كَأَنَّ لِسَانَ الْبَرْقِ فِيهِ عَشِيَّةٌ
لِيَوَاءِ خَضِيبُ أَوْ رِدَاءِ مَذَهَبُ .

١٣ - النهر

مُتَعَطِّفٌ مِثْلَ السَّوَارِ كَأَنَّهُ
وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرُ سَمَاءِ
قَدْ رَقَّ حَتَّى ظَنَّ قَرِصاً مُفْرَعاً
مِنْ فِضَّةٍ فِي بُرْدَةٍ خَضِرَاءِ
وَعَدَّتْ تَحْفَ بِهَ الْغُصُونُ كَأَنَّهَا
هَدَبٌ يَحْفُ بِمَقْلَةٍ زُرْقَاءِ
وَالرِّيحُ تَعْبَثُ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى
ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لَجِينِ الْمَاءِ .

١٤ - الحب والدمع

وَلِي ، كُلَّ حِينٍ ، مِنْ هَوَاكَ وَأَدْمَعِي
بِكُلِّ مَكَانٍ ، رَوْضَةً وَغَدِيرٌ .

١٥- غربة

عِيشَةٌ أَقْبَلْتُ يُشْهَى جَنَاهَا
وَارِفٌ ظَلَمَهَا لَذِيذٌ كَرَاهَا
لَعِبْتُ بِالْعَقُولِ إِلَّا قَلِيلاً
بَيْنَ تَأْوِيْبِهَا وَبَيْنَ سُورَاهَا
فَانْتَمِينَا مَعَ الْغُصُونِ غُصُوناً
مَرَحاً فِي بَطَاحِهَا وَرَبَاهَا
ثُمَّ وُلِّتْ كَمَا تَهَى لَمْ تَكْدُ تَلْبِثُ
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا
فَانْدَبَ الْمَرْجُحُ فَالْكُنَيْسَةَ
فَالشَّطْطُ وَقُلْ : آه يَا مُعَيْدَ هَوَاهَا
آه مِنْ غُرْبَةٍ تَرْقُرُقُ بَقَاً
آه مِنْ رَحْلَةٍ تَطْوُلُ نَوَاهَا .

١٦- الفلك الدائر

صَحَّ الْهَمُّ لِي مِنْكَ وَلَكُنِّي
أَعْجَبُ مِنْ بَيْنِ لَنَا يُقْدَرُ
كَمَا تَنَا فِي فَلَكَ دَائِرِ
فَأَنْتِ تَخْفَى وَأَنَا أَظْهَرُ .

أبو بكر بن بقي

الوساد الخافق

عاطيُّه والليل يسحب ذيله
صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضمَّ الكمي لسيفه
وذؤابتاه حمائلٌ في عاتقي
حتى إذا مالت به سِنَّة الكرى
زحزحته رفقاُ وكان معانقي
باعدته عن أضلع تشتاقه
كي لا ينام على وسادٍ خافقٍ .

هو أبو بكر يحيى بن محمد بن بقي الأندلسي . له ما يزيد عن ثلاثة آلاف موشح ، ومثلها قصائد ومقطعات . توفي سنة ٥٤٠ أو ٥٤٥ هـ .
(انظر لدراسته : خريدة القصر ص ٥٨ ، التكملة لابن الأبار ، القلائد ، ص ٢٧٩ ، النسخ ٤ : ٣٦٨ ، المسالك ١١ : ٢٨١ ، المطرب ص ١٩٨) .

مجبر الصقلي

شهوة الموت

ما خلت أن النفس ينكد عيشها
حتى يكون الموت من شهواتها
ولرب قافية شرودٍ سردت
نومي ، فبت أجول في أبياتها .

هو مجبر بن محمد بن مجبر الصقلي ، ولد في صقلية سنة ٤٦٤هـ . وعاش في مصر حيث مات نحو سنة ٥٤٠هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ص ٨٢ وما بعدها وراجع حاشية الصفحة نفسها) .

ابن قسيم الحموي

١- الدمع

لا تُنكرنَ عليّ فيضَ مدامي
فالدَّمع ينقع غُلَّةَ المحزون
بخل الفمامُ ، وما حلتُ بمعهد
إلا حلتُ عليه عقد جفوني .

٢- قبلة الكأس

... إثمًا البُفِيَّةُ أن
أصبحَ مـخلوعَ العِنانِ
ساجدًا في قِبلةِ الكأسِ
لتسببِ المِشْثاني
حيث لا يعلم دَفْري
أبدأ ، أين مكاني .

هو أبو المجد مسلم بن قسيم الحموي التنوخي . مات سنة ٥٤١هـ . (انظر خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٤٣٣ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥ ، وانظر الوافي) .

محمد بن علي الهاشمي

١ - الشاطيء الأسود

وغزالٍ خلعتُ قلبي عليه
فهو بادٍ لأعين النظّار
قد أرانا بنفسج الشّففر بذراً
طالماً من منابتِ الجنّار
وقدّت نارٌ خدّمه فسوادُ
الشّعرفيه دخانُ تلك النارِ .

٢ - سكرة العاشق

زمانٌ يخلطُ في فعله
كان به سكرة العاشق
وخلقُ إذا ما تأملتهم
جحدت بهم حكمَةَ الخالقِ .

قال الأدفوي في الطالع السعيد (ص ٣١٥) عن محمد بن علي الهاشمي إنه توفي سنة ٥٤٤هـ . راجع كذلك الخريفة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني صفحة ١٥٨ .

الأرجاني

١- الكاهنة

دمعة عيني عمياء كاهنة
يصدق عند الوري مُنْبئها
فليس تخفى على كهانتها
خبيئة من هواك أخبئها .

٢- الخيمة

تترأى للناظرين خيالاً
فهى ، وسط الهواء ، مثل الهواء
كلما مسها من الشرق ضوء
خفت وشك اختلاطها بالهباء .

هو القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني . ولد سنة ١٤٦٠هـ . ومات سنة ٥٤٤هـ . له ديوان ضخيم مطبوع (مطبعة جريدة بيروت ، بيروت ١٣٠٧هـ) .

٣ - الأحياء

رَبْعٌ وَقَسْفَتْ أَرَى وَجِوَةَ أَحَبَّتِي
فِيهِ بَعِينِي ذَكَرِي الْمَتَجَدِّدِ
رَفَعَ الْهَوَى لِلْعَيْنِ فِيهِ شَخْوَصَهُمْ
سُقْيَا لَهُ مِنْ أَهْلِ مَتَابِدِ
مِنْ كُلِّ طَاعِنَةٍ أَقَامَ خِيَالَهَا
وَمَضَتْ تَرُوحُ بِهَا الزَّكَابُ وَتَفْتَدِي
بَعَدَتْ وَخَيَّمِ طَيْفَهَا فِي نَاطِرِي
مِنْ بَعْدِهَا ، فَكَأَنَّهَا لَمْ تَبْعُدِ .

٤ - أهنية

يُوَاوِلُ قَلْبِي وَهُوَ لِلْعَيْنِ هَاجِرٌ
لَصِيْقٌ فَوَادٍ شَطَطٌ مِنْهُ مَزَارٌ
فَلَيْتَ دِيَارَ النَّازِحَاتِ قَلْبُونَا
لَتَخْلُوَ ، أَوْلِيَتِ الْقُلُوبَ دِيَارُ .

٥ - خيال الحبيبة

أَضَمَّ جَفْنِي عَلَيْهِ ، حِينَ يَطْرُقُنِي
كَمَا يُضَمُّ عَلَى وَحْشِيَّةٍ شَرَكِ .

الاديب القيسراني

١- فونجية

لقد فتنتني فرنجية
نسيم العبير بها يعبق
ففي ثوبها غصن ناعم
وفي تاجها قمر مشرق
وان تلك في عينها زرقاة
فإن سنان القنا أزرق .

٢- انطاكية

ترى قصوراً كأنها بيع
ناطقاة في خلالها الصُور

هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني العكاوي . ولد في عكا سنة ٤٧٨هـ (١٠٨٥م) ،
وتوفي سنة ٥٤٨هـ في دمشق .
(راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٩٦ وما بعدها . المطبعة الهاشمية
بدمشق ، ١٩٥٥هـ) .

وتكلمت عنها الجفون فلو
حاورتها لأجابك الحور .

٤ - خراب القلب

لم يَفْعُدْ أن جعل الرقاد وسيلة
فأتى الجوانح من سواد الناظر
ولقد علمت على تباريح الجوى
أنَّ السَّلْوَ خرابُ قلبٍ عامرٍ
وإذا استقلَّ عن الفؤاد قطينه
لم يبق منه سوى محلّ دائر .

٥ - سؤال

ضممت ثناياك العذابُ مخافتي
فهل الشفور الضاحكاتُ ثغورُ؟

٦ - الحب

يا مُودِعاً قلبي هواه
توقّ دمعي فهو خائِنُ
وحللت قلباً خافقاً
ياساكيناً في غير ساكين .

٧ - الخصم

وماليَ خَصْمٌ سوى ناظري
فهل حاكمٌ بين عيني وبيني؟

٨ - صيد

ماكنتُ في صيدي له طامعاً
لو لم يكن إبليس من جندي
يقول ، والدينارُ في كَفِّهِ :
مَن عندهُ ؟ قلتُ له : عندي
وكلمتني عينه بالرضا
وانعقدَ الوعدُ على الوعدِ .

٩ - نساء

ووجهٌ لها نبوةٌ حسنٌ
غير أن الإعجازَ في الأعجازِ
كلُّ خُمصائةٍ ننتَ طرفَ الزنارِ
من سُـررٍ على هَوَازِ
ذاتِ خُصْرِ يكادُ يخفى على
الفارسِ منه مواقعِ المهمازِ

لاحظتني فأنقضّ منها على قلبي
طرفاً له قـــــــوادمٍ باز

مَنْ مُعِينِي عَلَى بَنَاتِ بَنِي الْأَصْفَرِ
عَزُؤاً ، فَإِنِّي الْيَوْمَ عَزَارِ .

١٠ - سكرة الميمون

قل لمن أطلعَ شمس الكأسِ من أفقِ اليمينِ
إحبس الكأسَ ، فقد عفتُ سلافَ الزرجونِ
واسقني من خمر الحاظك كأساً من فتونِ
أنا لا أشريها إلا بكاساتِ الجفونِ
لا تلمني : أين سكر الخمرِ من سكرِ العيونِ ؟

١١ - دمشق

أرضٌ تحلّ الأمانى من أماكنها
بحيث تجتمع الدنيا وتفترقُ
إذا شدا الطير في أغصانها وقفت
على حدائقها الأسماعُ والحدقُ .

١٢ - المغنيا

والله لو أنصف الفتيان أنفسهم
أعطوك ما ادخروا منها وما صانوا
ما أنت حين تغني في مجالسهم
إلا نسيم الصبا والقوم أغصانُ .

١٣ - فرنجية

فرنجية ساكن عقدها
وزنارها قلق المـجلس
إذا قبّلت صورة أقبّلت
عليها بناظرها الأشوس
فأقسم لو أنني أستطيع
تحولت صورة مرجرجس .

ابن مقدم المحلي

١ - إنسان

ما ظننا من قبله أننا نلقى
جميع السوءات في إنسانٍ
يَتَلَقَّاكَ كالحِجَابِ عَابِسَ الوجهِ
بقلب خالٍ من الإيمانِ
وله اخوة وأفعالهم في المال
فعل الذناب بالحملانِ
حَرَّ قلبي على مشولي بالباب
وقسولي لصاحب الديوانِ
أيها الألمي أعوذك الرعيانِ
حَتَّى اسْتُرْعِيَتْ بالذَّوْبَانِ
أي شيء غال الكفاة من الكتاب لولا عوائق الحيرمانِ

هو رضي الدولة أبو سليمان داؤود بن مقدم بن ظفر المحلي وصف بأنه كان «متحوس الحظ». مات
في حدود سنة ٥٥٠هـ.
(راجع الخريدة، قسم شعراء مصر، ص ٤٥ وما بعدها).

صاحبِ الخيلِ والجواشنِ والبَيْضِ
وبِبيضِ الطلا وسُمْرِ اللِّدانِ
ماله والنكولَ عن سفرِ الشامِ
وصدم الأقرانِ بالأقرانِ ؟
وطِلابِ المشارفاتِ وتحقيقِ
بقايا العمّالِ والخزّانِ
ليس هذا إلّا لأنّ الخرافِ البِيضِ
في ريفنا بلا أئمّـانِ
والرحيقِ الذي عهدناه لا يُبتاعُ
إلا بالثّقـدِ أو بالرّهانِ
يُجتلى في الكؤوسِ صرفاً مع المُجّانِ
والمُسّمِعاتِ بالمَجّانِ
والإجاباتِ للمآدبِ أشهى
للفتى من إجابةِ الديوانِ
وطِلابُ الدليلِ بالرّسمِ أولى
من طِلابِ البِرازِ للفرسانِ
فاتركونا معاشرِ الجندِ واغتنوا
بـدُرورِ الارزاقِ كـلّ أوانِ

والولاياتِ والجِماياتِ والغُرْمِ
وأخذ الأجمالِ من كل خانِ
والمعاصيرِ والسواقي وتسنويغِ
الضِّياعِ المُفَرَّداتِ الحسانِ
وارتعوا في جَزُورِ ذي الدولة الهامي
نداها في أطيب اللُحمانِ
واشغلونا بما به يُشغَلُ الهرُّ
لنفع ، أو خيفة العمدوانِ
بالطَّحالِ المسندود أو طرفِ الرِّيَّةِ
أو بالمعلاقِ والمُصنَّرانِ
واغنموا هُدنة كتهويمية الركبِ
وقُيِّتم بها من الحدثنانِ . . .

طلّاع بن رزّيك

١- وجه

وَجْهَكَ الرّوضَةُ آتَتْ تَرْجِساً
وَجَنِيّ الوردِ فِيهَا فُرْشاً
خِيفَتْ أَنْ يُجْنِي فَوَكَّلَتْ بِهَا
عَقْرِباً طَوْرًا وَطَوْرًا حَتَّشاً .

٢- ذبالة القنديك

وَإِذَا تُشَبَّ النَّارُ بَيْنَ أَضْغَالِ الْعِي
قَابَلْتَهَا مِنْ عِبْرَتِي بِسَيُولِ
فَأَنَا الْحَرِيقُ بِلِ الْعَرِيقِ أَمُوتُ فِي
هَذَا وَذَا كَذَبَالَةِ الْقَنْدِيلِ .

يلقب طلّاع بن رزّيك بالوزير المصري ، حكم القاهرة فترة امتدت بين سنة ٥٤٩هـ ، سنة وفاة الخليفة الظاهر بأمر الله ، و٥٥٦هـ - السنة التي مات فيها طلّاع .
جمع شعره وبويه وقدم له في ديوان مستقل الدكتور أحمد أحمد بدوي ، (ديوان طلّاع بن رزّيك ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٨) .

٣ - حب

يا مقيماً في الصدر قد خف أن يؤذيك للقلب حُرقةً ووجيبُ
وأرى الدعم ليس يطفىءُ حرَّ الوجد إن جاد غيثه المسكوبُ
كُلَّ يومٍ لنارِ شوقي ما بين ضلوعي بماء جفني ، لهيبُ
وكذا الصَّبُّ : يحسُنُ الجور في الحبِّ لديه ويعذبُ التعذيبُ
لا يهابُ الأسود في حَومةِ الحربِ ويقتادهُ الغزالُ الرَّيبُ

كِرَّةُ الشَّامِ أهلهُ فهو محقوقُ
بالأُ يُقيمَ فيه لبيبُ
إن تجلَّتْ عنه الحروبُ قليلاً
خَلَقَتْهَا زلازلُ وخطوبُ
رَقِصَتْ أرضُهَا عَشِيَّةً غَنَى الرعدُ
في الجبِّ ، والكريمُ طروبُ
وتثنت حيطائه فأمالتهَا شمالُ
بزمَـرَّـها ، وجنوبُ
لا هبوبُ لنائمٍ من أمانيهُ
وللعاصفات فيها هبوبُ
وأرى البرقَ شامتاً ضاحك السن
وللجـو بالغـيوم قطوبُ

ذكروا أنه تذوب به السحِبُ
فما للصخور أيضاً تذوبُ؟
أبذنبِ أصابها قَدَرُ الله
فللأرضِ كالأنامِ ذنوبُ .

الراوندي القاساني

١- النار والماء

فالبَرْقُ يُوقِدُ ناره في مائه
والرَّعدُ ينفخُ في الحريقِ المُسَقَرِ
ناراً تُعيد الماءَ في العود الذي
كشَطْطه روعة كلِّ ريحٍ صرصرِ .

٢- البرق

إذا رفعتَه الرِّيحُ بات كأنه
سلاسلُ تَبْرِ ما لهنَّ صليلُ .

٣- البرق

طُرِّزَتْ حاشية الليل به
مثلما طرّزت خُزّاً أدُّكنا

هو السيد الامام ضياء الدين ابو الرضا فضل الله الحسيني الراوندي القاساني توفي نحو ٥٦٠هـ . له ديوان مطبوع . (طهران ، ١٣٧٤) .

يكبس الظلمة في مكنها
ويُنير الظَّهر منها موهنا . . .

. . . وأنتِ عاذلتني باكرة
أن رأيتني وصبباً حلف ضنني
ثم لَمَّا أعجبتها نفسها
وأذابت قلبي الممَّحنا
حلفت : لو أنني كنتُ أنا
أنتَ ، لم أختار لروحي المحنا
قلتُ خليني وخلي عذلي
مما أنا أنتِ ولا أنتِ أنا

لو رأيتني حين بانوا والنوى
تجعل الأعين منا أعينا
لرأت أنملنا ألسننا
ورأت ألسننا أنملنا . . .

٤ - القبلة

ألم ترني أعالج نارَ شوقي
بممسولٍ من القبلِ الحرارِ
فليس يزيدُها إلا اضطراماً
بعميدِ الغورِ متصلِ الشرارِ
وقديماً قيل : « إنَّ اللَّثَمَ رِيحٌ »
كذلك الرِّيحُ تُضرمُ كلَّ نار .

٥ - الربيع

هذا الرِّبيعُ وهذه أزهاره
واقى ، سواداً ليله ونهاره
وافترَّ ثغر البرقِ حتَّى لامه
رعدٌ ، أجشُّ حنينه استعباره
... واللَّيلُ معتدلُ الهواءِ كأنما
ساعاته من طيبها أسحاره
... وكأنما الأترجُ في أغصانه
قنديلُ تَبْرِ شَفْشَفته ناره .

شرف الدين ظفر

أرض

يؤمّها العاشقون عن وُلّه
فهي لأشواقهم محاريبُ
فالآن لي في رباعها عَيْرُ
ومن أقاصيصها تجاريبُ
فمن تراها عليّ أرديةً
ومن دموعي لها جلابيبُ .

هو شرف الدين ظفر ابن الوزير ابن هبيرة ، وصفه عماد الدين الأصبهاني الكاتب بأنه وكان جذوة نار
لذكائه . سجن في حياته ثلاث سنوات . توفي سنة ٥٦٢ هـ . (انظر خريدة القصر وجريدة العصر من
١٠١-١٢٠) .

ابن قلايس

١ - حديث

فَهَمْتُ عَنِ الْبَارِقِ الْمَمْطَرِ حَدِيثاً بِبَالِكَ لَمْ يَخْطُرِ
يَقُولُ : سَهَرْتُ فَأَذِرِ الدَّمُوعَ وَالْأَ ، فَإِنَّكَ لَمْ تَسْنَهَرَ . .

٢ - بلد

بَلَدٌ أَعَارَتْهُ الْحَمَامَةُ طَوْقَهَا
وَكَسَاهُ خُلَّةٌ رِيَشَهُ الطَّائِفُ
فَكَانَ مَا الْأَنْهَارُ مِنْهُ سَلَافَةٌ
وَكَانَ سَاحَاتِ الدِّيَارِ كَوُوسٌ .

٣ - خصومة

... حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مَنِي بِسَوْرَتَيْهَا
مَا يَأْخُذُ النَّوْمُ مِنْ أَجْفَانِ ذِي أَرْقٍ

هو نصر بن عبد الله بن علي بن الأزهرى المعروف بابن قلايس ، ولد في الاسكندرية سنة ٥٠٣ هـ .
رحل إلى صقلية واليمن . راجع (خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، الجزء الأول ، ص ١٤٥) . ولا بن
قلايس ديوان مطبوع حققه خليل مطران .

ركبتُ فيه بحاراً ، من عجائبها
أني سلمت ، ولم أشعر ، من العرقِ .

٤ - الشمس الغاربة

انظر إلى الشمس فوق النيل غاربةً
واعجب لما بعدها من حمرة الشفقِ
غابت وأبدت شمعاً منه يخلفها
كأنما احترقت بالماء في الفرقِ
وللهلالِ ، فهل وافى لينقذها
في إثرها ، زورقٌ قد صيغ من ورقٍ؟

حماد الخراط

١ - قلب الشاعر

أصبو الى ريح الصَّبا لو آتھا
تهدي حديثَ الحيِّ فيما تُهدي
أسألها هل صافحت مواقفاً
أودّ لو صافحتُها بخدي
أستودع الله بها قلبي فقد
طالَ به بعد الفراق عهدي
كان معي قبل رحيلي عنهم
ثم رحلتُ وأقام بعدي . . .

٢ - حب الشاعر

لا تتعب العـواذِلُ
فالحب شـفـلُ شـاغِلُ

هو حماد بن منصور البزاعي . توفي سنة ٦٥هـ . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني ص ١٣٠ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩) .

بِاطِلِهِ حَقٌّ وَحَقٌّ
النَّاصِحِينَ بِاطِلِ
كَيْفَ النَّجَاةِ مِنْهُ
وَالنَّاصِحِينَ فِيهِ الْخَاذِلِينَ؟
كَلَّ الْعَمِيُونَ أَسْهَمًا
وَكَلَّهَا مَقَاتِلُ
وَكَلَّ عِطْفًا كَرَمَةً
وَكَلَّ طَرْفًا بِإِزِلِ
فَكَيْفَ يَصْحَوُ أَوْ يُفِيقُ
تَمَمُّ أَوْ ذَاهِلُ
مَا تَفْعَلُ الشَّمْسُ
مَا تَفْعَلُهُ الشَّمْسُ أَيْلُ . . .

٣ - إلهام المرأة

تَكَلَّمُ بِالْأَدْمَعِ
وَقَالَ فَلَمْ تَسْمَعِي
وَدَلَّ بِمَاءِ الْجَنَفِ
عَلَى النَّارِ فِي الْأَضْلَعِ
وَأَشْفَقَ يَوْمَ النَّوَى
عَلَى سِرِّ الْمُوَدَّعِ

فأومضن بالآحظ ثم
عفن على الإصبع
يقول علامة عزمته ،
فديشك ، أن تصنعني ؟

ويا عيين قد أزمع
اصطباري مع المزمع
وأسرع قلبي الرحيل
مع الراحل المسرع
فهل لك أن ترقدي
وهل لك أن تهجعي
عسى لطرور الخيال
طريقاً على مضجعي
يعملني بالسدواء وان
كان لم ينجع . . .

٤- امرأة

. . زئر مجرى نطاقها هيفاً
نزه عن معقد الزنابير

بيضاء شقافة الأديم كما
غشيت يا قوتة ببأور
ذات جبين تحفه طرر
عبرها محدد بكافور
لو أن بستان وجهها الجامع الأفنان حسنٌ بغير ناطور
داويت دائي بعطف نرجسه الناعس لثماً وورده الجوري
وكنت عاليت دُر مبسمها المنظوم من أدمعي بمنشور
أذاك أشفى أم طيب زورتها
أيام قال الكرى لها زوري
دنت على نايها وأسعدتها
إباحة النوم كل محذور
قبت الهوبما أحاوله
من بدع الحسن غير مؤزور
رؤيا تملئها وأحسبني
حقتها في الهوى بتعبيري . .

هـ - الدعوة إلى الجيم

ياحبة القلب التي
قرت إليه من الصميم

بَطْنِ الْهَوَىٰ فَظَهَرَتْ جَانِلَةٌ
عَلَى صَوَافِي الْأَدِيمِ
حَتَّى دُعِيَتْ وَقَدْ أَقَمَتْ
عَلَيْهِ بِالْخَالِ الْمُتَقِيمِ
يَا جَنَّةً تَدْعُو الْقُلُوبَ
إِلَى مُبَاشَرَةِ الْجَحِيمِ .

عرقلة الكلبى

١ = الخريف

خَرِفَ الخريفُ وأنتَ في شُغْلٍ
عن بهجة الأيام والحقبِ
أوراقه صُفْرٌ، وقهوئنا
صفراءُ مثل الشمس في لَهَبِ
يأتي بها غيري وأشربها
ذَهَباً على ذَهَبٍ بلا ذَهَبِ .

٢ = حديقة

كَانَ احمرار الخَدَم من أحبِّه
حديقة وردٍ والعذار سِياجُها .

هو أبو الندى ، حسان بن نمير ، وصفه العماد الأصفهاني بأنه كان «شيخاً خليعاً ، ربة مائلاً إلى القصر ، أعور مطبوعاً» . ولد في دمشق سنة ٤٨٦هـ . ومات سنة ٥٦٧هـ . (انظر خريطة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ١٧٨ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .

٣ - القمر

قَمَرٌ يَغِيبُ إِذَا بَدَأَتْ مَلَامَةٌ
وأغيبُ من حذر الوشاة إذا بدا
ناديتُ طرته وضوء جبينه :
سبحان من قرّن الضلالة بالهدى .

٤ - دمشق

أما دمشقُ فجناتٌ معجَلةٌ
للطالبين ، بها الولدان والحوورُ
ما صاح فيها على أوتاره قَمَرٌ
إلا وعَنَاهُ قَمَرِيٌّ وشحورورُ
يا حبّذا ودروع الماء تنسجُها
أنا ميلُ الريحِ لولا أنّها زورُ . .

٥ - خمارة رومية

وفي دَيْرِ مُرَّانِ خَمَارَةٌ
من الرومِ ، في يوم شَغْنِينِهَا
سَقْتَنِي عَلَى وَجْهِهَا المَشْتَهَى
أرقّ وأعتق من دينِهَا . . .

عمارة اليمني

النافر

ونافسر الأعطاف عاملتُهُ
باللطف حتى سكن النافرُ
... في ليلة ساهرها نائمُ
فماله سمعٌ ولا ناظيرُ
مددتُ فيها الفحَّ لَمَّا خلا
الجَـوُّ إلى أن وقع الطائرُ
فَسَبَّ من فرط اغتباطي بهِ
أظنَّ أنني غائبٌ حاضِرُ .

هو نجم الدين أبو محمد . ولد في مدينة مرطان في اليمن . مات مصلوباً في مصر سنة ٥٦٩هـ .

نصر الهيتي

دمشق

يحن إلى أرض الشام صبابةً
كما حنَّ مفقودُ القرينةِ نازعُ
ديارٍ كساها القطرُ سربالَ بهجةٍ
مصايفها تُزهى بهِ والمرابعُ
تخال مناقيرَ الهزار بدوحِها
مزاميرَ ، لكن أعوزتها الأصابعُ .

هو نصر بن الحسن من هيت في حوران . مات في دمشق نحو سنة ٨٥٧٠ . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٢٣٠ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .

الرصافي البلنسي

١- النهر

ومهدل الشطّينِ تحسب أنه
مُتَسَيِّلٌ من دَرَقٍ لصفائه
فأءت عليه مع الهجيرة سَرْخَةٌ
صَدِيتُ لِقَيْنَتِهَا صَفِيحَةٌ مائه
فَتَراهُ أَزْرَقَ في غِلالَةِ سُمْرَةٍ
كالذارع استلقى بظلّ لوانه .

٢- هويّة صديق

... فإني ، ربّما استسقيتُ يوماً
لك الجوثينِ : جفنيّ والسحابا
فتخجلُ من ملوحتهَا دموعي
إذا ذكرت شمائلك العذابا

هو أبو عبد الله ، محمد بن غالب الرصافي . ولد في الأندلس في رصافة بلنسية ، حوالي ٥٣٦هـ . ظل
عازباً في حياته . ومات في مالقة سنة ٥٧٢هـ . له ديوان جمعه وقدم له الدكتور إحسان عباس ،
(بيروت ، ١٩٦٠) .

تَكَادُ عَلَى التَّتَابُعِ وَهِيَ حُمْرُ
تَحْيَرُ فِي مُحَاجِرِيَّ ارْتِيَابَا
فَلَيْتَ أَحَمَّ مِسْكَ عَادَ غَيْمًا
فَحَامَ عَلَى صَرِيحِكَ ثَمَّ صَابَا
وَزَاخَمَ فِي ثَرَاكِ الدَّمَعِ حَسْبِي
يَشْتَقُّ إِلَى مَفَارِقِكَ التَّرَابَا .

٣ = صَوْتِيَّةٌ شَهِيدٌ

لَوْ تَأَمَّلْتَ مَقَلَّتِي ، يَوْمَ أودَى
خَلَّتْنِي بِأَكْيَافٍ بَعْضِ جِرَاحِهِ .

٤ = الثَّرِيَا العَشِيْقَةُ

طَرَقْتُ مَطْلِعَ الثَّرِيَا وَوَلَّتْ
وَالثَّرِيَا تَشْتَمُ رِيحَ الوَقُوعِ
تَحْتَ جَنَحِ مِنَ الدَّجَى أَوْرَثْتَهُ
عَبَقًا فِي قَمِيصِهِ المِخْلُوعِ
أَيُّهَا اللَّيْلُ ، هَلْ دَرَى البَدْرُ أَنِّي
بَيْتٌ مِنْ أُخْتِهِ مَكَانَ الضَّجْجِيعِ

أمكننتني من العِناق فلمّا
جَلَبَ الفجرُ ساعةَ التوديعِ
عَمَدَتُ بُرْدَها بِعُصْنٍ وقامت
تنفضُ الطلَّ أحمرّاً من دموعِ .

٥ - الشعراء

هل دَرَتِ بابلُ أنا فيننّةُ
تجعل السّحر من الشّعير رُقى ؟
ننقشُ الآيةَ في أضلاعنا
فَتَقِينا كلَّ شيءٍ يُتَّقَى .

٦ - جدوك

عليه شكّل صنوبريُّ
يُفتَلُّ من مائه خِلالِ .

٧ - صهباؤ الأصبك

وعَـشِيَّ رائقٍ منظره
قد قصرناه على صَرفِ الشّمُولِ

وكان الشَّمْسَ في أثنانهِ
ألصقت بالأرض خَـدًا ليلتزل
والصَّبَّبا ترفع أذيال الرئي
ومُحيًا الجوَّ كالسيف الصَّقيلِ
حبذا منزلنا مُقْتَبًا
حيثُ لا ينظرنا غير الهديلِ
طائرٌ شادٍ وغُصْنٌ مُنْتِنِ
والدجى يشرب صهباء الأصيلِ .

٨ = إلهنا صديقينا

خوضا إلى الوطن البعيد جوانحي
إن القلوب مَـوَاطِنُ الأوطانِ .

٩ = الحزن

يا أَيْكُ ، لا يدعي حَمَامُ
ما يجِدُ الشَّقِيقَ الحزِينُ
لو أنَّ بالوُزْقِ مَـابِ قَلْبِي
لاحترقَّت تحتها الغُصُونُ .

النظام المصري

حق الحب

أحبُّ فاقتل نفسي فلا
أفوزُ من الحبِّ بالطائلِ
ولي كلَّ يومٍ وقوفٌ على
جِـمى ، وسلامٌ على راحلِ
متى ما وجدت لكم وحشة
تعلمت بالشَّيخ المائلِ
فلسْتُ بِتباركٍ حقَّ الهوى
ولو أنني منه في باطلٍ ..

هو النظام المصري جبرائيل بن ناصر بن المشي السلمي . مات مصلوباً سنة ١٥٧٣هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ، ص ١٤٠) .

أثير الدين

١- السوط

أنا سَوطٌ كالرَّعدِ ، لكن بلا صوتِ
أسوقُ السَّحاب من حيث تجري
قبضتني يدُ كبحرٍ ، فمن أبصرَ
قبلي بحراً يسيرُ ببرِّ؟

٢- الأترج

أمسيت أرحمُ أترجًا وأحسبُه
لصفرَةٍ فيه ، من بعضِ المساكينِ
عجبت منه ، فما أدري أصفرتُه
من فرقة الغصن أو خوف السَّكاكينِ .

هو أبو جعفر عبد الله بن عميد الدين أبي شجاع المظفر بن هبة الله . عاش في السجن مدة طويلة ، ولم يذكر عماد الدين الأصبهاني الذي ترجم له ، سنة وفاته ، والأرجح أنه توفي بعد سنة ٥٧٥هـ . (راجع خريدة القصر - القسم العراقي ، ص ١٥٠-١٦٢) .

٣ - الشمعة

وشمعة في الظلام تؤنسني
 والنار فيهما وفي تأتلق
 تشبهني في الدجى ، وأفضلها
 أني طول النهار أحترق .

٤ - السجن

أفادني السجن منه عقلاً
 لعقله سُمتي اعتقلاً
 لكتفه شفتني بنم
 غادرني بالفننى خيالاً
 يضيء للعقل كل شيء
 إذ صرت من دقتي هلالاً .

٥ - السجن

إن حاول الدهر إخفائي ، فإن له
 في حبسي الآن سرّاً سوف يبيده
 أعدتي للعلی ذخرّاً ومن ذخرت
 يداه في الدهر شيئاً فهو يخفيه .

هبة الله بن وزير

١- امرأة

مبسمها من لؤلؤ
وشمها من سبج
ولو أمنت عتقاً رياً
من صدغها المنعوج
جعلت وردة خذتها
بالأشم ، كالبنفسج

لله كم بثاً بهها
في غبطة المبيت هج
أرشف من رضاها
مدامة لم تمزج
في ليلة هلالها
لاح كنصف الدملج

هو النجيب أبو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد المصري ، يرجح أنه مات سنة ٥٧٥هـ . (راجع المغرب لابن سعيد ، والخريدة قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١٤٣) .

يـمـتـدُّ فـوق النـيل من
شـمـاعـها المـُسـتـسـرِج
سَـطـرٌ من العـقـيـان قـد
رَقـش وَسَـط مـدـرِج
كـأنـها الأـنـجـم في السـمـاءِ
ذاتِ الأَبـرِج
جـواهرٌ في طـبـقِ
أزرق من قـيـرٍ رَوَـجِ .

٢ - طائر

وطائرٍ جـاز بالمطار لنا
سَـوَادٌ قـلـبـي بـلـونـه الـيـسـقِ
كـأنـه الصـبـح فـرٌ من فـرقِ
فـأمـسـكت ذـيـلـه يـدُ العـسـقِ .

أسامة بن منقذ

١- القلب والعين

ليس طرفي جـاراً لقلبي ولكن
دَمٌ هذا بدمع هذا مـشـووبٌ
خُلطَةٌ في تباين الحالِ ؛ هذا
أبدأ ظاهرٌ وذا مـحـجـووبٌ .

٢- سحر بابل

وانظر إلى الأغصان حاملة شمساً في غياهِبِ
مِن كلِّ حاوٍ قد تكَنَّفَهُ ثعابينُ الذوائبِ
في وجهه ضِدَّانِ كلُّ منهما لِبِّ سالبِ ؛
نارٌ بلا لفحٍ تَضَرَّمِ وسَطَ ماءٍ غيرِ ذائبِ
هذي بقايا سحر بابل وهي من إحدى العجائبِ .

ولد أسامة بن منقذ في شيزر، قرب حماة سنة ٤٨٨هـ (١٠٩٥م). اشترك في معارك ضد الصليبيين .
رحل إلى دمشق، والقاهرة، ثم عاد إلى دمشق حيث مات سنة ٥٨٤هـ (١١٨٨م) .
له عدة كتب، وله ديوان حققه وقدم له الدكتور أحمد بلوي وحامد عبد المجيد (ديوان أسامة
بن منقذ، القاهرة ١٩٥٣).

٣ - الليل القديم

واهاً لِلَّيْلِ خِلْتُنِي مِنْ طَيْبِهِ
مَتَفِيئاً فِي ظِلِّ طَيْرِ طَائِرِ
نَاهَلْتُ فِيهِ الْبَدْرَ شَمْساً تَوَجَّتْ
عِنْدَ الْمَزَاجِ ، بِكَلِّ نَجْمِ زَاهِرِ
وَلشِمْتِ ثَغِراً لَوْ تَأَلَّقَ فِي دَجِي
أَغْنَى الْمَحْوَلَةَ عَنِ الْغَمَامِ الْمَاطِرِ .

٤ - الملوك

مَا حِيلَتِي فِي الْمَلُوكِ يَظْلِمُنِي
وَلَيْسَ إِنْ جَارَ مِنْهُ لِي جَارُ
وَدَادُهُ كَالسَّحَابِ مَنْتَقِلُ
وَعَهْدُهُ كَالسَّرَابِ غَرَارُ .

٥ - عتاب

وَعَرْتُهُ مِنْ حَجَلِ الْعِتَابِ كَأَبَّةُ
زَادَتْ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ أَنْوَارَا
وَرَأَيْتُ أَمْوَاةَ الْحَيَاءِ بِخُدَّةِ
فَتَرَقَّرَتْ حَتَّى اسْتَحَالَتْ نَارَا .

٦ - خيانة الصبر

قالوا : أتسلو عن حبيبك ؟ قلتُ : لا ، والله ، عُمري
قالوا : فففيه تبذلُ
يابأباه مـءلك ، قلتُ : أدري
لو كان مستورا لَمَا
هتَكَ الفِرامُ عليه سيثري
وإذا أبَت نفسي هَواه
مع الخيانة ، خانَ صَبُري .

٧ - إلهام اللانمين

لا تُذْكَرُونِي تَجْتِيهِ وَهَجَرْتَهُ
فحُبُّهُ شاغِلٌ عن كلِّ ما سَأفَا
إذا عَرَضْتُ على قلبي إساءته
هَفا ، وأنكر منها كل ما عَرَفَا
وإن هممتُ بِصَبْرِ عنه واجَهني
مِن وجهه بِشَفِيعِ زادني شَعَفَا .

٨ - حيرة الحزن

كتمتُ بَثِّي غيِرَ أن لم أُطِقِ
كِشْمَانِ فيضِ المدمعِ الهاملِ
السَّافِحِ السَّاكِبِ الماطرِ

وليس يُدرى لِقْدَى جَانِلِ
في العَمِينِ فَاضَتْ أُمُّ هَوَى دَاخِلِ
فَاضِحٌ غَالِبٌ ظَاهِرِ
كَالسُّورِقِ لَا يُدْرِي عَلَى هَالِكِ
نَاحَتْ ، أُمُّ ارْتَاخَتْ إِلَى رَاخِلِ
نَازِحٌ غَائِبٌ هَاجِرِ .

٩ - ذُنُوبٌ

تَخْفَى عَلَيَّ ذُنُوبُهُ فِي حَبِّهِ
وِيرَى ذُنُوبِي قَبْلَ أَنْ أُجْنِيَهَا
فَكَأَنَّهُ عَيْنِي : تَرَى عَيْبِي وَلَا
يَبْدُو لِي الْعَيْبُ الَّذِي هُوَ فِيهَا .

١٠ - الشَّمْعُ

أَمْسَيْتُ مِثْلَ الشَّمْعِ : يُشْرِقُ نَوْرُهُ
وَالنَّارُ فِي أَحْسَنِ أَوَانِهِ تَتَلَهَّبُ
حَيْرَانًا ، وَجْهِي لِلتَّجْمَلِ ضَاخِكُ
طَلَّقْ وَقَلْبِي لِلْهُمُومِ مُقَطَّبُ .

١١- الأحياء

أحبابنا ، كم ذا يُشَتَّتْ شَمَلْنَا البَيْنُ الطَّرُوحُ
وَكَمْ التَّفَرَّقَ؟ أنْ تَدنو الدِّيَارُ وأنْ تروحوا
ماذا يُجِنُّ من الحنينِ إليكمُ القلبُ القَريحُ؟
أنا بعدكم كالوَزْقِ في أغصانها أبدأ تنوحُ
لكنها غاصتْ مدامعُها ولي دمعُ سفوحُ ؛
لم يَبْقَ مِن لِدَتِي وأثرابِ الصَّبَا خِلاً نصوحُ
غَالثَهُمُ الدُّنْيَا وصَدَّعَ شَمَلَهُمُ زَمَنُ نَطُوحُ
أنا بعدهم مَيَّتٌ ولي مِن جِسمي البالي ضريحُ . . .

١٢- أرض الغربة

أسيرُ نحو بلادٍ لا أسرُ بها
إذا تَبَدَّتْ لعيني هَيَّجَتْ أَسْفِي
تطولُ أرضي ، إذا يَمَّمْتُ ساحتَها
بُغْضاً لها ، ثم تُطوى عند منصرفي .

١٣- الوداع

ولمّا وقفنا للوداع عشيّةً
وطرقتي وقلبي أدمعُ وخُفُوق

بكيته فأضحكت الوشاة شماتة
كأني سحابٌ والوشاة بروقٌ .

١٤ - الماء

طالت يد البينين في تفريق ألفتنا
فما لها قصرت عن جمع ما افترقا
كأتنا الماء ؛ سهلٌ حين تُهرقه
وجمعه معجزٌ من بعد ما انهرقا .

١٥ - نفاق

نافقتُ دهري ، فوجهي ضاحكٌ جَذلٌ
طلقتُ ، وقلبي كُنَيْبٌ مُكَمَدٌ باك
وراحةُ القلب في الشكوى ، ولدتُها
لو أمكنت لا تساوي ذلة الشاكي .

١٦ - فراق

ما يُريدُ الشوقُ من قلب مُعنى
ذكَر الألف والوصل فَحَنَّا

حسبُه ما عنده من شوقه
وكفاه من جَواهُ ما أَجَنَّا
كلُّ ما شاهَدَ شمالاً جامِماً
طار شوقاً ، وقفنا وَجُدأ ، وأنا .

ساءنا ما سرتنا من عيشنا
بعد ما راق لنا مرأى ومَجْنى
فافترقنا بعد ما كُنَّا صَدَى
إن دعونا ، وكفانا قولُ ، كُنَّا . .

١٧ - أين الوطن

أين السُّرورُ من المـرّوقِ بالنوى
أبدأ ، فلا وطنٌ ولا خُـلأَنُ
عيدُ البريّةِ موسيماً لعويله
وسرورهم فيه له أحزانُ
وإذا رأى الشَّمْلَ الجَميْعَ ، تزاخمت
في قلبه الأمواه والنَّيرانُ .

١٨ - غربة

كأنتي من غير الشراب ، نبتت
بي البلاد ، فما لي في البسيطة أوطان
أجول كما جالت قذاة بمقلة
وأسري ، وساري النجم في الافق حيران .

١٩ - ذهول الهم

أكاتم الناس أشجاني وأحسبها
تخفي فتعلنها الأستقام والولة
كأنني من ذهول الهم في سنة
وناظري قرح الأجنان منتبه .

٢٠ - صورة شخصية

كم تفضن الأيام منسي وتأبى
همستي أن تنال مني منها
أنا في كمها كجذوة نار
كلما نكست تعالي سناها .

سبب ابن التعاويذي

١- دار الهوان

تقارِعني خطوبُ صادقاتُ
وتخدعني موعيدُ كِذابُ
فكيف رضيتُ دارَ الهَـوْنِ داراً
ومثلي لا يُروَعُه اغترابُ؟
كأنَّ الأرضَ ما اتسعت لساعِ
مناكِبُها ولا لِلرِّزْقِ بابُ .

٢- البيت

أظُلُّ حبيساً في قَرارةِ منزلِ
رهينَ أسيِّ أُمسي عليه وأصبحُ
مقامي فيه مُظلمَ الجَوِّ قاتِمُ
ومسعاي ضَنكُ وهو قِيحانُ أفيحُ

هو أبو الفتح محمد . عمي قبل موته بخمسين سنة . ولد سنة ٥١٩هـ ، ومات سنة ٥٨٤هـ . في بغداد . له ديوان مطبوع (مصر ، ١٩٠٣) .

كأني ميتٌ لا ضريحَ لجنبهِ
وماكلَ ميتٍ ، لا أباً لك ، يُضرحُ .

٣ = الحفل

إلى كم اعاتبُ حظي المشوم
وأقتاده وهو لا يُسْمِحُ
فأقسيم : لو كان من صخرِ
لأن لها أتها ترشحُ . . .

٤ = إنسانية

كأنني لستُ من الناس في
شيءٍ ولا دهرهم دهرِي
ومما لإنسانيّتي شاهِدُ
عندي سوى أنّي في حُسْنِ .

٥ = سفر

في كلِّ يومٍ سَـقَـرُ راتِبُ
إلى مكانٍ شاسعٍ مقفِرِ

كَأَنَّنِي ، مِنْ حَرِّهِ ، وَاضِعُ
أَخْمَصَ رِجْلِيَّ عَلَى مَجْمَرٍ .

٦ - الحبيب

لَا يَبْتَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَتُّ
أَعَانِي فِي حَبِّهِ وَأَقَاسِي
قَلَّقِي مِنْ وَشَاحِهِ وَبِقَلْبِي
مَا يَخْلُخَالُهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ .

٧ - العائلة

... وَوَلِي عِيَالٌ لَا دَرَ دَرُهُمْ
قَدْ أَكْلُونِي دَهْرِي وَمَاشِبِعُوا
لَوْ وَسَمُونِي وَسَمَّ الْعَبِيدُ
وَبَاعُونِي بِسُوقِ الْأَعْرَابِ مَا قَنِعُوا
إِذَا رَأُونِي ذَا تَرَوْهُ جَلَسُوا
حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَاجْتَمَعُوا
وَطَالَمَا قَطَعُوا حِبَالِي إِعْرَاضاً
إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِي قِطْعُ

يمشون حولي شتى كأنهم
عقارباً كلما سمعوا لسعوا
فمنهمُ الطُفْلُ والمِـرْهَقُ
والمُـرْضِعُ يحسبو والكهْلُ واليَفْعُ
لهم خلوقٌ تُفْسِـي إلي مِـقَدِرُ
تحمل في الأكل فوق ما تُسْعُ
مِن كلِّ رحيبِ المِـمَاءِ أَجْـوْفُ
نارية الحشاشا لا يمسه الشَّبِيعُ
لا يُحسِن المَضْغَ فهو يطرح في
ففيه بلا كُنْفَةٍ وَيَبْتَلِغُ . . .

٨ = الحواماة

أتراني على التوى مضمراً عنك
سلواً؟ إني إذن لـخـوؤنُ
أنا بقاء على التواصلِ رِقْـرَاقُ
وفي الهجر صخرةٌ لا تلينُ . . .

ابن يوسف البحراني

إلى الأصدقاء

قل لجيرانٍ موثيقهمُ
كلما أحكمتُها رثت قواها
كنت مشفوفاً بكم إذ كنتمُ
شجراً ، لا يبلغ الطيرُ ذراها
لا تبیت اللیل إلا حولها
حرسٌ ترشحُ بالموت ظباها
وإذا مُدَّت الى أغصانها
كفَّ جانٍ ، قُطعت قبل جناها
فتراخي الأمرُ حتى أصبحت
هملاً يطمع فيها من يراها .

هو موفق الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأربلي البحراني . ولد في البحرين ، وكان أبوه تاجراً من
أربل يشتري اللؤلؤ من البحرين . توفي سنة ٨٥٨٥ . (وفيات ، الجزء الرابع ، ص ١٠٤ ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

تخصب الأرض فلا أقربها
رائداً إلا إذا عزَّجِماها
لا يراني الله أرعى روضتة
سهلة الأكناف من شاء رعاها .

١ - نساء

سـدـلنَ ظلامَ الشـمـسـوز
على أوجـهـ كـالـبـدور
سـفـرنَ فـلـاحَ الصـبـاح
هـزـزنَ قـدودَ الرـمـاح
ضـحـكنَ ابـتـسـامَ الأـقـاح
كـأنَ الـذي في النـحـوز
تـخـيـرن منه الثـغـوز
سـلـوا مـسـقـلتـي سـاحـر
عـن السـتـحـر والسـتـاحـر
وعـن نـظـر حـانـر

هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن عبد الملك، بن أبي العلاء زهر ولد سنة ٥٠٧ هـ في اشبيلية، وتوفي سنة ٥٩٦ هـ في مراكش. كان طبيباً. (المطرب ٢٠٣ وما بعدها).

يريش سهام الفتور
ويرمي خبايا الصدور
لقد همت ويحي بها
وذلل قلبي لها
أما والهوى إتها
لظبي كناس نَفُور
تغار عليه الخدور
حُرمت لذيذ الكرى
سهرت ونام الورى
تُرى ، ليت شعري ، تُرى
أساعات ليلى شهور
أم الليل حـولي يدور . . .

٢ - الساقيا

أيها السّاقيا إليك المشتكي
قد دعوناك وإن لم تسمع
ونديم همت في غرته
ويشرب الرّاح من راحته
كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق إليه واتكا
وسقاني أربعاً في أربع
ليس لي صبرٌ ولا لي جلدُ
ما لقومي عدلوا واجتهدوا
أنكروا شكواي مما أجدُ
مثل حالي حقها أن تشتكى
كمد اليأسِ وذلة الطمعِ
غصن بان مال من حيث استوى
بات من يهواه من فرط الجوى
خافق الاحشاء موهون القوى
كلما فكر في البين بكى
يا له ، يبكي لـمـا لم يقع
ما لعيني شغفت بالنظرِ
أنكرت بعدك ضوء القمر
فإذا ما شئت فاسمع خبري
عشيت عيناى من طول البكا
وبكى بعضي على بعضي معي .

٣ - سكاريا

وموسدين على الأكتف خدودهم
قد غالهم نوم الصّباحِ وغالني
مازلت أسقيهم وأشربُ فضلهم
حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمير تعلمُ كيف تطلب ثأرها
إنني أملت إناؤها فأمالني .

٤ - امرأة

بأبي من رآه نظري
فبدا في وجهها الحجلُ
أمهأة تلك أم بشرُ
للورى في حسنها عبرُ
غصن بان فوقه قمرُ
ورحيق جبال في دررِ
أين منه ، ويحك ، القبلُ
بدرُ تيمّ غاب في الكلل
فناى عني ولم يزلِ
وحياة الأعين النجلِ

ما يطيق البين من ضرر
فوق ما ناءت به الكلل
يا غزالاً راعه شرك
هل لقلبي عنك مُشَّرك
أو على عيينيك لي درك
في سِنان الفنج والحور
ما جناه الكحل والكحل
بتا بين الدمع والسهدر
واضعاً كفي على كبدي
ويدي الاخرى تشد يدي
وتراءى المموت في صور
غـيـر أن لم يبلغ الأجل .

٥ - يوشم

سَلِّمَ الْأَمْرَ لِلْقَضَا
فَهُوَ لِلنَّفْسِ أَنْفَعُ
وَاعْتَنِمَ حِينَ أَقْبَلَا
وَجِئْتَهُ بِدِرْتِهَلَا
لَا تَقْلُ بِالْهَجُومِ لَا

كل ما فات وانقضى
ليس بالحزن يرجع
أنا أفديه من رشا
أهيف القند والحشا
سقي الحسن فانتشي
مذ تولى وأعرضا
فمن وادي يُقطع
ما ترى حين أظعنا
وسرى الركب موهنا
واكتسى الليل بالسنا
نورهم ذا الذي أضعا
أم مع الركب يُوشع؟

٦-الرياح

يا صاحبي ، نداء مغبطة بصاحب
لله ما يلقاه من فقد الحبايب
قلباً أحاط به الهوى من كل جانب
أي قلب هانم
لا يستفيق من اللواح

أنحى على رشدي وأعدمني صلاحي
ثغرُ ثنى الأبصار عن نور الأقباح
يسقي بمختلطين من مسكٍ وراح
كالحبابِ العائم
في صفحة الماءِ القراحِ
من لي به بدرأ تجلى في الظلام
علقتُ من وجناته بدر التمام
وعلقتُ من أعطافه لدن القوام
كالتضييبِ التاعم
لم يستطع حمل الوشاحِ
يا من أعانقه بأحناء الضلوعِ
وأقيمه بدلاً من القلب الصّديعِ
أنا للغرامِ وأنتَ للحسنِ البديعِ
وكلامِ اللانم
شيءٌ يمرّ مع الرياح .

القاضي الفاضل

١- الحبيب

هو في الفؤاد ، إذا دنا وتناءى
ومناه ، أحسنَ أو إليّ أساء
وإذا جرى فيه الحديث ، جرى له
دمعي ، فينقلب الحديث بُكاء .

٢- الجفون

أشكو إليك جفوناً عينها أبداً
عينٌ تُترجِمُ عن نيران أحشائي

هو عبد الرحيم بن علي البيساني ، الملقب بالقاضي الفاضل . ولد في عسقلان سنة ٥٢٩هـ (١١٣٥م) . رحل إلى القاهرة وهو في الخامسة عشرة ، فعمل ، كاتباً في دواوين الدولة ، وبعد سقوط الدولة الفاطمية ومجيء صلاح الدين اتخذه ساعده الأيمن وفوض اليه الوزارة وديوان الانشاء ، وصار أعلى رجل في الدولة . ولما مات صلاح الدين أثر القاضي الفاضل اعتزال السياسة وبقي في اعتزله حتى مات سنة ٥٩٦هـ (١٢٠٠م) .

له آثار كثيرة في النشر والشعر . جمع ديوانه وحققه في جزئين الدكتور أحمد أحمد بدوي (ديوان القاضي الفاضل ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي ، مراجعة ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦١) .

كَأَنَّ إِنْسَانَهَا وَافَى بِمَعْجَزَةٍ
فَكَانَ مِنْ أَدْمَعِي يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ .

٣ - جنة الغزل

لَكَ مِنْ نَسِيْبِي فَيْكَ رَوْضٌ يَانِعٌ
يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ دَمَوْعِي الْمَاءُ
رَتَعْتَ جَنْفَوْنِي مِنْ سَنَّاكَ بِجَنَّةِ
فَتَبَوَّأْتَ مِنْهُ بِحَيْثُ تَشَاءُ .

٤ - العين

فِي الْعَيْنِ غَيْبٌ بَعْدَ أَعْرَفِهِ
إِنَّ الْعَيُونََ طَلِيْعَةَ الْقَلْبِ .

٥ - الهجر

وَالهَجْرُ هَاجِرَةٌ يُنْفِيضُ شَرَابَهَا
جَفْنِي ، فَيَصْدُقُ دُونَ كُلِّ سَرَابٍ

٦ - الحبيب المريض

وَمَا عَدْتُهُ ، بَلْ عَدْتُ سَقْمِي بِقَرْبِهِ
وَمَمَّا بِهِ مَا لِي عَلَيْهِ رَقِيبٌ

أغيب برغمي ، ثم أحضر عنده
فأنظر آثار الضنى ، فأغيبُ .

٧- امرأة

سَرتُ ، فكانَ اللَّيْلَ قَبْلَ خَدْمَا
فأبقى به قِطْعاً وأَسْبَلَ عَقْرِبَا
فما استغربت في موطن الحبِّ غربتي
فهذا الدجى في صباحها قد تغرَّبَا .

٨- صورة وصفية

ألفَ العذابُ حصى قلوبهم
فكأنَّها لِحجهم حطبُ .

٩- الوهم

نظرت إليه نظرةً ، فتحيَّرت
دقائق فكري في بديع صفاته
فأوحى إليه القلبُ أنني أحبُّه
فما أتر ذاك الوهم في وجناته .

١٠- كهف الحب

مِنَ أَيْنَ أَنْتَ ، وَمِنَ يُدْرِيكَ أَيْنَ أَنَا
أَلْجَدُّ خَلْقِي ، وَمِنَ أَخْلَاقِكَ الْعَبَثُ
لَبِثْتُ فِي الْحَبِّ عَمْرًا لَا أَحْصِلُهُ
كَفْتِيَةِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ مَا لَبِثُوا
كُرُّوا اللَّوَاظِحَ بَحْثًا عَنِ مَحَاسِنِهِ
وَمَا دَرَوْا أَنَّهُمْ عَنِ حَتْفِهِمْ بَحْثُوا .

١١- بوابنا الليل

بِشْنَا عَلَى حَالٍ تَسْرُّ الْهَوَى
لَكِنَّهُ ، لَا يُمَكِّنُ الشُّرْحُ
بِوَابِنَا الْآيِلُ وَقَلْنَاهُ
إِنْ غَبَّتْ عَنَّا ، هَجَمَ الْمُصْبِحُ .

١٢- إلحا الريح

خَذِي لَهُمْ مِنْ سَلَامِي عَنِيرًا عَسِيْقًا
وَأَوْقِدِيهِ بِنَارٍ مِنْ تَبَارِيْحِي .

١٣- إلهنا إبليس

مالك يا إبليس من خلفنا
تطلبنا بالمساء والزاد
أمس من الجنة أخرجتنا
بحيئة من ذلك الوادي
واليوم قد عادت إلى جنة
من وجنات ذات إيقاد
بالأمس في إخراجهم والبدأ
واليوم في إخراج أولاد
تريد أن تُهبطننا ثانياً
إلى متى أنت بمصرصاد؟

١٤- الجسم المتهب

لم تغرُ جسمك علّة بل صيحة
خلعت عليك نضارها للنّاظر
إن كان ملتهباً ، فذاك لطول ما
ألف الإقامة في غليل خواطري .

١٥ - سحر

ما كان أقرب قلبَ الصَّب من كَلْفٍ
لولم يكن طرفك السَّحار يسحره
إذا تقاضى ومن يهوى إلى حكمٍ
فالدَّمع شاهِدُه والخَدَّ محضرُه
ألقي على النَّهْرِ الجاري له شَبَكاً
يُصاد فيه مِنَ النَّوَارِ جوهْرُه .

١٦ - اللون الأصفر

صُفْرَةٌ بالمحبِّ راعت من السُّقْمِ
وأخرى على الحَبِيبِ تروقُ
فإذا ما رأيتَ هذا وهذا
قلت : مَنْ منهما هو المعشوقُ ؟

١٧ - المحاق

باللَّوِيا قَمَرَ التَّمَامِ
أما لهجرك من مَحاقٍ ؟
أمسَّيتَ في نور الكَمِمالِ
وبيت في نار احْتِراقِ .

١٨ - صورة وصفية

إذا اشتقت يوماً دارهم ورأيتني
فإنك منها باللحاظ تجول
كأن ضلوعي ، والزفير ، وأدمعي
طلول ، وريح عاصف ، وسيول .

١٩ - الريح البخيلة

يقولون : كالريح الجواد ، فما لها
علينا بإبلاغ التحيات تبخل ؟
بها ما بنا من غلة ، غير أنها
توزي عن الأسرار أو تتجمّل .

٢٠ - الدموع

حمائم ، قد حنت زجاجات أدمعي
فما خلت إلا أنهن حوائم
بكينا فغطى الدمع أنوار أعين
ومن عجب أن الدموع كواتم .

٢١ - وداع

دَعُونِي وتوديع . الحبيب بنظرة
يمتّعي منها متاعاً إلى حين
أودعه توديعاً السّهم قوسه
مدى الذّهر يتصيني وكاللمح يدنيني .

٢٢ - السّر

يا ديارَ الأحباب ، عاتبك الذّهرُ
فكان الجوابُ من أجفاني
وخيلي الدموعُ ، والنّفْسُ الصّاعد شوّطي ، ووجنتي ميداني
فإذا قلت : أين داري ؟ وقالوا :
هي هذي ، أقولُ : أين زماني ؟
وطنُ العاشقِ الوصالُ ، والأ
فهو عين الغريب في الأوطانِ
وعذاب الغرام أعذب في خاطر حبي من راحة السلوانِ
بارك الله للعواذل في المساءِ
وهنا العشاق بالنيـرانِ
إن في الحب سرّ معني ، فدعهم
أبدأ ، جاهلين سرّ المعاني . . .

٢٣ - رِيَا حِ الشَّامِ

يا رِيَا حِ الشَّامِ أَنْتِ رَسُوْلُ
 يَتَمَعَّنِي فِي حَاجَةِ العُشَّاقِ
 وَإِذَا زَرْتِ غَلَّتِي بِنَسِيْمِ
 قَامَ بَيْنَ العِشَّاقِ مَقَامِ العِنَاقِ
 لَكَ مِنْ أَدْمَعِي مِيَادِينُ شَوْقِ
 فَارْكُضِي فِيهِ مِثْلَ رِكْضِ العِتَاقِ
 ذَخِرْتِ مَقَلَّتِي كَنُوزِ دَمُوعِ
 فَاجْهَدِي يَا هَمُومِ فِي الإِنْفَاقِ
 فَكَأَنَّ الأَنْدَاءَ نَفْسِيَّةٌ رَاقِ
 وَكَأَنَّ الحَفِيْفَ صَوْتِ الرَّاقِي .

٢٤ - الكِتَابِ

وَصَلَّ كِتَابُ مَوْلَايَ بَعْدَمَا
 أَصَاتَ المِنَادِي لِلصَّلَاةِ ، فَأَغْتَمَا
 فَلَمَّا اسْتَقَرَّ لَدِي
 تَجَلَّى الَّذِي مِنْ جَانِبِ البَدْرِ أَظْلَمَا
 فقرأتُه
 بَعِيْنِ إِذْ اسْتَمَطَّرَتْهَا أَمَطَرَتْ دَمَا

وسألتُ

فساءلتُ مصروفاً عن النطق أعجما

ولم يردّ جواباً

وماذا عليه لو أجاب المتيماً

وردّدته قراءةً

فموجلتُ دون العلم أن أتعلّما

وحفظته

كما يحفظ الحرُّ الحديثَ المكتّما

وكزرتُهُ

فمن حيثما واجهته قد تبسّما

وقبّلتُهُ

فقبّلتُ درأً في العقودِ منظّما

وقمتُ له

فكنتُ بمفروض المحبّةِ قيّما

وأخلصتُ لكاتبه

ولستُ على حكم الحوادثِ محكّما

ولم أصدّقهُ

ولكنّهُ قد خالط اللحمَ والدّمما

وأرخت وصوله

فكان لأيام المواسم موسماً

وشفيت به غليل

فؤادٍ امنّيه وقد بلغ الظما

وداويت عليل

خشاً ضرماً فيه من النار ضرماً

فأما تلك الايام التي

حماها على اللوم المقام على الجمى

والليالي العذاب التي

ملاذن بحور الليل بيضاً وأنجما

فإني لأذكرها

بصبرٍ ، كما قد صرمت قد تصرماً

وأرسلت الزفرة

فلو صافحت رضوى لرضنّ وهذماً

وأسبلت العبرة

كما أنشأ الافق السحاب المديماً

وحصبت السلوة

فأسأل معدوماً وآمل مُعدماً

فأما الشكر فإتّما
أفضن به مسكاً عليه مختّما
وأقوم منه بغرضٍ
أراني به دون البريّة أقوما
وأوقي واجبَ قرضٍ
وكيف توقّي الأرض قرضاً من السّما ؟

شميم الحلي

١- الخمرة

خفقت لنا شمسان من
لألائها في الخافقين
في ليلة بدأ السُّرورُ
بها يطالبا بدين
ومضى طليق الرّاح من
قد كان مغلول اليبدين .

٢- صورة شخصية

أنا الذي لودري زماني
قدري ما كان غير عبي
ولم يزل واقفناً ببابي
ولم يصرفّ خلاف قصدي .

هو علي بن الحسن ، من الحلة في العراق . كان فقيهاً زاهداً مات في الموصل سنة ٦٠١ هـ . (الخصون
اليانعة ، ابن سعيد ، القاهرة ، ١٩٤٥) .

العبدوسي

امراة

يا معشر الناس أفاعجبوا
من قمرٍ حلَّ به العقربُ
وحيةً ميةً أرسلت
في جنَّةٍ تلدغ من يقرب
يا مظهرَ آية موسى لنا
إليك من دون الهوى المهربُ .

هو محمد بن عبدوس اللواسطي . ولد في واسط بالعراق ، ورحل إلى مصر . مات سنة ٦٠١ هـ .
(الغصون الياضة ، ابن سعيد) .

ابن الساعاتي

١- قدود

قل لتلك القسودِ ، أنتِ غصونُ
فمتى كانتِ البذور ثمارا ؟
يتجلى رمّانهنّ ، فإن شككتَ
فانظرُ في الأوجه الجلّنا . . .

٢- سجدة الإبريق

وَحَدِّ اللَّهُ أَنْ تَرْتَلْ بِالْخَمْسِ الْمِثْنِي فِي سَجْدَةِ الْإِبْرِيْقِ
قَامَةَ الْعُصْنِ ، طَلْعَةَ الْبَدْرِ ، طَرْفَ الطَّبِي ، ثَغْرَ الْأَقَاحِ ، خَدَّ الشَّقِيْقِ
فَالْيَالِي مِثْلَ الْإِمَاءِ وَلَا تَنْفَكْ
مَا بَيْنَ عُنْزِرَةٍ وَقُفْسُوقٍ . . .
وَالغَوَانِي رُوحُ الْحَيَاةِ لِنَفْسِ
فِي يَدِ الْحَبِّ آذَنْتَ بِمُـرُوقِ

هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز الخراساني المعروف بابن الساعاتي ، لأن والده كان يصنع الساعات . ولد في دمشق سنة ٥٥٣هـ (١١٥٩م) ومات في مصر سنة ٦٠٤هـ (١٢٠٩م) . له ديوان مطبوع بتحقيق أنيس المقدسي (ديوان ابن الساعاتي (جزءان ، بيروت ١٩٣٨) .

٣ - إلهامه

خيمت بين جوانحي ومدامعي
فأقمت بين مواقدٍ ومناهلٍ
وسألت عن قلبي وأنتِ سلبتهِ
مئي ، سؤالَ العارفِ المتجاهلِ .

٤ - دمشق

شوقي دفينٌ بالشأم ونشوة الأشواق لا يصيبك مثلُ دفينها
ولقد سمعتُ وما سمعتُ بمثلها
يصبو إليها ، الدهرَ ، قلبُ طعينها
ولربَّ بحرٍ من سرابٍ زاخرٍ
جاوزته متمنِّعاً بسفينها .

٥ - الأحلام

أرجات الأنفاس يعرفها الواشي وإن ظنَّ أنّها للخزامي
فترجي منها الشفاء وما تحمل إلاً وجداً بكم وغراما
يقظاتٌ كالحلم كانت وأحلى العيش ما كان يشبه الأحلاما .

٦- الأمانيا

مُدْنِيَاتِ الْمَدَى وَمُبْعِدَةَ الْهَمِّ وَزَادُ الْغَادِي وَأَنْسَ الْغَرِيبِ
أَخْوَاتِ الشَّبَابِ حَسَنًا ، وَإِنْ أَصْبَحَ فَوْدَاكَ فِي قَنَاعِ الْمَشِيبِ...

٧- إلحا صديق

قَدْ كُنْتَ تَرَحَّمُ ، لَوْ مَرَرْتَ بِخَاطِرِي
فَوَقَفْتَ فِي رَسْمِ السُّلْوِ الدَّائِرِ
جَهْلًا يَلُومُ عَلَى السَّقَامِ ، وَلَمْ يَذُقْ
وَجْدَ الْمَشْوِقِ وَلَا حَنِينَ الذَّاكِرِ
يَبْكِي عَلَى جِسْمِي الْمَقِيمِ وَلَوْ ذَرَى
كَانَ الْبُكَاءُ عَلَى الْفُوَادِ السَّائِرِ .

٨- امرأة

سَكَنْتِ حَشَائِي وَأَقْفَرْتَ أَطْلَالَهَا وَدِيَارُهَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ تَحَدَّثْتُ بِغَرَامِنَا أَحْجَارُهَا
نُحِرْتُ رَوَايَا الْمُزْنِ فِي عَرَصَاتِهَا ، وَعِشَارُهَا
سُمُرٌ أَحَادِيثِي بِهَا لَا تَنْقُضِي أَسْمَارُهَا ؛
أَسْفَنِي عَلَى نَفْسٍ قَتَلْتِ وَلَيْسَ يُدْرِكُ ثَارُهَا .

٩- ليلة الوصل

وليلة وصلٍ ما ركضتُ مدامعي
بأولها ، حتى عثرتُ بأخراها
بِعشنا بها رُسلَ الكرى تخبط الدجى
فعدت بأشباح الهوى إذ بعشناها .

١٠- الحب

ومِن كَلْفِي أَشْتاقَ مَن في حِشاشِتي
وأظمأ فيه والجفونُ غمامٌ ؛

١١- الطيف

ما زال يهجرني ويمنع طيفه
حتى سخطت على الجفونِ النُّومَ
فلو استطعتُ محوت آياتِ الدجى
بالصَّبح ، أو أيقظتُ كلَّ مُهَوِّم .

١٢- امرأة

ضحكتُ عند وصفِ شوقي ،
ولم تدر بأن البكاءَ للأشواق

لم يكن قبل وجهها لي عِلْمُ
أنّ ماء الجمال للإحراق
هل مُجيراً من الدجى ؟ فهو طفلاً
لم يَشِيب من قطيعة وفراق .

١٣ - صلاة إلحا أرض الحبيبة

لا بَرحت سواكينِ المُزَنِ على
أطلالها ، تُضاجع الصَّعيديدا
فلا ترى إلا سحاباً باكي العين والآ طائراً غريدا .

١٤ - الماء والنار

وأهيف القَدَ حَيّاني بكأسِ طلاً
كالشمس يحملها بدر الدجى السّاري
فقلتُ لَمّا رأيت الكأس في يده
قد أمكن الجمع بين الماء والنّار .

١٥ - الدموع

وحديثي عن الدموع قديمُ العهد
يَسُرّي في الصّخرة الصّمَاء
هي بين الضلوع جـذوة نارٍ
وخلال الأجنان مُزّنة ماء .

١٦- وجه الدنيا

ما لوجه الدنيا يُدَمِّمُ ، وقد أصبح وجهاً جماله موموقُ
فقضيبُ عليه للطير شدوٌ وغديرٌ لمانه تصفيقُ
ويساط البطحاء يحسنُ في الأبصار منه التلوينُ والتَّتميقُ
حيث دَيلُ الصَّبا بَليلُ بها يُسحب ، أو جيبُ نشرها مفتوقُ
وصباحانِ ضوءِ كأسٍ وثغرٌ ومدامانِ صفوِ خميرٍ وريقُ
يضحك الكأس فيه عن لؤلؤِ نظمٍ ويبكي مرجائه الرَّاووقُ . . .

١٧- الليل الطويل

لا تلم عيني على طول البُكا
كيف لا تدمع والبين قَذاها ؟
طال ليلى طول وجدي بكمُ
فزمانى ليلةً مات ضحهاها
لو يسير الطيفُ في أثنائه ،
وهو الطيفُ ، أو النَّجم ، آتاها .

١٨- ثروة الدمع

وهبتُ مغميها من الدمع ثروةً
بها غنيت عن نائل الوابل السَّكبِ

فَبِتْ بِأَنْفَاسِي أُثِيرُ صَمِيئَهَا
كَأَنَّ فَوَادِي ضَاعَ مِنِّي فِي التَّرْبِ .

١٩ - امرأة

كَأَنَّمَا قَلُونَا صَحَائِفُ
مَطْوِيَّةٌ تُقْرَأُ مِنْ عَنَوَانِهَا :
وَجَنَّتْهَا لِكُلِّ نَفْسٍ جَنَّةٌ
لَوْ أَنَّهَا تَطْمَعُ فِي رِضْوَانِهَا
قَلْبِي حَنِيفٌ لَا مَجُوسِي الْهَوَى
فَمَا لَهُ يَصْبُو إِلَى نِيرَانِهَا ؟

٢٠ - عشارية فجا النيل

وَلَمَّا تَوَسَّطْنَا مَدَى النَّيْلِ غَدَوَةٌ
ظَنَنْتُ ، وَقَلْبُ الْيَوْمِ بِاللَّهُوِ جَذْلَانُ ،
عُشَارِيهِ إِنْسَانًا لَهُ الْمَاءُ مَقْلَةٌ
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَجَاذِيْفُ أَجْفَانُ .

٢١ - حب

مَا جَالِ دَمْعِي بَعْدَ طَوْلِ جَمُودِهِ
إِلَّا عَلَى ذَاكَ الْوَشَّاحِ الْجِجَانِلِ

أهوى الذي يُهوى على هجرانه
حتى سخطت على الخيال الواصل .

٢٢ - اخبار

خبر عن الصبر قلبي فهو يُنكره
قللتسيم عن الأشجان أخبار
يمد دمعي وناري كلما خمدت
خذت جمع فيه الماء والنار .

٢٣ - حزن

لا تحسبوا الدار غير ناطقة
حديثها بالنسيم منقول
ليذاك أنفاسه معطرة
وذيله بالدموع مبلول
أي جسوم ولا نفوس بها
أي حنايا ولا تمائيل
ففي جنوني كسلوتي قصر
وفي الليالي كلوعتي طول .

١- ركايب الهم

وأناخت ركايب الهم في قلبي
ولم تحتمشم لطول الثواء
صادقت منهلاً يصب من العين وناراً تشب في الأحشاء
وألوفاً لو فارقته لأزوى
جفنه الأرض من سماء الدماء .

٢- امرأة

لها بشراً مثل الحرير وخذها
يخببرنا أن الحرير مذهب
أشير إليها من بعيد بقبله
فأبصرها في مائه تتلهب
وأشكو إلى ليل الفدائر غدراً
وأملني عليه وهو في الأرض يكتب .

هو القاضي السعيد عز الدين أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد . توفي سنة ٦٠٨هـ (١٢١٢م) له ديوان مطبوع . (ديوان ابن سناء الملك ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، سنة ١٩٥٨) .

٣ - الذكريا

أخذتِ فؤادي حين سرتِ ولم أكن
أسرّاً إذا ما غبتِ عني لقربهِ
ولا أدعي أنني ذكركِ ساعةً
وهل يذكر الإنسان إلا بقلبه؟

٤ - الخمرة

تأتي ويأتي السرور يتبعها
كأنه واقفٌ على البابِ
أسجد شكراً لها إذا طلعت
كان كأسِي لذي محرابي
يديرها شادناً يطول به
عمر سروري وعمر إطرابي
تلتفت عند العناق قامته
من لينها كالتفافٍ لبلاّب .

٥ - العتاب

وأملى عتاباً يُستطاب ، فليتنني
أطلتُ ذنوبي كي يطول عتابهُ ،

وينثرُ ضمّي فوق نهديه عقده
ويُمحي بلثمي من يديه خضابه
وكم عقّ صبري حسنه لا تمانمي
وكم مسّ جلدي مسكّه لاترابه .

٦ - الجرب

يا عَجَباً من جَرِبِ
أبصرت منه عَجَباً
الماء منه قد جرى
والجمرُ قد تلهّبا ،
أكتمُ كَفَيَّ عن الناسِ حياءً وإبا
من الهوانِ عاذَ كَفَيَّ مَلِكاً محجّبا ؛
تُطرزُ القيوحُ والدماءُ ثوبي والقِبا
ألبس ثوباً ساذجاً
ثم أراه مُذهّباً .

٧ - الشيب

ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبتها
ولا تعجبوا من لِمَتِي لمشيبتها

قد نمتُ لكن في كبرى ولهي
خيلت أن خياله القمَرُ .
يا دَهر ، يا مَنْ لا حنْوَ له
أو ما علمتَ بأنني بِشَرُّ؟
ماء البَشاشةِ ملء صفحتِهِ
والقلبُ فيه النار تَسْتِعمِرُ
والخدُّ مِيدانُ صوالجِهِ
هُدْبُ لها من دمعه أَكْرُ
والتبغُ قالوا : ما له ثَمَرُ
أنا نبعُهُ والدمعُ لي ثَمَرُ .

ريحَ الجنوبِ أراكِ مَسْدَنفَةً
هل شفأَ جسمكِ مثلي السَّقَرُ؟
وأراكِ طيِّبَةً مِعْطَرَةً
هل فيكِ من أحببنا خَبَرُ؟
تلك الأَحْبَبَةُ روض ودهم
خَضِرُ ، وعمر صفائهم خَضِرُ
قد أعجزت أخبار سنؤددهم
لولا ، لقلنا إنها سُورُ

فارقتهُم فتمايلوا أسفاً
حسبى ظننا أنهم سكروا
كم فيهم من غصن ناظره
لما خلا من شخصي البصر
ويظن ظناً أن مقلته
لولاي لم يخلق لها نظراً . . .

٩ - خمرة وساقبها

صفراء تُصبح إن عنيت بها من الأحزان صيفراً
والهم عئين إذا ما صادف الصهباء بكراً ،
ومعطر الأنفاس يحملها فتسرق منه عطراً
في وجهه بشراً ومن أفاضه للسمع بشراً
أسكنته شعري فأصبح كل بيت منه قصراً ،

ما السحر إلا ناظراه
وفي يديه رأيت سحرها ؛
الخمير ماء في الدنان
وفي يديه يصير جمرها

والقُصْنُ يحسُن حين يُكسى
وهو يحسُن حين يعمري
هيهات أن تُثري يداي
ووجهه بالحسن أثري . . .

١٠- أمنية

أوردته قُبَلِي على عَطَشٍ
منها ، ولم أعزم على الصَّدرِ
أرجو بكثرة لثَمِ وجنته
أني أسد منابت الشَّقَرِ .

١١- طيف امرأة

طيفاً تخطى الهولَ حتى يشتري
بيت الحشَا ، فقد اشتري وقد اجتري
ما زار إلا في نهار جبينه
فأقول سارَ ولا أقول له سَري
يا عينُ صرتِ بمن حويتِ مدينةً
ولكم مضي زَمَنٌ وأنتم من القُرى .

١٢- الاسنان المكسورة

كلَّ سنٍّ كالأقحوانةِ كانت
فغدت بالدماء كالجلناره
وكانَ الأحجارَ غارت من الخَلْقِ فشنت على ثناياه غاره
كيف يسلو الفؤادُ ذكر حبيبٍ
حسدتني عليه حتى الحجاره .

١٣- حب

ضنيتُ به حتى ظننتُ بأنني
غداة اعتنقنا ، شعرةً في ضفائرِ
فيا لك حسناً كان عشقاً لعاشقِ
وزاد إلى أن صار ذكرى لذاكر ؛

تمشيتُ في دار الحبيب بمقلتي
وقد سُحبت فيها ذيولُ المحاجرِ
وما أرضها ملثومةً بمباسم
ولكنها ملثومة بضمائر .

١٤ - حب

وأطولُ من حسن الحبيب وهجره
ويوم التوى ليلي وهمي وشعره
وليس دماً دمع الجفونِ وإنما
فؤادي بماء الدمع قد ذابَ جمره .

١٥ - حديقة بيت

أحسنُ ما في حسنها أئها الدنيا ، وما ألهمت عن الآخرة .

١٦ - ملك الحسن

وبي ملك الحُسنِ الذي الجسمُ قصره
وقلبي له في ذلك القصرِ مجلسُ
وحبّة قلبي والشّفافِ سريره
وسرته تُخفي وتحمي وتُحرسُ ؛

يُصرّفُ أمري جورهُ فبأمره
تري الصبرَ يُنفى والصّباة تُحبسُ

ولي فيه إنا ناطقٌ بملامتي
فأعمى ، وإنا مبصرٌ فهو أخرسُ ؛

صليني ، وهذا الحسنُ باقر ، فرّما
يعزّلُ بيتَ الوجه منه ويكنسُ
ويا قلب لا تأسف على فقد روضتِ
سيذوي بها وردٌ ويذبل نرجسُ .

١٧ - إنا امرأة

إن غابَ قَدُك في مخضَر بردتهِ
غالطتُ قلبي بأغصانٍ من الآس
فقلتُ والنَّفْس غرقى في كرى ولهي
أفدي فما لك أضحى طيفُه كاسي
لو لثتِ لي مُتّ من عشقٍ ومن كَمَدِ
فلمستُ أشكر إلا قلبك القاسي .

١٨ - إنا قبلت

يا قبلتي إن أتيتِ التَّحرَ فاستتري
بالعقد ، واكتتمي بالمسكِ واحتبسي

وان مررتِ بذاك الخدّ فاختلسي
للشمس شعلة نورٍ منه واقتبسي
وان عبرتِ على التأشير أو لعسِ
عومي ، وفي ماء ذاك الرّيقِ فانغمسي .

١٩ - مقام الحب

ربّ ليلٍ أقمت فيه مقامي
شعره ليلتي وخذاه شمعي
والرؤصاب الشهيّ راحي ولثمُ القم
نقلي ، والمبسم الحلو طلّعي .

٢٠ - صبوة الحب

ولي كما شاء الهوى صبوة
مسرفة في حسنك المسرفِ
حمّلت قلبي فوق مقداره
فخف على قلبي أو خقفِ .

٢١ - ثوب السكر

مزقت ثوب النوم عنه ولم أطق
تمزيق ثوب السكر عن أعطافه

عشقي ملوكي لأن معذبي
ما زالت الأملاك من أسلافه .

٢٢ - سجود

لا تحسبوني ناعساً ، إنما
سجدت لِمَا رَبِّي طيفه .

٢٣ - طريق الطيف

يمشي على خدّ من يهوى وأدمعه
تهمي ، فسبحان منجيه من الفرق
وقبل ذا كان طيفاً من تكبره
فإن سرى كان مسراه على الحدق
وبات بالثّم تحت الختم مبسمه
والصدر بالضمّ ، تحت القفل والقلق
وعفت طيفي لِمَا جاء سيّده
يا عين عَفِي طريق الطيف بالأرق .

٢٤ - شهوة

يحوم لثمي على مراشفه
ويشتهي أن يعوم في الرّيق .

٢٥ - إبريقه الحب

وفنيتُ من طربٍ وقد أفنى فمي
ريقاً له يجري عليه الرِّيقُ
وغدا يطاردني ، ولا يحلو الهوى
حتى يطاردَ عاشيقاً ممشوقاً ؛
وأتى الحبيبُ بكأسه وكأنها
شَفَقٌ يقرّبه إليه شفيعُ
فشربتها شَفَقاً لأن نسيماً
المكي من أنفاسه مسروقُ
وجهلثها وعلمتُ أن رُضابَهُ
راحٌ وأن لسسانه إبريقُ .

٢٦ - قبلة

بحقِّك احمل لي على الصّدغ قبلةً
فخذك ماءً فيه صدغك زورقُ
وإن شوّشَ الصّدغَ النسيمُ ، فخلّها
عسى أنّها في ذلك الماء تغرقُ
والأعلى الخصر الدقيق ، فقال لي
إليك ، فإن الخصر من ذاك أضيّقُ .

٢٧ - ضحكك

إن الذي يضحك من أدمعي
 وهي عليه أبدأ تُسَنِّقُكَ
 قد صحَّ عندي أنه روضتُهُ
 والرَّوْض من ماء الحيا يضحكُ .

٢٨ - وردة الخجل

أتى إليَّ وأهوى خدته لفيمي
 فتمتُّ أقطف منه وردة الخجلِ
 والجو قد مدّ ستراً من سحائبه
 لما تخيَّل أن الشُّهْبَ كالمقلِ ،
 قسماً ، ولا خطرُهُ إلا إلى حَظْرِي
 دانٍ ، ولا خطوة إلا إلى أجَلِي
 والعين تسحب ذيلاً من مدامعها
 والقلبُ يسحب أذيالاً من الوجَلِ ؛

أواصلُ اللَّثَمَ من فرعٍ إلى قدمِ
 وأوصل الضَّمَّ من صدرٍ إلى كَقَلِ
 لم أسحب الذيل كي أمحو مواطنه
 لكنني قمت أمحو الخطو بالقبَلِ .

٢٩ - امرأة

تمشي فتعقلها ذوانب شعرها
فكأنَّما هي ظبيَّة في أخْبَلِ
قبَّلت منها ألف عضوٍ ضاحِكٍ
فكأنني قبَّلت ألفاً مُقبَّلي .

٣٠ - القاتلة

تبدو فتقتل من يُسارقها
نظراً ، وتُتعب من تأملها
لو جرت بين جوانحي عرضاً
لرأيتُها ورأيت منزلها ،

ليله ليلة وصلِ قاتلتي
ما كان أقصرها وأطولها
ما كان أسهرني وأرقدها
فيها وأيقظني وأغفلها
عانتُ شامدها وغائبها
ولثمتُ آخرها وأولها .

٣١ - هموم الجفون

ولمّا مررتُ بدار الحبيب وقد خاب في ساكنيها ظنوني
حططتُ همومَ جفوني بها لأنّ الدموعَ همومُ الجفونِ .

٣٢ - مراثية صديقا

شقيقتي ، ولكنّي شقتُ له الثرى
ووسدته ما بين صبري وسلواني
تلاءمتُ فيه حين مات ، ولم أمت
ورحتُ بأثوابٍ وراح بأكفانٍ ؛

وكم زرت منه قبره فرأيتَه
بعين ضميري ، قائماً يتلقاني
يكادُ ، إذا ما جنّته أن يضمّني
ويمسكني عند الرّواح بأرداني ؛

ويا ساقِي الرّاح الذي يستفزّني
بجامدِ ماءٍ فيه ذائبُ عقيانِ
إليكَ فما كأسِي بكأسي ولا الهوى
هوايَ ، ولاندمانيّ اليوم ندماني

وإنك والكأسُ التي قد حملتها
لشغلي ، ولكن قد تنسك شيطاني .

٣٣ - الحبيبة العمياء

عميتُ من هوائٍ وارتحلَ الإنسانُ
من عينيها وأخلى المكانا
علمت غيرتي عليها فخافت
أن تسمي غيري لها إنسانا .

٣٤ - سكر

زادت حلاوتها فصرت تخالها
وستأ ، وقد أسر الكرى جفنيها
وكذا علمتُ وللدبيب حلاوة
فكأنني أبدأ أدبَ عليها
ولئن عدمت السكر من الحاظها
فلقد وجدت السكر في شفتيها .

شمس الدين بن دانيال الموصللي

١- الفوس

قد كمل الله برذوني لمنقصة
وشائه ، بعد ما أعماه ، بالمرج
أسيرٌ مثلَ أسيرٍ وهو يعرج بي
كأته ، ماشياً ، يَنحَطُّ من درج
فإن رمانى ، على ما فيه من عرج ،
فما عليه ، إذا ماتت ، من حرج .

٢- بيت الشاعر

أصبحتُ أفقرَ من يروح ويفتدي
ما في يدي من فاقيةٍ إلا يدي
في منزلٍ لم يحو غيري قاعداً
فإذا رقدتُ رقدتُ غير ممدد

هو محمد بن دانيال بن يوسف ، الموصللي ، شمس الدين ، مات في مصر سنة ٦٠٨هـ . (فوات
الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٢٨٤) .

لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة
ومخدة كانت لأم المهتدي
مُلقي على طراحة في حشوها
قمل كمثل السمسم المتبدد
والفأر يركض كالخيول تسابقت
من كل جرداء الأديم وأجرد
هذا ولي ثوباً تراه مرقعاً
من كل لونٍ مثل ريش الهدد .

٣ - قيد العقل

قد عقلنا والعقل أي وثاق
وصبرنا والصبر مرّ المذاق
كل من كان فاضلاً كان مثلي
فاضلاً عند قسمة الأرزاق .

٤ - أعين الناس

يا سائلي عن حرفتي في الوري
وصنعتي فيهم وإفلاسي

ما حال من درهم إنفاقه
يأخذه من أعين الناس؟

٥ - داء الشمس

كم قيل لي ، إذ دُعيت شمساً
لا بدّ للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داءً
سما إلى السطح من ضلوعي .

٦ - إلهة سفينة الجهل

قل لقاضي الفسوق والإدبار
عُضد البُلّه ، عُمدة الفُجّار
والذي قد غدا سفينةً جهلٍ
وله من قرونه كالصوّاري
بك أشكو من زوجة صيّرتني
غائباً بين سائر الخُضّار
غبتُ حتى لو أنهم صفعوني
قلت كفّوا باللّه عن صفع جاري

فنهاري من البـلالدة ليلُ

في التـساوي والليل مثل النهار . .

غفر الله لي بما رحمتُ للبحر من البردِ أصطلي بالنارِ
وتجردت للسباحة في الآلِ لظني به الزلال الجاري
ولكم قد عصبت رجلي برؤيا أوطأتني حلاماً على مسمارِ

ورحى حزتها لطحنٍ ، فما زلتُ ضلالاً أدورُ حول المدارِ
وأنادي ، وقد سئمتُ من الركض ، إلى أين منتهى مضماري
أنا أختارُ ، لو قعدتُ من الجهد ، ولكن أمشي بغير اختيارِ
أنا أنسى أنني نسيتُ فلا يخشى سميري إذاعة الأسرارِ .

أنا سطل البـشرائحي ، بما أودعتُ من عجةٍ ومن أبحارِ
ولكم قد رأيت في الماء شيخاً وهو جاثٍ في الجبِّ كالعيارِ
شيخ سوءٍ كالثلج ذقناً ، ولكن وجهه في سواده كالقارِ
أشبه الناس بي ، وقد يشبه التيسُ أخاه في حومة الجزارِ . .

أنا كالبان في قوامي وإن أفردتني كنت في التهارش ضاري
أنا مثل الخروف قرناً ، وإن أسقط فإني أعد في الأقدار
أنا لو رمت للعلاج طبيباً
ماتعدت دكة البيطار
بعد ماكنت ، من ذكائي أدري
أن بابي من صنعة التجار
وبعيني نظرت كوز نحاس
كان عندي أقوى من الفخار
وكثير مني ، على شيب رأسي ،
حفظ هذي الأشياء مثل الكبار .

٧ = المنكسر

غصن من البان مشمر قمر
يكاد ، من لينه ، إذا خطرا
يُعقد
بديع حسن سبحان خالق
مسك ذكي الشذا لناشمه
أبيض ثغر بيدي لعاشقه

نملَ عذارٍ يحير الشقرا
وفوق شعر يستوقف النهار
أسود
يا بأبي شادان فتنت به
يهواه قلبي على تقلبه
مذ ذاد في التيه من تجنبه
أخرمني التوم عندهما نفرا
حتى لطيف الخيال حين سرى
قيد
جموى أذاب الحشا فحرقتني
ونيل دمعي جرى فغرتني
لكنه بالدموع خلفني
فرحت أمشي في الدمع منحدر
ذاك لأنني غدت منكسرا
مفرد .

عبد الحكيم بن ابي إسحاق

القوس

أُخْرِجَتْ مِنْ كَبِدِ الْقَوْسِ ابْنَتُهَا فَفَدَتْ
تَيْنِئُ ، وَالْأُمُّ قَدِ تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ
وَمَا دَرَّتْ أَنَّهُ لَمَّا رَمَيْتَ بِهِ
مَا سَارَ مِنْ كَبِدِهِ إِلَّا إِلَى كَبِدِهِ .

عبد الحكيم بن أبي إسحاق ، كان يعرف بابن العراقي . ولد سنة ٥٦٣هـ . وتوفي سنة ٦١٣هـ . البيهتان
في رجل قتل بسهم . (راجع المغرب ، الجزء الأول) .

كمال الدين بن النبيه

١- الموت

والموتُ نَقَّادٌ ؛ على كَفِّهِ
جواهرٌ يختار منها الجيادُ
لا تصلح الأرواحُ إلا إذا
سرى إلى الأجساد هذا الفسادُ .

٢- امرأة

ساحِرةُ الطرفِ ولكنّه
من فترةٍ ، في زِيٍّ مَسْنُحُورٍ
كأَنَّمَا مَعَصَمُهَا جَدُولٌ
صَيِّغٌ لَهُ سَدٌّ مِنَ الثُّورِ .

هو أبو الحسن علي بن محمد ، كمال الدين ابن النبيه المصري . سكن نصيبين وفيها توفي سنة ٦١٩هـ (١٢٨٠م) . له ديوان مطبوع (مطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٢٩٩هـ) .

٣ - أغلال

تزرع عيني على خذته
ورداً ولا أجنبي الذي أزرعُ
جئت به عيني فإنسانها
مسلسلُ أغلاله الأدمع .

٤ - العاشق

لا تسأل العاشقَ عن حاله
فدمعه عن سرّه تُرجمان
لولا دموعي والضنا ، لم أبح
قد ينطقُ المرء بغير الأسان .

٥ - الطيف

بحقّ الهوى يا طيفاً إلا حملتني
فجسمي من البلوى وجسمك سيّان .

٦ - الظل

والظل يسبحُ في الغدير كأنه
صدأ يلوحُ على حسامٍ مُرهف .

٧- الربيع

طابَ الرَّبِيعُ كَأَنَّمَا عَجَنَ الصَّبَا
كافور مُزنته بعنبر طينه
وتفَضَّضَتْ أزهاره وتذهبت
فكأنها الطاؤوس في تلوينه
وجلا جبين النهر طرة ظله
مذ جعدها الرِّيح فوق غصونه .

٨- الخشب

يا جاذبَ القوسِ تقريبا لوجنته
والهائمُ الصَّبُّ منها غير مقترب
أليس من تكَّد الأيام ، يُحرُمُها
فمي ، ويلثمها سهمٌ من الخشب .

٩- امرأة

وصامتة الخخالِ ، أنَّ وشاخها
فهذا قد استغنى وهذا شكا الفقرا
تاللاً درَ العقد تيهأ بجيدها
وساكنُ ذاك النحر لا يسكن البحرا

لها معصمٌ لولا السّوارُ يصدّه
إذا حسرت أكمّامها ، لجرى نهرا .

١٠- ديو زمار

أجب يا ديرَ مـ زـ مـ ا ر
غـ رـ يـ بـ ا نـ ا ز ح الـ د نـ ا ر
تـ جـ ا فـ ا نـ ي مـ ن أ هـ و ي
فـ ا حـ شـ ا نـ ي ع لـ ي النـ ا ر
فـ مـ ا لـ ي بـ عـ د هـ أنـ س
سـ و ي د مـ ع و تـ ذ كـ ا ر ،
فـ قـ ا ل الـ د نـ ي ر ؛ كـ م تـ شـ كـ و
لـ قـ د أـ حـ ر قـ تَ أـ حـ جـ ا ر ي .

١١- لذة الزمان

يا نـ د ي مـ ي بـ ا لـ لـ ه غـ نّ بـ ذ كـ ر ا ه
و مـ و ه عـ ن ر ي قـ مـ ه بـ a لـ كـ a س
و ا غـ مـ تـ نـ م لـ ذة الـ ز مـ ا ن
فـ مـ a جـ لـ قُ إ لـ a لـ لـ ه و و ا لـ إ ي نـ a س

حَبَّبَا التَّيْرِيانِ مِنْ أَرْضِ تَوْرَا
وَإخْضَرَّارِ الْمَرْوَجِ مِنْ بَانِيَّاسِ
وَالنَّسِيمِ الَّذِي يَمْرَعُ عَلَى الْغُوطَةِ
رِيَّانَ عَطَاطِرِ الْأَنْفَاسِ .

١٢ - امْرَأَةٌ

كَأْتَمَاهِي ، مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ تَرْفٍ ،
مَاءٌ تَجَسَّدَ لِلْأَبْصَارِ كَالصَّمْتِ .

١٣ - حَبَابٌ

وَنَافَسِرٍ أَنْسَتْ مِنْ خُدُّو
نَاراً لَهَا قَلْبِي الْمَعْتَى كَلِيمِ
فِيهَا هَوَى قَلْبِي لَمَّا مَشَى
عَلَى صِرَاطِ الْعَارِضِ الْمُسْتَقِيمِ ؛
كَأَنَّ جِسْمِي فِي دَمِوعِي وَقَدْ
عَايَنْتُهُ ، سِلْكَ وَدُرٌّ نَظِيمِ
تَدَارِكِي الْأَنْفَاسِ يَا أَدْمِي
فَإِنَّهَا نَارٌ وَجِسْمِي هَشِيمِ .

مظفر بن إبراهيم العيلاني

ليلة الوصل

كلّي
يا سُحْبَ تيجانِ الرّئيّ بالحلي
واجعلي
سوارها منعطفَ الجدول

يآسما
فيك وفي الأرض نجومٌ وما
كلّما
أخفيتِ نجماً أطلعتِ أنجماً
وهي ما
تهطل إلا بالطلّي والذّمّما . . .
فاهطلي

ولد بمصر سنة ٥٤٤هـ . وتوفي فيها سنة ٦٢٣هـ ، (راجع فن التوشيح ، مصطفى عوض الكريم .
بيروت ١٩٥٩) .

على قطوف الكرم كي تمتلي
وانثلي

للدنّ طعم الشهد والقرفل

تتقد

كالكوكب الذري للمرتصيد

يعتقد

فيها المجوسي بما يعتقد

فاتيد

يا ساقبي الراح بها واعتمد

واجل لي

من أكوس سؤيرون من قلفل

الذلي

من نكهة العنبر والمندل

أزهرت

ليلتنا بالوصل منذ أسفرت

بشرت

بزورة المحبوب واستبشرت
أخرت
فقلت للظلماء مذ قصرت
طولي
يا ليلة الوصل ولا تُبْـخـلي
واسبلي
ستركِ ، فالمحبوبُ في منزلي .

ابن شهيت الاسنائي

الحريق والحريق

مما لقلبي إلى السُّلُوَ طريقُ
أنا من سكرة الهوى لا أفيقُ
لستُ أدري ، إذ أضرم اللثم وجدي
أحريقُ رشفتة أم رحيقُ
ليدعني أهل الرِّشَادِ وشأني
ليس يدري ما بالأسيرِ الطَّلِيْقُ .

أقفرت دارُ من أحب وكم كانت
رفاقُ بها وغصنُ وريقُ
وهنا ثوبها الصَّفِيْقُ وللرَّيْحِ
عليها من حسرة تصفنيقُ
دارُ لهوي ، وللهوى في مغانيها
عسروقُ تُنمى ووجدُ عريقُ .

هو جمال الدين ، عبد الرحيم بن علي الأسنائي . ولد بأسنا في مصر سنة ٥٥٠ هـ . وتوفي سنة ٦٢٥ هـ ، في دمشق . (نوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٦٠) .

ابن صابر المنجنيقي

١- الخجل

قَبَلْتُ وَجَنَّتْهُ فَأَلْفَتْ جِيْدَهُ
خَجَلًا وَمَالَ بَعَطْفَهُ الْمِيَّاسِ
فَانَهَلَّ مِنْ خُدَيْهِ فَوْقَ عِذَارِهِ
عَرَقٌ يَحَاكِي الظِّلَّ فَوْقَ الْأَسْرِ
فَكَأَنَّنِي اسْتَقَطَرْتُ وَرَدَ خُدُودِهِ
بِتَصَاعُدِ الزُّفْرَاتِ مِنْ أَنْفَاسِي .

٢- امرأة سوداء

تَعَشَّقْتُهَا لِلتَّصَابِي فَشَبْتُ
غَرَامًا ، وَلَمْ أَكُ بِالشَّيْبِ رَاضٍ
وَكَنْتُ اعْيِيْرَهَا بِالسَّوَادِ
فَصَارَتْ تَعْيِيْرُنِي بِالْبِيْضِ .

هو نجم الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر البغدادي المنجنيقي . كان في بداية حياته جندياً يعنى بالمنجنيق . ولد سنة ٥٥٤هـ . وتوفي سنة ٦٢٦هـ . (وفيات الأعيان ، الجزء السادس ، ص ٣٥ وما بعدها ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

٣- النار

تَسْنَجُ دَاوُودَ لَمْ يُفْسِدْ لَيْلَةَ الْغَارِ
وَكَانَ الْفَخَّارُ لِلْعَنْكَبُوتِ
وَيَقَاءُ السَّمَنْدُ فِي لَهَبِ النَّارِ
مُزِيلٌ فَضِيلَةَ الْيَاقُوتِ
وَكَذَلِكَ التَّعَامُ يَلْتَقِمُ الْجَمْرَ
وَمَا الْجَمْرُ لِلتَّعَامِ بِقُوتٍ .

ومحالٌ قولي لنفسي عزاءُ
سرعة السَّير عادة الأعمار
ولَو أَنِّي خُيِّرت في هذه الدُّنيا
لما اخترتُ غير قومي وداري .

٣ - دمشق

وتقولُ : أهلُ دمشق أكرم معشرٍ وأجلهم ، ودمشق أفضلُ منزلٍ
وصدقتُ ، إنَّ دمشقَ جنةٌ هذه الدُّنيا ولكنَّ الجحيمَ ألدُّ لي ...

٤ - امرأة

وأقبلت وَهِيَ فِي خَوْفٍ وَفِي دَهْشٍ
مِثْلَ الْغِزَالِ مِنَ الْأَشْرَاكِ يَنْقَلِبُ
وَقَفْتُ أَبْكِي وَرَاحَتِ وَهِيَ بَاكِئَةٌ
تَسِيرُ عَنِّي قَلِيلًا ثُمَّ تَلْتَفْتُ .

إبراهيم بن سهل

١- حزن

أبيتُ أسجَعُ بالشكوى وأشربُ من
دمعي ، وأنشق رَيًّا ذكرك العطرِ
إن تُقْصني فَنَفارُ جِاءَ من رَشَأِ
أو تُضنني فَمَحاقُ جِاءَ من قَمْرِ .

٢- إلها غائب

يا غائباً ، مقلتي تهمني لفرقته
والقطر ، إن حجبت شمس الضحى ، انسكبا
ماذا ترى في محبِّ ما ذكرت له
إلا بكى أو شكأ أو حنَّ أو طربا
يرى خيالك في الماء الزلالِ ، وما
ذاق الشَّرابَ فيروى وهو ماشربا .

هو إبراهيم بن سهل الاسرائيلي من أشبيلية . مات غريقاً سنة ٦٤٩هـ ، وهو في نحو الثانية والأربعين .
كان يهودياً فاسلم . وله قصيدة طويلة في ملح النبي .

٣ = السفر

. . . بكيّت على التهر أخفي الدُموعَ فعرّضها لونها للظهور
إذا ما سرى نَفْسِي فِي الشَّرَاعِ أعادهمُ نحو حمصِ زيفري .

ومرّ الفراق بتوديعه
فشبّهت ناعي النوى بالبشير
وقبّلت وجنتّه في التَمُوعِ
كما التقطت وردةً من غدير
وقبّلت في الشُّربِ منه خُطأ
أميّزها بشميم العبير .

٤ = جسم هذا ذهب

هذا حبابٌ كالسلكِ معتدلاً
وذا رحيقٌ لدى الزجاجِ علا
كوكبٌ
أقمتُ حربَ الهوى على ساقِ
وبعتُ عقلي بالخمرِ من ساقِي
أسهّر جفني بنوم أحداقِ

يمثل السّحر وسطها كحلا
مقلته وهي تبرى، العلا
فاعجب
قلبك صخرٌ والجسم من ذهب
أيا سميّ النبيّ يا ذهبي
جاورت من مهجتي أبا لهب
يا باخلاً لا أذمّ ما فعلا
صيرت عندي محبة البُخلا
مذهب
يا منيتي والمنى من الخُدع
مانلت سؤلي ولا الفؤاد معي
هل عنك صبرٌ أوفيك من طمع
أفئيتُ فيك الدُموع والحيا
فسلا سلواً في الحب نلتُ ولا
مأرب .

هـ - العين المفلومة

تغنمتُ منه السَّيرَ خلفي مشيِّعاً
فأقبلت أمشي مثلَ مشي المقيدِ

وجاء لتوديعي فقلت له : أتند
مشت لك روعي في الزفير المصدق
جعلت يميني كالتطاق لخصره
وصاغت جفوني حلي ذاك المقلد
ومسح أجفاني ببرد بنانه
فألف بين المزن والسوسن التدي .

وصالك أشهى من معاودة الصبا
وأطيب من عيش الزمان الممهّد
عليك فطمت العين من لذة الكرى
وأخرجت قلبي طيب النفس من يدي .

٦ - العرس والمأتم

كلّما أشكوه وجدي بسّما
كالرّبي في العارض المنبجس
إذ يُقيم القطر فيها مأتما
وهي من بهجتها في عرس
غالب لي غالب بالتؤدة
بأبي أفديه من جاف رقيق

ما علمنا مثل ثغرٍ نفضده
أقحواناً عُصرت منه رحيقُ
أخذت عيناه منه العريده
وفؤادي سكره .. ما إن يفيقُ
فأحيمُ اللمة معسول اللّمي
ساحر الغنّج شهّي اللّقسِ
وجهه يتلو الضحى مبتسماً
وهو ، من إعراضه ، في عبّس
أيها السائل عن جرّمي لدية
لي جزاء الذنب وهو المذنب
أخذت شمس الضحى من وجنتيه
مشرقاً للشمس فيه مغربُ
دّهب الدّمع بأشواقِي إليه
وله خدُّ بلحظي مذهبُ
ينبت الورد بفغرسٍ كلّما
لا حظته مقلتي في الخلسِ
ليت شعري أي شيء حرّما
ذلك الورد على المفترسِ؟
كلما أشكو إليه حرقتي

غادرَني مقلتاهِ دَنفِنا
تركتَ الحَماظَه من رمقي
أثرَ النَّمَلِ على صَمِّ الصَّففا
وأنا أشكوه في ما لي بقي
لستُ أشكوه على ما أتلفنا
فهو عندي عادِلٌ إن ظلما
وعذولي نطقُه كالخرسِ
ليس لي في الأمرِ حَكمٌ بعدما
حلَّ من نَفسي محلَّ النَّفسِ . . .

البهاء زهير

١- الجمال والخير

سأظهر في هواك إليك سرّي
وما أدري ، أأخطيء أم أصيبُ
أرى هذا الجمالَ دليلَ خيرٍ
يُبشّرني بآتي لا أخيبُ .

٢- آيات الحب

أنا في الحبّ صاحب المعجزاتِ
جنتُ للعاشقين بالآياتِ
كان أهلُ الفرام قبليّ أميّينَ
حتّى تلقّنا كلماتي

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبى ، المعروف باسم البهاء زهير . ولد في مكة سنة ٥٨١هـ (١١٨٥م) . رحل إلى مصر وأقام فيها مدة ، ثم جاء إلى دمشق وعاش فيها فترة ، عاد بعدها من جديد إلى مصر حيث مات بالطاعون ، كما يروى ، سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) . اتصل بالملك الصالح وخدمه ، وكانت له منزلة رفيعة في القصر . له ديوان طبع أكثر من مرة .
(ديوان البهاء زهير ، كمبروج ، ١٨٧٦ ، بيروت ، ١٩٦٤) .

فأنا اليوم صاحبُ الوقتِ حقّاً
والمحبُّون شيمتي ودُعاتي
ضُربت فيهمُ طبولي وسارت
خافقاتِ عليهمُ راياتي .

٣ - فتوم

بروحي من أشكو إليه وأنثني
وقد صار لي ، من لطفه ، لي روحُ
ولو لم يكن إلا الحديدُ فإته
يخفُّف أشجانَ الفتى ويُرِيحُ
وكدتُ بكتماني أصير مفرطاً
فأبكي على ما فاتني وأنوحُ
وأندمُ بعد الفوتِ أوفى ندامةً
وأغدو كما لا أشتهي وأروحُ
تكهنتُ في الأمر الذي قد لقيته
ولي خَطَرَاتُ كلهن فتووحُ .

٤ - حيرة

أوما ترى ثغر الأزاهر باسماً
فَرِحاً وعَريانَ الفصون قد ارتدى

وقف السَّحابُ على الرَّبى متحيِّراً
ومشى النسيم على الرِّياضِ مقيِّدا .

٥ = زائرة

زائرةٌ لم أدر إذ أقـبـلت
أثـغـرَها قـبـلتُ أم عـقـدَها
حسنا في الحسن لها المنتهى
لا قـبـلها فيه ولا بـعـدَها .

٦ = الحبيب

أفدي حبيباً هو البدر المنيرُ وقد
تحيّرت فيه ألبابُ وأبصارُ
في وجنتيه ، وحَدَّثَ عنهما ، عَجَبٌ ؛
ماءٌ ونازٌ ، ولا ماءٌ ولا نازُ
ما أطيبَ اللَّيْلِ فيه حين أسهره
كأثما زَفَرَاتِي فيه أسمارُ
وليلةُ الهجر ، إن طالت وأن قَصُرَتْ
فَمُؤنِسي أملٌ فيها وتذكـارُ .

٧ - الغائب

يا أيها الغائبُ عن ناظري
غَيْرَكَ في بالي لا يخطرُ
أعرفُ ما عندك من وحشةٍ
ومثلها عندي أو أكثرُ
ولي فؤادٌ عنك لا يرعوي
ولي لسانٌ عنك لا يفتُرُ
وكأما هبت شماليَّةُ
أسألها عنك وأستخبرُ . .

٨ - القلب

ومشبَّهٌ بالغصنِ قلبي لا يزال عليه طائرُ
لا تنكروا خفتان قلبي والحبيبُ لديَّ حاضرُ
ما القلبُ إلا دارةٌ ضُرِبت له فيها البشائرُ ؛
يا تاركي في حبِّه مثلاً من الأمثالِ سائرُ
أبدأ حديثي ليس بالمنسوخِ إلا في الدفاتيرُ ،
يا ليلُ مالكِ آخرُ يُرجى ولا للشوقِ آخرُ ،
طرقي وطرف النجمِ فيك ، كلاهما ساءٍ وساهزُ . . .

٩- توبة

أمدَّغري عهدَ الصِّبا بعد الإنابة والرُّجوعِ
أذكرتني أشياء من زمنٍ تركتُ بها ولوعي
نَسجت عليها العنكبوتُ وعودت بين الضُّلوعِ
وإذا تقاضيتَ الجواب ، فخذ جوابك من دموعي ،
ولكم طربتُ إلى الربيعِ بفتيةٍ مثل الربيعِ
وفضحتُ أزهارَ الرِّياض بحسنِ أزهار البديعِ
وسهرتُ في ليلِ الصِّبا سَهراً ألدَّ من الهجوعِ .

١٠- المسك

أبدأ أزيدُ مع الوصالِ تلهُفناً
كالعقد في جيد المليحةِ يقلقُ
ويزيدني تَلْفاً فأذكر فعله
كالمسك تسحقه الأكفُ فيعقبُ .

١١- هدية العاشق

ليس عندي ما أقدمه
غيرَ روحِ أنتِ تملكها

ولقد أمست على رمق
فمسي بالوصل تُدرِكها .

١٢ - الحبيب

عرف الحبيبُ مكانه فتدلاً
وقنعت منه بموعدي فتعللاً
فقطعتُ يومي كله متفكراً
وسهرت ليلي كله متمللاً
ولقد خشيتُ بأن يكون أماله
غيري وطبعُ الغصن أن يتميلاً
وأظنُّه طلب الجديد وطالماً
عتق القميصُ على امرئٍ فتبدلاً .

١٣ - صورة وصفية

تَشْقَى ، وَمَنْ تَشْقَى لَهُ غَائِلُ
كَأَنَّكَ الرَّاقِصُ فِي الظُّلْمَةِ . . .

١٤- الوثن

لي حبيباً عبتته
ويح من يعبت الوثن
وجهه يجمع المسرة
للقلب والحزن .

١٥- الحبيب

أحببت كل سمي في الأنام له
وكل من فيه معنى من معانيه
ينغيب عني وأفكاري تمثله
حتى يخيل لي أنني أناجيه
لا ضيم يخشاه قلبي والحبيب به
فإن ساكن ذاك البيت يحميه
من مثل قلبي أو من مثل ساكنه
الله يحفظ قلبي والذي فيه . . .

سيف الدين المشدّ

١- الفراق

لئن تفرّقنا ولم نجتمع
وزادت الفرقة عن وقتيها
فهذه الأعين ، مع قريها
لا تنظر العينُ إلى اختيها .

٢- العمياء

علقشها نجلاء مثل المها
فخان فيها الزمنُ الفادرُ
أذهبَ عينيها فانسائها
في ظلمةٍ لا يهتدي ، حائر
تجرخُ قلبي وهي مكفوفةٌ
وهكذا قد يفعل الباتِرُ .

هو سيف الدين علي بن عمر المشدّ . ولد في مصر سنة ٦٠٢هـ . وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦هـ . (قوات
الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ١٢٨ ، لقاهرة ١٩٥١)

٣ - بستان

كأنما هي بستانٌ خلوتُ بهِ
ونام ناطوره سكرانٌ قد طقحا
تفتِّح الوردُ فيه من كمامهِ
والترجس الغضّ فيه بعد ما انفتحا .

٤ - الصعاب الهين

قيّدتَ طرفي مذ تسلسلَ دمعهُ
وحبستَ نومي ، فالأسير إذا أنا
لا تخمِ قـدك عن حنايا أضلعي
كم لذّةٍ بين الجسمي والمنحني
علمتني كيف الغرام ولم أكن
أدري الهوى ، قرأيتُ صعباً هيّنا .

ابن الصَّفَّار المارديني

١ - المعاد الشامل

يسمى بإبريقين ، ذا من ثغره
يُحيي ، وذا من مقلتيه قاتلُ
فمتى تقوم قيامتي بوصاله
ويضمّ شملينا معاً شاملاً
وأكون من أهل الخطايا ، خذّه
ناري ، وصدغاه عليّ سلاسلٌ . .

٢ - البود

ويوم قَرَّ بَرْدُ أَنْفَاسِهِ
يَمَزَّقُ الْأَوْجَةَ مِنْ قَرَصِهَا
يَوْمٌ تَوَدُّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ
لَوْ جَرَّتِ النَّارُ إِلَى قَرَصِهَا .

هو علي بن يوسف بن شيبان ، جلال الدين المارديني ، المعروف بابن الصفار . ولد في ماردين سنة ١٥٧٥ . قتله التتر حين دخولها سنة ٦٥٨ هـ .

٣ - الوداع

مما بَرَحْتَ يوم وداعي لهم
تضمّني ضمّة مستأنسٍ
حتّى تشنّى الفصن فوق النّقا
وانتشر الطلّ على التّرجسِ .

٤ - غيرة

إذا هبّ التّسيم بطيب نشرٍ
طربتُ وقلت : إيّيا رسول
سوى أتّي أغارُ لأنّ فيه
شذاك وأنه مثلي عليلٌ .

٥ - الحسن المعتقد الجديد

وأعجبُ شيءٍ أنّ ريقك ماؤة
يولد ذراً وهو عذّبٌ مروّق
وأنتك صاحٍ وهو في فيك مُسكِرٌ
وأنت جديد الحسن وهو مُعتقٌ .

شرف الدين الحموي

١ - سعادة السكر

غدوت فكنت شمسي في صباحي
ورحت فكنت بدري في مسائي
وجدتك إذ عدمتُ وجود نفسي
فأهلاً بالفراق وباللقاء
فإن أغفيت كان عليك وقعي
أو استيقظت كان بك ابتدائي
فيا سَفدي إذا ما دام سكري
عليّ ، وإن صحتُ فيا شقائي .

٢ - إلحاح الناس

كم شرحتم ما أعمّي
وكشفتم مسا أخطي

هو شرف الدين عبد العزيز بن محمد . أقام في بعلبك مدة ، ثم استقر في حماه فنسب إليها . ولد بدمشق سنة ٥٨٦ هـ . وتوفي سنة ٦٦٢ هـ . (قوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٩٨) .

وتهددتم وقالتم
إنني في الأمر مُخطي
قد تخلّيت عن العَقلِ
فـسـخـلـوني وخبّطـي . . .

٣- الموت والحياة

حيث ترامت بي الجهات
فلي إلى وجهك التفات
جيراننا باللوى ، أجيروا
ولهان أودى به الشتات
إليكم هجرتي وقصدي
وفيكم الموت والحياة . . .

٤- أحزان

لم تخف أشجانني ولا ظهرت
فضنيت بين السرّ والجهر
وقف الهوى بي حيث أنت فلي
وقفأ عليك ، مدام تجري .

ابن سعيد المغربي

١- الريح

الريِّح أقوْدُ ما يكونُ لأنَّها
تبدي خفايا الرِّدْفِ والأركانِ
وتُميِّلُ الأغصانَ عند هبوبها
حتى تقبِّلُ أوجه الغدرانِ
فلذلك العشاق يتخذونها
رسلاً إلى الأحباب والأوطانِ .

٢- إلهة غصن

طالب انتظاري لوعده لا وفاء له
وإن صبرت ، فقد لا يصبر العمر
ياغصنَ روضٍ سقته أدمعي مطراً
وليس لي منه لا ظلٌّ ولا ثمرٌ .

هو علي بن موسى بن سعيد المغربي ، نور الدين ، له عدة كتب منها «المغرب في أخبار المغرب»
و«المشرق في أخبار المشرق» و«المرقص والمطرب» و«ملوك الشعراء» . ولد في غرناطة سنة ٦١٠ هـ .
وتوفي في دمشق سنة ٦٧٣ هـ .

٣ - الجيزة

إن للجيزة في قلبي هوى
لم يكن عندي للوجه الجميل
يرقص الماء بها من طرب
ويميل الغصن للظلّ الظليل
وتودّ الشمس لو باتت بها
فلذا تصفرّ في وقت الأصيل .

٤ - النرجس

يا واطية النرجس ما تستحي
أن تسطأ الأعين بالأرجل
قابل جفوناً بجفون ولا
تبتذل الأرفع بالأسفل .

٥ - الغيم

انظر إلى الغيم كيف يبدو
وقد أتى مسـبـل الإزار
والبرق في جانبـه يذكي
أنفاسه وهو كالشـرار

ما طاب هذا النسيم إلا
والجـوّ من عبـرٍ و نار .

٦ - يوم الوداع

أتى عاطل الجيد ، يوم النوى
وقد حان موعدنا للفراقِ
فقلدته بالآلي الدموع
ووشحتـه بنطاق العناق .

التلعفري

١- تساؤك

تُرى ذاك الحبيبُ درى بأني
يفغيب الأنس عني منذ يفغيبُ
بُليتُ به أَعَنّ ، غريرَ طرفٍ
له في كلِّ جارحةٍ ندوبُ .

٢- الحبيبة

في حَـسَدِها وردةٌ للحسنِ ناضرةٌ
لم يجن شيئاً سوى من جاء يجنيها
يهنيك يا قلبِ قربُ من معاصمها
وأنتِ يا عقْدُ مَسُّ من تراقبيها .

هو محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، شهاب الدين الشيباني التلعفري . ولد في الموصل سنة ٥٩٣هـ . ومات في حماة سنة ٦٧٥هـ .
له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠هـ بعناية محمد سليم الأنسي .
(ديوان التلعفري ، بيروت ، ١٣١٠هـ) .

ابن الجنان

١- الدوم

ودوح بدت مـعـجـزاتُ له
تبين عليه وتدعو إليه
جرى النهر حتى سقى غصنه
فمال يقبل شكراً يديه
وكف الصبا صبغت حليه
فأضحى الحمام ينادي عليه
... كساه الأصيل ثياب الضنى
فحلّ طبيب الدياجي لديه ،
وجاء النسيم له عانداً
فقام له لاثماً معطفيه .

٢- الأحياء

نزلوا حديقةً مقلتي ، ، أو ما ترى
أغصانَ أهدابي بدمعي تُزهر ؟

هو محمد بن سعيد بن هشام بن الجنان . ولد سنة ٦١٥ هـ . توفي سنة ٦٧٥ هـ . (نوات الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٢٢١) .

٣ - الروض

يا رعى الله عيشنا بين روض
حيث مال السرور فيه نميل
نحسب التهر عنده يتثنى
ونخال الفصون فيه تسيل .

٤ - هداية الحب

قال لي عاذلي : تناس هواه
قلت : أنسى يا عاذلي ما تقول
لو ضللنا في فترّة عن هواه
لهدانا من مقلتي رسول .

ابن نصر الله الوزان

١- آية النمل

أنا أهوى حلوَ الشَّمائل أُمى مشهد الحسن جامع الأهواء
آية النمل قد بدت فوق خديهِ فهيموا يا معشر الشعراء .

٢- الغدير

أرى غديرَ الرّوض يهوى الصّبا
وقد أبّت منه سكوناً يدوم
فؤاده مـرتجف للنوى
وطرفه مـختلجٌ للقدوم .

٣- النسيم

رَقّ النّسيم لطافةً ، فكأنما
في طيّهِ للعاشقين عتابُ

هو عبد الله بن عمر بن نصر الله ، موفق الدين الأنصاري المعروف بالوزان . عاش مدة في بعلبك .
توفي سنة ٦٧٧هـ . (فوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٤٨٢ ، القاهرة ، ١٩٥١) .

وسرى يفـوحُ تعطراً ، وأظنّه
لرسائل الأحباب ، فهو جوابُ .

٤ - الحبيب

أيّ عيشٍ يكونُ أطيّبَ من عيشٍ محبّبٍ يخلو بوجه الحبيبِ
يتجلّى السّاقى عليه بكأسِ
هو منها ما بين نورٍ وطيبِ
كلمّا أشـرقت ولاح سناها
أذنت من عقولنا بغروبِ
خلت ساقى المدام يُوشعُ لَمّا
ردّةً شمساً بالكأسِ بعد المغيبِ
نغماتُ الرّاوقِ يفتقهُها الكأسُ
ويُوحى بسـرّها للقلوبِ
فلهذا يميلُ من نشوة الكأسِ
طرُوباً من لم يكن بطروبِ .
لستُ أبكي على فـواتِ نصيبِ
من عطايا دهري وأنت نصيبى
وصديقى إن عادَ فيك عدوى
لا أبالي ، ما دمتَ لي يا حبيبى .

أبو الحسين الجزار

١ = السنجاب

أدركوني قبي من البرد همُّ ليس يُنسى ، وفي حشائِ التهابِ
كلما ازرق لون جسمي من البرد تخيلتُ أنه سنجابُ .

٢ = القصابة

كيف لا أشكر القِصَابَةَ ما عشتُ حياتي وأهجر الآدابا ؟
وبها صارتِ الكلابُ ترجيني وبالشعر كنتُ أرجو الكلابا .

٣ = الغريب

لا تَسْلُنِي عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْبَيْنِ
فحال الغريبِ حالٌ ذَمِيمٌ
كنتُ في كَلَّةٍ تَطِيحُ بِرُقْلِعِ
وهي طوراً على المنايا تحوومُ

هو أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم . ولد في مصر سنة ٦٠١هـ ، عمل في شبابه جزاراً . لكن مهلت له موهبته الشعرية سبل الاتصال بحكام عصره وأعيانه فامتدحهم وأقام صلوات وثيقة معهم . لكنه ظل ، على ما يبدو في حاجة دائمة إلى المال ، لشلة إسرافه وتبذيره . مات سنة ٦٧٩هـ في مصر . (راجع الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية ، أحمد أحمد بدوي) .

أنظر الموج حولها ، فأخال الجيم تاء ، لخيفتي ، وهي جيم...

٤ - طيلسان الهواء

لي من الشمس خلعاً صفراء لا أبالي إذا أتاني الشتاء
ومن الزمهرير إن حدث الغيم ثيابي وطيلساني الهواء
لو تراني في الشمس ، والبرد قد أنحل جسمي ، لقلت إنني هباء
لي من الليل والنهار ، على الطول ، عزاء لا ينقضي وهنأ
فكان الإصباح عندي ، لما فيه ، حبيباً رقيباً الإمساء
كلما قلت في غد أدرك السؤل أتاني غد بما لا أشاء
لست ممن يخص يوماً بشكواه لأن الأيام عندي سواء
كل يوم أنيل قلبي ، بالفكر ، نعيماً يعود وهو شقاء . . .

٥ - اللحاح

أصبحت لحاماً وفي البيت لا
أعرف ما رائحة اللحم
وليس حظي منه إلا اسمه
قنعت من ذلك بالاسم
واعترضت من فقري ومن فاقتي
عن التذازذ الطعم بالشم

جهلته فقراً فكنت الذي
أضلّه الله على علم .

٦ - العجز

ليّ عجزٌ أراح قلبي من الهمّ ومن طولِ فكري في المُحالِ
طاب عيشي ، والحمد لله ، إذ كنتُ له حامداً على كلِّ حالِ
ما لباس الحريرِ ممّا أرجيه فيُرجى ولا ركوب البغالِ
راحة السرّ في التخلف عن كلِّ محلٍّ أضحى بعيد المنالِ
كلّ يوم أسمى ولكن بلا نفعٍ فسيان قرغتي واشتغالي
عملي دائمٌ ولي سيرةٌ في الدّهر ، تُروى كسيرة البطالِ .

٧ - الفراق

فارتق من يوم الفراق نفسهُ
فليتّ لو عادت إلى جثمانهِ
وأعجبُ الأشياء أنّ قلبه
سارَ وما حنّ إلى أوطانه .

٨ - ندم

أصبحتُ في أمري ، ولا أشكو لغير الله ، حائزُ
واللحمُ يقبُحُ أن أعودَ لبيعه ، والشعرُ بائزُ
يا ليستني لا كنتُ جزاراً ولا أصبحتُ شاعِزُ .

ابن تميم الاسعدي

١- زانرة

يا ليلةً قـصرت بـزورة غـادقـة
سـقـرت فـاغنى وجـهـها عن بـدرها
حتى إذا خافت هـجوم صـباحها
نشرت ثلاث ذوائب من شعـرـها .

٢- الدولاب والنهر

تأمل إلى الدولاب ، والنهر إذ جرى
ودمعهما بين الرياض غـزير
كأن نسيم الرّوض قد ضاع منهما
فأصبح ذا يبكي وذاك يدور .

٣- النهر

ونهرٍ حـالـف الأهـواء حتى
غدا طوعاً لها في كلّ أمرٍ

هو محمد بن يعقوب بن علي ، مجير الدين ، ابن تميم الاسعدي . توفي بحمة سنة ٦٨٤ هـ .

إذا سرقت حلى الأغصان ألتقت
إليه بها فيأخذها ويجري .

٤ - الزائر

زار الحِمْي فتعطرت أنفاسه
شغفاً بمن تصبو إليه الأنفس
وأحباً رؤيته فأثبت نرجساً
إن الرياض عيونهن النرجس .

٥ - الماء والهواء

قالوا : رأيناك ، كل وقت
تهيم بالشرب والغناء
فقللت : إني فتى قنوع
أعيش بالماء والهواء .

٦ - الصوارة

وأهيف ظلّ بالمرآة مُغرى
يوأظبُ رؤيةً الوجهِ المليح

يقولون : طلبت معشوقاً جميلاً
فلمّا لم أجده عشقت روحي .

٧ - الوادي

درى أنّي قد جننته متنزّهاً
فممدّ لأقدامي بساطاً من الزهرِ
وأخدمني الماء الزلال ، فحيثما التقت ،
رأيت الماء في خدمتي يجري .

٨ - علم النجوم

ومُدّامة كاساتها
تعطي الأمان من الزمان
قد أحكمت علم النجوم
وأتقنت سحر البيان
فإذا حساها الشاربيون
وأوقعتهم في الأمان
بدأت بإخراج الضمير
وبعده ، عقدة اللسان . . .

ابن النقيب النفيسي

١- دم القلوب

يا من أدار بريقه مشمولاً
وخبائها الثغر النقي الأشنبُ
تُفّاح خذك بالعذار ممسكُ
لكنه بدم القلوب مخضبُ .

٢- سؤال

ما كان عيباً لو تفقدتني
وقلت هل أتهم أو أنجدا
هذا سليمان ، على ملكه ،
وهو بأخبار له يُقتدى
تفقد الطير وأجناسها
فقال مالي لا أرى الهددا . . .

هو ناصر الدين بن النقيب الكتاني المعروف بالنفيسي . ولد في القاهرة ، وتوفي فيها سنة ٦٨٧هـ .

٣ - المكوك

أعملتُ نفسي في السماء وقد بدا
فيها هلالٌ جسمه منهوك
فكأنما هي شقّة ممدودةٌ
وكأنه من فوقها مكوك .

٤ - احتراق النيل

قالوا قد احترقت بالنار راحته
وهي الغمامُ ومنها الوايلُ العَدق
وقال قومٌ وما ضلّوا وما همموا
بأنها النيل ، قلت النيل يحترق .

٥ - كيف أقومُ علح الجهاد؟

نحنُ إلا حكاية وخيالُ
وحديث لحاضرٍ ولبادي
نحنُ إلا غسالة لمراقٍ
لقدور تفرغت وزبادي
نحنُ إلا زبالة ضمّها الزبال
فوق الأكوام للوقادِ

جَردونا فما قطعنا فردُّونا ،
وقد أحسنوا ، إلى الاغـماد
وأتيننا من القـماش إليهم
بـخليع مـرقع وكدادٍ
وسـروج تطاير الجلد عما
كان من تحتها من الأعواد
ورمـاح لم تعـتقل لـطعانٍ
وسـيوف ما جُردت لجلاد
صدنت في الجفون من كثرة اللبث
وملّت بها لطول الرقاد . . .
فهـي لا فرق في يد الفارس
الكشـحان منا أو في يد الحدادِ
كيف أقوى على الجهاد وخبزي
ما أراه يكفي لسفرة زادٍ ؟

١- الكتاب

بعث الكتابَ برقعةٍ حمرةٍ
جاءت تُهدّنا بفطرط جفائه
فسألُها عنه فقالت إنّه
ذبح الوداد وكنت بعض دمائه .

٢- العيش الطيب

بأيّ حشاشةٍ وبأيّ طرفٍ
أحاول في الهوى عيشاً طيب
وهذي فيك ليس لها نصيرُ
وهذا منك ليس له نصيب
فيا تلك التّوائب هل صباحُ
فلي في ليلكنّ أسى مذيّب

هو محمد بن سليمان علي بن عبد الله التلمساني . ولد في القاهرة سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م) ، وتوفي
بدمشق سنة ٦٨٨ هـ (١٢٨٨ م) ، له ديوان شعر مطبوع .
(ديوان الشاب الظريف ، نسخة قديمة مطبوعة على الأرجح في القاهرة) .

ويا تلك اللحاظ أرى عجيباً
سِهاماً كلما كُسرَتْ تُصيب
ويا تلك الممطاف خبيرينا
متى يتعطف الغصن الرطيب؟

٣ = تساؤل

فاليوم ، أيّ منازلٍ لا تشتهي
سَكَنِي ، وأيّ مياهما لا تعذب؟

٤ = غربة الجمال

كيف يلحى على هواك كئيبُ
لك حــــــسَنٌ ولألانام قلوبُ؟
كم تجنّيت والمحبّة مع الوجد
وإن لم يجد لقساك حبيبُ
كان يُرجى السلو لو كان غيري
وسواك المحبّة والمحبوبُ
عجبي من قويم قامتك الهيفاء
قاس ، وقيل عنه رطيبُ

وكذا الحسن كلُّ من في الوري
بعضُ رعاياه ، وهو فيهم غريبٌ .

٥ - شمس المسرة

فلأهجرتَ أبا الوقار وشأنه
ولأركبتَ من الغواية مركبا
ولأطلعتَ شمس كل مسرّة
واكون مشرق أفقها والمغربا .

٦ - الخال

وبين الخد والشفتين خالٌ
كزنجي أتى روضاً صباحا
تحيةً في الرياض فليس يدري
أيجني الورد أم يجني الأقاحا .

٧ - الجار الجائر

أراك فيممتلي قلبي سروراً
وأخشى أن تشطّ بنا الديار

فَجُزْ وَاهْجُزْ وَصُدِّ وَلَا تَصْلِنِي
رَضِيَتْ بِأَنْ تَجُورَ وَأَنْتَ جَارٌ . . .

٨ = شَكْوَى

يَشْكُو إِلَيْكَ مَتِيماً
صَباً جَفَاءً هَجُوعاً
يُعْطِي الْعَمَلُ ذَوْلَ عَلِيٍّ هَوًى
بِكَ لَا يَزَالُ يَطِيئُكُمْ
يَفْئِدُكَ مِنْ أَلَمِ الْجُوعِ
مَا ضُمَّنْتَهُ ضُلُوعَهُ
إِنْ لَمْ تَرْقُ لَهُ قَدِّ
رَقَّتْ عَلَيْهِ دَمُوعُهُ .

٩ = زَهْرُ اللُّوزِ

تَبَسَّمَ زَهْرُ اللُّوزِ عَنْ طَيْبٍ وَصَفِهِ
وَأَقْبَلَ فِي حَسَنِ يَجْلُ عَنْ الوَصْفِ
هَلُمَّ إِلَيْهِ بَيْنَ قَصْفٍ وَلَذَّةٍ
فَإِنْ غَصَّوْنَ الزَّهْرَ تَصْلُحُ لِلْقَصْفِ .

١٠ - وفقة العشاق

لا تخفِ ما فعلت بك الأشواق
واشرح هواك فكلنا عشاق
قد كان يخفى الحب لولا
دمعك الجاري ولو لا قلبك الخفاق
فعمسى يعينك من شكوت له الهوى
في حمله فالعاشقون رفاق
لا تجزعن فلست أول مفرم
فتكت به الوجنات والأحداق .

١١ - إلحاح الحبيب

يتشّتي قوامك الممشوق
وبأنوار وجهك الممشوق
ويعمى في الحسن مبتكر فيك
وقلبي كقلبي المسروق
صلى محبباً ، من ناظريك ومن
قدك يرمى براشقي ورشيق
ومن الخال والمقبل ما بين
حريق يفتنى وبين رحيق

جذ بوصولٍ أو زؤرةٍ أو بوعدرٍ
أو كلامٍ أو وقفَةٍ في الطريقِ
أو بإرسالك السلام مع الريح
والأفبالخيالِ الطروقِ .

١٢- امرأة

لمّا رأت عشاقها قد أحدقوا
من حسننها بحدائقِ الأحداقِ
شغلت سوادَ عيونهم في شمورها
وتوشحت بياضهنّ الباقي . . .

١٣- مسافة الهجرة

الحرب بين عهوده ووفائه
كوالسلم بين وعسوده ومِطاله
طالت مسافة هجره فكأنها
من ليل عاشقه ومن آماله .

١٤- الحبُّ

كيف يصفي لِمَاذِلْ أَوْ يَمِيلُ
مَفْرَمٌ شَفَقَهُ ضَنْئِي وَنَحْوَلُ
لِي شَفْلُ بِالْحَبِّ حَتَّى عَنِ الْحَبِّ
فَمَاذَا عَسَى يَقُولُ الْعَذُولُ
إِنِّ لِلْحَبِّ مَفْرَكًا يَسْخَطُ الْقَاتِلُ
فِيهِ وَيَرْتَضِي الْمَقْتُولُ

يَا مَلُولًا وَمَالِكًا مَا الَّذِي يَصْنَعُ
فِيكَ الْمَمْلُوكُ وَالْمَمْلُولُ
دُونَ لَيْلِ الْوَصَالِ مِنْكَ خَطُوبٌ
كَلِمَا خَلَّتْهَا تَهْوُونَ ، تَهْوَلُ
أَيْنَ رَاحَ الْوَصَالُ بِلِ أَيْنَ كَانُ
الْهَجْرُ بِلِ كَيْفَ لِلدَّوِّ سَبِيلُ؟

١٥- الخيالِي

خِيَالِيْ أَخَافُ الْهَجْرَ مِنْهُ
وَلَسْتُ أَرَاهُ يَرْغَبُ فِي وَصَالِي

وكنْتُ عهدتني قِدماً شجاعاً
فمالي اليوم أفزع من خيالي؟

١٦- الواطون

رحلوا بالفؤاد والطرف لكن
رجع الطرف ، والفؤاد أقامما
حملوا بالفؤاد إثماً ووزراً
وحملنا صباباً وهيامما
ورأينا تلك الخدودَ رياضاً
فجعلنا لها الجفونَ غماما . . .

١٧- القصر

قمرُ جنيت المجدَ أول بدنه
وجنى عليّ الوجدُ عند تمامه
وألفئه مذ كان آلف مهده
ورضعت ثدي هواه قبل فطامه .

١٨- تهديد

تهدّدني بهجرانٍ وعمدٍ
متى كان اجتماعُ والتسائم؟

إذا أنا لا أراك وأنت جـازُ
فسيانِ الترخّل والمقام .

١٩ - غضب

أعانك الهجرُ والصّدود على
قتلي ومالي إليك أعوانُ
يا غائباً عاتباً تطاول هذا
الهجر هل للدنو إمكان ؟
قد رضي العصر والعواذل
والحساد عني وأنت غضبان . .

٢٠ - سؤال إله الحبيب

يا ساكناً قلبي المعنى
وليس فيه سواك ثاني
لأني شيء، كسرت قلبي
وما التقى فيه ساكنان ؟

سراج الدين الورّاق

١- السراج المطلقاً

وكنت حبيباً إلى الغانيات
فألبسني الشيب بغض الحبيب
وكنت سراجاً بليل الشباب
فأطفأ نوري نهار المشيب .

٢- حوار

وقالت : يا سراجُ ، علاك شيبُ
فدع لجديده خلع العذارِ
فقلت لها : نهارُ بعد ليلِ
فما يدعوكِ أنتِ إلى التفارِ ؟
فقلت : قد صدقتُ ، وما علمنا
بأضيع من سراج في نهارِ .

هو عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الورّاق . قال عنه الكتبي في فوات الوفيات
كان ديوان شعره «في سبعة أجزاء كبار» . توفي بمصر سنة ٦٩٥ . (فوات الوفيات ، الجزء
الثاني ، القاهرة ١٩٥١) .

٣ - الهاجوة

طسوت الزياره اذ رأت
عصر المشيب طوى الزياره
ثم انثنت لمتا انثنت
بعد الصلاية كالحجاره
وبقيت أهرب ، وهي تسأل
جاره من بعد جاره
وتقول : يا ست ، استرجنا
لا سراج ولا مناره .

٤ - مقابلة

كم قطع الجود من لسان
قلد من نظمه التحورا
فها أنا شاعر سراج
فقاطع لسانى أزدك نورا .

٥ - اللسان الدافء

أثنى على الأنام أثنى
لم أهنج خلقاً ولو هجانى

فقلت : لا خيرَ في سراجٍ
إن لم يكن دافئاً ، اللسانِ .

٦ = الخضر

أقول وكفني في خصرها
يدورُ وقد كساد يخفي عليّ
أخذت عليك عهدَ الهوى
وما في يدي منك يا خضر ، شيء .

البوصيري

١- الحب

أبتِ النَّفْسُ أَنْ تَطِيْعَ وَقَالَتْ
إِنَّ حُبِّي لَا يَدْخُلُ الْقَتِيْنَةَ
كَيْفَ أَعْصَى الْهَوَى وَطِيْنَةَ قَلْبِي
بِالْهَوَى ، قَبْلَ آدَمَ مَعْجُونَهُ ؟

٢- العائلة

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَزِيْرُ الَّذِي
أَيَّامُهُ طَانَعَةٌ أَمْرَةٌ

هو محمد بن سعيد الصنهاجي المعروف بالبوصيري . ولد سنة ٨٠٦ هـ ، وتوفي سنة ٦٩٥ هـ .
قال البوصيري حول تسمية قصيدته «البردة» : «... أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل
قصيدتي البردة ، فعملتها واستشفعت به إلى الله في أن يمافيني ، وكررت إنشادها ، وبكيت ، ودعوت ،
وتوسلت ، ونمت ، فرأيت النبي ، فمسح على وجهي بيده المباركة وألقى علي بردة فانتبهت ، ووجدت في
نهضة فقممت وخرجت من بيتي ... فلقيني بعض الفقراء فقال لي : أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت
بها رسول الله ، فقلت : أيها ؟ فقال التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها . وقال : والله لقد سمعتها البارحة
وهي تنشد بين يدي رسول الله ، فرأيت رسول الله يتمايل ، وأعجبته ، وألقى علي من أنشدها بردة .
فأعطيته إياها ... »

(فوات الوفيات ، الجزء الثاني ص ٤١٨) .

في قلّة نحنُ ، ولكن لنا
عائلة في غاية الكثرة
أحدت المولى حديثاً جرى
لي معهم بالخييط والإبره
صاموا مع الناس ولكثهم
كانوا لمن أبصرهم عبره

... وأقبل العيدُ وما عندهم
قمحٌ ولا خبزٌ ولا فطره
فأرحمهم ، إن عاينوا كعكةً
في كفت طفلٍ أو رأوا تميره
تشخص أبصارهم نحوها
بشهقةٍ تتبعها زفره ...

كم قائلٍ : يا أبتا ، منهم
قطعت عنا الخير في كرهه
وأنت في خدمة قوم فهل
تخدمهم يا أبتى سخره ؟

٣ - النبيا

. . . إتما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء
أنت مصباح كل فضل فما تصدر إلا عن ضوئك الأضواء
لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الأسماء

ويح قوم جفوا نبياً بأرض ألفته ضبابها والطباء
وسلوه وحن جذع إليه وقلوه وودة الغرباء
واختفي منهم على قرب مرآه ومن شدة الظهور الخفاء .

ابن دقيق العيد

١- الفخر

لعمري ، لقد قاسيتُ بالفقر شدةً
وقعتُ بها في حيرةٍ وشكّاتٍ
فإن بحثُ بالشكوى هتكتُ مروءتي
وإن لم أبح بالصبر خفتُ مماتي
فأعظمُ به من نازلٍ بملمةٍ
يُزيل حياي أو يُزيل حياتي .

٢- تراجم

تجاوزتُ حدّ الأكثرين إلى الغلى
وسافرت واستبقيتُهم في المعاوزِ
وخبضت بحاراً ليس يُعرف قدرها
وألقيتُ نفسي في فسيح المفاوزِ

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي ، المعروف بابن دقيق العيد . ولد في البحر ، وأبواه مسافران إلى الحجاز للحج ، سنة ٦٢٥هـ . وكان عالماً فقيهاً تولى منصب قاضي القضاة في مصر . وتوفي سنة ٧٠٢هـ في القاهرة . جمع شعره في ذيل دراسة عنه علي صافي حسين . (ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه ، علي صافي حسين ، مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠) .

ولَججتُ في الأفكار ، ثمَّ تراجعَ اختياري إلى استحسان دين العجائزِ .

٣- أمنية

سحابُ فكري لا يزال هامياً
وليل همّي لا أراه راحلاً
قد أتعبتني همّتي وفطنتي
فليتني كنتُ مهيناً جاهلاً .

أحمد بن عبد الملك العزازي

١- ليلة الوصل

يا ليلة الوصل وكأس العقازِ دون استتازِ علمتماني كيف خلغ العزازِ

اغتنم اللذات قبل الذهابِ

وجرّ أذيال الصِّبا والشبابِ

واشرب فقد طابت كؤوس الشرابِ

على خدود تنبتُ الجُلنارُ ذات احمرارِ طرّزها الحسن بأس العزازِ

الزّاحُ لا شك حياة النفوسِ

فَحَلَّ مِنْهَا عاطلات الكؤوسِ

واستجّلها بين الندامى عروسِ

تُجلى على خطابها في إزازِ من النُّفّازِ حَبّأُيها قام مقام النَّشازِ

أما ترى وجه ألّهنا قد بدا

وطائر الأشجار قد غرّدا

والرّوض قد وشّاه قطر التّدى

جاء عن حياته في «فوات الوفيات»، الجزء الأول، ص ٨٨ ما يلي: «أحمد بن عبد الملك العزازي، التاجر بقيسارية جركس الشاعر المشهور، كان كيساً ظريفاً، جيد النظم في الشعر». توفي سنة ٧١٠ هـ. (راجع فوات الوفيات، المكتبي، الجزء الأول ص ٨٨-٩٩، مطبعة السعادة بمصر، مكتبة النهضة المصرية).

فكَمَلِ اللّهُوَ بِكَأْسِ تُدَارِ عَلَى افْتِرَازِ مِبَاسِمِ النُّوَارِ غِبَّ القَطَّازِ
إِجْنِ مِنَ الوَصْلِ ثَمَارِ المَنِى
وَوَاصِلِ الكَأْسِ بِمَا أَمَكْنَا
مَعَ طَيِّبِ الرِّيْقَةِ حَلْوِ الجَنِى
بِمَقْلَةٍ أَفْتَكِ مِنَ ذِي الفَقَّارِ ذَاتِ احْوَرَارِ مَنصُورَةِ الأَجْفَانِ بِالانكسَارِ
زَارِ وَقَدْ حَلَّ سَتُورِ الجِفَا
وَاقْتَرَّ عَنِ ثَغْرِ الرِّضَا وَالوَفَا
فَقَلَّتِ وَالوَقْتُ لَنَا قَدْ صَفَا
يَا لَيْلَةَ أَنْعَمَ فِيهَا وَزَارِ شَمْسِ النِّهَارِ حَيِّتِ مِنَ دُونَ اللَّيَالِي القَصَارِ .

السراج المحار

١- لوعة الحزين

ما ناحت الوزق في القُصونِ

إلا

هاجت على

تفريدها لوعة الحزين .

هل ما مضى لي مع الحبايب

آيب

بعد الصُدود

أم هل لأيامنا الذواهب

راهب

بأن تعود

بكل مصقولة الترايب

كاعب

هيفاء رود

هو سراج الدين عمر بن مسعود المحار الحلبي . توفي بدمشق سنة ٧٠٠هـ .

تفتَر عن جوهَرِ ثَمِينِ
جَلَاءً

أَنْ يُجْتَلَى

يُحْمَى بِقُضْبٍ مِنَ الْجَفُونِ .

بِتَنَا وَمَا نَالَ مَا تَمْنَى

مِنَّا

طَيْبُ الْوَسَنِ

نَفْضٌ مِنْ فَرَحَةٍ لَدُنَّا

دُنَّا

يَنْفِي الْحَزْنَ

وَكَلَّمَ مَاسًا أَوْ تَشَنَّى

غُنَى

صَوْتًا حَسَنًا

لَا تَسْتَمِعُ فِي هَوَى الْمَجُونِ

عَدْلًا

وَاسْعَ إِلَى

رَاحِ تَقِي سَوْرَةَ الشُّجُونِ .

٢ - البرق

أرقتُ لبرقٍ لآخٍ من دونِ حاجِرٍ
فأجرى دموعي من شؤونِ محاجري
وهيَّج لي التذكارُ
فأضرمت الأفكارُ
نيرانَ الوجيبِ
في قلبي الكنيبِ
أو كسادات تذيبُ
حشاشةَ الأشواقِ .
كتمت الهوى جهدي
وهل أنا كاتِمٌ
وقد جدَّ بي وجدي
وشوقي لازمٌ
وتَمَّت بمساعدي
دموعُ سواجِمِ
فما حيلتي والدمعُ بيدي سرائري
ويظهر ما جئت عليه ضمائري
ولم يبق لي أنصازُ
سوى جلدي ، ان صازُ

لقلبي جَلَدُ
والأفقَد
بِراهِ الكَمَدُ
وضاقت به الأفاق
أعرتُ حَمَامَ البَنانِ
بعضنَ توجَّعي
فناختُ على أفنانِ
وجدي ولم تعي
ولو تشرب الأغصانُ
سائلَ أدمعي
لأورقٍ منها كلِّ ذاوٍ وناضِرٍ
بما رويت من ماء جفني وناظري .

٣ - المشط

بعثتُ نحوي المشط يا مالكي
فكدتُ أن تسلبني روحي
وكيف لا تسلب روحي وقد
بعثتُ منشوراً لِتسريحي ؟

٤ - الإبريق

يروقُ لي حين أجلوه ويمعجبني
منه طلاوة ذاك الجسم والعنقُ
كم قد شربت به ماء الحياة ولن
ينالني منه لاغصٌ ولاشـرقُ
حتى غداً خجلاً مما أقبله
فظلَ يرشح من أعطافه العسرقُ .

٥ - القنديله

يا حسن بهجة قنديلِ خلوتُ بهِ
والليل قد أسبلت منّا ستائره
أضاء كالكوكب الدرّي مئقداً
فـراق باطنه نوراً وظاهره
تزيده ظلمة الليل البهيم سناً
كأنّما الليل طرفٌ وهو باصره .

ابن الوردي

١- الغريب

مليحٌ ، ساقه والرذف منه
كبنيان القصور على الثلوج
خذوا من خدّه القساني نصيباً
فقد عزم الغريبُ على الخروج .

٢- الضيف

جاءنا مُكْتَمِماً مُكْتَمِماً
فدعونا إلى الأكل وعُجْنَا
مَدَّ في السّفرة كَقاً تَرْفِياً
فحسبنا أنّ في السّفرة جُبْنَا .

هو عمر بن مظفر بن أبي الفوارس ، المعروف بابن الوردي . له عدة مصنفات منها «شرح ألفية ابن مالك» . وله «أرجوزة في خواص الأحجار» . مات في الطاعون سنة ٧٤٩هـ .

٣- الوزاره

وكنت اذا رأيت ولو عـجـوزاً
يبادر بالقيام على الحراره
فأصبح لا يقوم لبدر تمّ
كأنّ النّحس قد ولي الوزاره .

صفي الدين الحلّي

١- الصقر والبلب

وعدتَ جميلاً وأخلفته
وذلك بالحـرّاً لا يجـمـل
وقلتَ بأنك لي ناصـرٌ
إذا قابِلَ الجـحـفـلَ الجـحـفـلُ
وكم قد نصرتك في معركِ
تَـعـطَّمُ فـيـهـ القـنـا الذبـلُ
ولستُ أمنَ بـفـعـلـي عـلـيـك
فأعـجـبُ بالقـولِ أو أغـجـلُ
بذا يتـفـاوتُ قـدرُ الرّجـالِ
فـتـعـلـمُ أيـهـمُ الأكـمـلِ
كما قاله الصّـقـرُ في عـزّة
به حين فـاخـرّة البلبِ

هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنهي . ولد في الحلة سنة ٦٧٧هـ (١٢٧٧م) ومات في بغداد سنة ٧٥٢هـ (١٣٣٩م) . كان شجاعاً وحارب ضد هولاكو . له ديوان مطبوع في بيروت حذفت منه بعض القصائد «ضناً بالأخلاق» كما يقول مقدمه كرم البستاني . (ديوان صفي الدين الحلّي ، بيروت ١٩٦٢) .

وقال : أراك جليسَ الملوكِ
ومن فوق أيديهم تُحملُ
وأنتَ كما علموا أخرسُ
وعن بعض ما قلتَ تنكُلُ
وأحسُّ مع أنني ناطِقُ
وقذريّ عندهم مُهمَلُ
فقال : صدقتَ ، ولكنَّهم
بذاك ذروا أنني الأفـضل
لأنني فعلتُ وما قلتُ قَطُ
وأنتَ تقول ولا تفـعلُ .

٢ - فروسية

شَقَّها السَّيرُ واقتحام البوادي
ونزولي في كل يوم بوادٍ
ومَقِيلِي ظِلِّ المَطِيَّةِ والتَّربُّ
فراشي وساعداها وسادي
وقميصي دِرْعُ كأنَّ عُراها
حُبُّكَ النَّمْلُ أو عيون الجرادِ

ونديمي لفظي وفكري أنيسي
وسروري مائي وصبري زادي .

ذاك أتى لا تقبل الضيم نفسي
ولو أتى افترشت شوكة القتاد
هذه عاداتي وقد كنت طفلاً
وشديداً علي غير اعتيادي
فإذا سرت أحسب الأرض ملكي
وجميع الأقطار طوعاً قياي
وإذا ما أقيمت فالناس أهلي
أينما كنت والبلاد بلادي . . .

٣ - الضلال

ولقد أسيرُ على الضلال ، ولم أقل
أين الطريق ، وإن كرهت ضلالي
وأعاف تسأل الدليل ترقماً
عن أن يفوة فمي بلفظ سؤال .

٤ - روضة

في رَوْضَةٍ نُصِبَتْ أَغْصَانُهَا وَعَدَا
ذَيْلُ الصَّبَا بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَمَجْرُورٍ
وَالرَّيْحُ تَجْرِي رُخَاءً فَوْقَ بَحْرِتَيْهَا
وَمَاؤُهَا مُطْلَقٌ فِي زَيْ مَاسُورٍ
وَالرَّيْحُ تَرْقُمُ فِي أَمْوَاجِهِ شَبَكًا
وَالغَيْمُ يَرْسُمُ أَنْوَاعَ التَّمْصَاوِيرِ

وقد تَرْتَمِ شَادِرُ صَوْتِهِ غَرْدُ
كَأَنَّهُ نَاطِقٌ مِّنْ خَلْقِ سُخْرُورٍ .

٥ - النديم

حَتَّى انثَنِي وَالكَرَى يَهْوِي بِجَانِبِهِ
إِلَى الْوَسَادِ ، فَإِن طَارَحْتَهُ انْطَرَحَا
حَتَّى رَأَيْتُ مِيَاهَ اللَّيْلِ غَائِرَةً
فِي غَرْبِهَا وَغَدِيرَ الصَّبْحِ قَدْ طَقَحَا
وَلِلشَّمْعِ عَلَى ذَيْلِ الظَّلَامِ دَمٌّ
كَأَنَّ طِفْلَ الدَّجَى فِي حِجْرِهِ ذُبْحَا .

٦ - زيارة فيا الظلام

زار وصيْبُ الظَّلامِ قد نَصَّلا
بدرُ جلا الشَّمسَ في الظَّلامِ ، ألا
جاءَ وسجفُ الظَّلامِ
قد فُتِّقا ، فاعجبِ
والصَّبحُ لم يُبقي
في الدَّجى رَمَقا
وقد جالَنورُ وجهه
العَسَقا
وأدهمُ اللَّيلِ منه قد جَمَّلا
وقد أتى رائد الصَّباحِ على
أفديه بدرًا في
قالبِ البِشْرِ أشهبِ
قد جاءَ في حسنه
على قَدَرِ
يرتَّعُ في روضِ
خُدَّه نظري
خُدُّ بلطفِ التَّعِيمِ قد صُقِّلا
كَأنه من دمي إذا خَجَّلا .

٧ - خمره الخريف

ذاتُ لطفٍ يظنُّها من حساسها
خُلِقَت من طبائع الإنسان
سيِّما في الخريفِ ، إذ بَرَدَ الظَّلَّ
وصحَّ اعتدالُ فصلِ الزَّمانِ
وبسَّاط الأزهار كالوشى
والغيمُ كشوبٍ مُجَسِّمٍ من دخانِ
وكانَ الميَّاهُ دمعَ سرورِ
وكانَ الرِّياحُ قلبُ جبانٍ . . .

ابن نباتة

١- الفخر

أشكو الى الله ما أقاسي
من شدة الفقر والهوان
أصبحت من ذلة وعُري
ما فيّ دافٍ سوي لساني .

٢- السحر

وأعيد جارت في القلوب لحاظه
وأسهرت الأجنان أجفانه الوسني
أجل نظراً في حاجبيه وطرفه
تَرَ السَّحْر منه قاب قوسين أو أدنى .

اسمه محمد ، وعرف بجمال الدين بن نباتة . ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦هـ . وتوفي فيها سنة ٧٦٨هـ . له ديوان مطبوع في القاهرة .

٣ - زهد المغلوب

لَوْ هَمِي مَاءٌ مِعْطَفِي مِنَ اللَّيْلِ
 نِ لَأَفْتَنَّهُ مُهْجَتِي بِلَهَيْبِ
 رَبِّ يَوْمٍ لَوْ لَمْ أَخْفَأْ فِيهِ عُنُقِي
 سُوءِ حَالِي لَخِفْتُ عُنُقِي ذُنُوبِي
 ظَاهِرٌ دُونَ بَاطِنٍ مُسْتَجَارٍ
 لَيْتَ حَالِي يَكُونُ بِالْمَقْلُوبِ
 مَنَعْتَنِي الدُّنْيَا جَنَى فِتْزَهْدِ
 تَ وَلَكِنْ تَزَهَّدَ الْمَغْلُوبِ
 وَوَهَتْ قُوَّتِي فَأَعْرَضْتُ كُرْهًا
 عَنِ لِقَاءِ الْمَكْرُوهِ وَالْمَسْخُوبِ .

٤ - البكاء الكاتب

إِنْ كَابَدْتُ كَبْدِي عَلَيْكَ مَهَالِكًا
 فَلَقَدْ فَتَحْتَ مِنَ الدَّمُوعِ مَطَالِبَا
 كَالثَّبِيرِ سَيِّالًا فَلَا أُدْرِي بِهِ
 جَفَنِي الْمَسْهَدِ سَابِكًا أَمْ سَاكِبَا
 كَاتَمْتُ أَشْجَانِي وَحَسْبِي بِالْبِكَا
 فِي صَفْحِ خَدِّي لِلْعَوَاذِلِ كَاتِبَا . .

٥- امرأة

بروحي هيفاء المماطف حلوة
تكاد بالحافظ المحبين تُشرب
لقد عذبت ألفاظها وصفاتها
على أن قلبي في هواها مُعذب
تجاسر عودُ اللهو يُشبه صوتها
فمن أجل هذا أصبح العودُ يُضرب .

٦- عادات القلب والعين

يا خيلاً جعلته العين والقلب
وأصفيته سرانير حبي
لا عجيباً إذا جلبت لي الضر
فهذي عادات عيني وقلبي .

٧- قسوة

قسا فوق ما تقسو الجبال فلم يُجب
نِدائي وأصداء الجبال تُجاوب .

٨- الخمرة

سَلَّ سَيْفَ الْمَزْجِ فَارْتَعَشَتْ
وَعَشِدَتْ تَنْزُو مِنَ اللَّهْثِ
قَسَمًا لَوْلِم تَضَمَّ عَلَى
كَأْسِيهَا طَارَتْ مِنَ الْعَبَثِ
خَمْرَةٌ بِالْجَامِ نَاهِضَةٌ
نَهْضَةُ الْأَرْوَاحِ بِالْجُثْثِ .

٩- الوطن الحرج

خَرِنْتُ قَلْبِي الَّذِي صَيَّرْتَهُ وَطَنًا
أَيَّامَ لَمْ تَكْ ذَا زَيْغٍ وَلَا عِوَجٍ
فَكَدْتُ بِالرَّغْمِ أُخْلِي مِنْكَ جَانِبَهُ
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الْمُسْتَوْطِنِ الْحَرَجِ .

١٠- الكاسات الجامعة

وَكَاسَاتٍ أَشَدَّ يَدِي عَلَيْهَا
مَخَافَةً أَنْ تَطِيرَ مِنَ الْجَمَاحِ
صَفَقَتْ فَصَقْنَا الزَّمَانَ وَبَشَرْتَنَا
فَحَلَقَ دِرْعُ بُشْشِرَاهَا النَّوَاحِي .

١١ - الصورة

سُتْقِيأَ لِأَيَامِي الَّتِي سَلَفَتْ
مَا بَيْنَ ذَلِكَ النَّعِيمِ وَالْمَرْحِ
لَا يَنْزِلُ الدَّهْرُ عَن يَدِي قَدَمًا
كَأَنَّني صُورَةٌ عَلَى قَدَحٍ .

١٢ - قسمة

بِرُوحِي جِيرَةٌ ابْقُوا دَمُوعِي
وَقَدْ رَحَلُوا بِقَلْبِي وَأَصْطَبَارِي
كَأَنَّا لِلْمُجَاوِرَةِ اقْتَسَمْنَا
فَقَلْبِي جَارُهُمُ وَالذَّمْعُ جَارِي .

١٣ - الذكري

رُبَّ دَوْحٍ بَاكَرْتُهُ عَزَمْتِي
وَنَدِيمِي بَعْدَ أَحْبَابِي اذْكَارُ
فَإِذَا أَعْمَلْتُ فِيهِ قَدَحًا
شَبَّ الوَصْفُ وَعَتَانِي الهَزَارُ .

١٤- المسكن السائر

وتَظَلُّ تُغدي الغانياتُ مدامعي
فمدامعي كعمودها تتلَوْنُ
بِأبي التي أسكنُها في خاطري
وسرّت فسارَ مع التزِيلِ المَسْكَنُ .

١٥- زمن الوكبتين

سَأَلْتَنِي مَـثِيلَةَ القَمَرينِ
كيف حالي ، فقلتُ يا مِثْلَ عيني
زَمَنُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ تَلَاةُ
زَمَنُ فِي اللِّسَانِ والرَّكْبَتينِ .

١٦- امرأة

إن صدها عني المشيبُ فطالما
عطفَتْ شمائلها بما أرضاني
وبلغَتْ ما لا سَوَّلَتْهُ شبيبتني
وفعلتْ ما لا ظَنَّهُ شيطانني
وجنيتْ من تَمَرِ الذُّنُوبِ تعمّداً
لما رأيتُ العفوَ حظَّ الجاني .

١٧- ليلة الافراح

أنفقتُ عيني في البكاء وحبَّذا
عينٌ على مرأى جمالك تنفق
ونعمت باللذات وهي جديدة
ولبستُ ثوبَ الرَّاح وهو معشَّق
في ليل أفراح كأنَّ هلاله
للشرب ما بين التدامى زورق
حتى استطلَّ الفجرُ يطعنُ في الدجى
فهو السَّنانُ أو العدوُّ الأزرق .

١٨- الحديث والعتيق

إني إذا آنست همَّاً طارِقاً
عجَّلتُ باللذاتِ قطعَ طريقه
ودعوتُ ألفاظَ الحبيبِ وكأسه
فنعمتُ بين حديثه وعتيقه .

١٩- الورد الاحمر

فديتك عصناً ليس يبرحُ مثمراً
من الحسن في الدنيا بكلِّ غريبٍ

تفتَح في وجناته الوردُ احمرًا
فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي .

٢٠ - حب

لا تئنسَ وجلي بك يا شادناً
بحبِّه أنسيتُ أحبَّابي
مالي علي هجرِكَ من طاقَةٍ
فهل إلى وصلك من باب؟

٢١ - سجادة

إن سجَّادتي الحقيرةَ قدراً
لم يَفثُها في بابك التَّعظيمُ
شرفت إذ سعت إليك فأمست
وعليها الصَّلاة والتَّسليمُ .

٢٢ - ناعورة

وناعورة قَسمت حُسْنُها
على واصفٍ وعلى سامعٍ

وقد ضاع نشرُ الرِّيا فاغتدت
تدورُ وتبكي على الضَّـانِعِ .

٢٣ - نائم على الطريق

بأبي نائمٌ على الطَّرْقِ راحَتِ
في هَواهْ ، وليس يعلمُ ، رُوحِي
فَاتِحُ فِي الكَرى فَمأ سَكْرِيأ
يا له من مُسكِرٍ مَفْتوحِ .

٢٤ - صديقا

باع صديقي لجامَ بفلته
ليشتري الخُبْزَ منه والادَمَا
واهاً عليه راحَتِ جِرايْثُهُ
فَهُو على ذاكِ يعلِكُ اللجِما .

٢٥ - النهدي

يا واصفَ الخييلِ بالكميْتِ وبالنهدِ
أرِخني من طولِ وســــــــــــــــواسي

لانهد الأ من صدر غانيتو
ولا كـمـيـتـر الأ من الكاس .

٢٦ - الفقر

مـيـزاني العاطل المحلى
قال له الفقـر قف مكانك
لا تذكر المال عند هذا
ولا تحرك به لسـانك . . .

٢٧ - جيش الخصرة

أعشوا الى ديرها الاقصى ، وقد لمعت
تحت الدجى ، فكانَ الدَيْرَمَشْكَاهُ
وأكشف الحجبَ عنها وهي صافيةُ
لم يبق في دئها إلا صباياتُ
راحُ زحفت على جيش الهموم بها
حتى كأنَّ سنا الأكواب راياتُ
تجول حول أوانيسها أشعثُها
كأنما هي للكاسات كاساتُ . . .

لسان الدين بن الخطيب

١- زمان الوصل

جادك الغيث إذا الغيث همى
يا زمان الوصل بالأندلس
لم يكن وصلك إلا حلمًا
في الكرى ، أو خلسة المختلس
إذ يقود الدهرُ أشتات المنى
ينقلُ الخطو على ما يرسمُ
زمرًا بين فُرادى وتُنَى
مثل ما يدعو الوفودَ الموسم
والحيا قد جَلَّ الرّوض سنا
فشغور الزّهرِ فيه تبسّمُ
وروى النُّعمان عن ماء السّماء
كيف يروي مالِكُ عن أنسٍ ؟

ولد في لوشه جنوبي غرناطة سنة ٧١٥هـ: (١٣١٣م). يلقب بذي الوزارتين: الأدب والسيف. ولي الوزارة. له كتب عديدة، من أهمها «الإحاطة في تاريخ غرناطة». اتهم بالزندقة فقتل سنة ٧٧٦هـ. (١٣٧٤م).

فكساه الحسن ثوباً معلماً
يزدهي منه بأبهي ملبس
في ليالٍ كتمت سرّ الهوى
بالدجى لولا شمس الغرر
مال نجم الكأس فيها وهوى
مستقيم السير سعد الأثر
وطرّاً ما فيه من عيب سوى
أنه مرّ كلمح البصر
حين لذّ الأُنس شيئاً أو كما
هجم الصبح هجوم الحرّس
غارت الشهب بنا أو ربّما
أثرت فينا عيون النرجس
أي شيء لا يرى قد خلاصا
فيكون الرّوض قد مكّن فيه
تنهب الأزهار فيه الفرصا
أمنت من مكره ما تتقيه
فإذا الماء تناجى والحصى
وخلا كلّ خليلٍ بأخيه

تبصر الوردة غيوراً برّما
يكتسي من غيظه ما يكتسي
وترى الآس لبيباً فهما
يسرقُ السمع بأذني فرسٍ
يا أهيلَ الحي من وادي الغضا
وبقلبي سكنُ أنتم بهِ
ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا
لا أبالي شرقه من غربه
فأعيدوا عهدَ أنسٍ قد مضى
تُفتقوا عانيكم من كربه
واتّقوا الله وأحيوا مغرماً
يتلاشى نَفْساً في نَفْسٍ
حبس القلب عليكم كرمماً
أفترضون عفاءَ الحبسِ؟
وبقلبي منكم يقتربُ
بأحاديث المنى وهو بعيد
قمرٌ أطلع منه المغرب
شقوة المَغرى به وهو سعيد
قد تساوى محسن أو مذنب

في هواه بين وعدٍ ووعيد
ساحر المقلّة معسول الّلمى
جال في النّفس مجال النّفسِ
سدّد السّهمَ وسَمّى ورمى
ففرّادى نهبة المفترس . . .

٢ - الليل

ربّ ليلٍ ظفرت بالبردِ
ونجومُ السّماء لم تدرِ
حفظ الله ليلنا ورعى
أيّ شمل من الهوى جمعا
غفلَ الدهرُ والرّقيبُ معا
ليتَ نهَرَ النهارِ لم يَجْرِ
حكم الله لي على القَجْرِ . . .

ابن زمرک

١- غرناطة

بالله يا قامة القضيبي
ومخجل الشمس والقمر
من ملك الحسن في القلوب
وأيد اللحظ بالحور
من لم يكن طبعه رفيقا
لم يدر ما لذة الصبا
فرب حر غدا رقيقا
تملكه نفحة الصبا
نشوان لم يشرب الرحيقا
لكن إلى الحسن قد صبا
فعدب القلب بالوجيبي
ونقم العيين بالنظر

هو محمد بن يوسف ، ويعرف بابن زمرک . شاعر أندلسي تتلمذ للسان الدين بن الخطيب . صار كاتماً لسر صاحب غرناطة ، الغني بالله ثم كاتباً عنده فحاجباً . تسبب في قتل أستاذه ابن الخطيب خنقاً . وقتل هو نفسه في بيته وهو رافع المصحف ، وقتل معه جميع من وجد في البيت من خدمه وأهله ، وذلك نحو سنة ٨٧٩٣هـ . وكان قد ولد نحو سنة ٨٧٣٣هـ . (١٣٣٣م) .

وبات والدمع في صبيبي
يقدح من قلبه الشرز
أواه من قلبي المعنى
يهفو إذا هبت الرياح
لو كان للصب ما تمنى
لطار شوقاً بلا جناح
وبلبل الدوح إن تغنى
أسهر ليلى إلى الصباح
عساك إن زرت يا طبيبي
بالطيف في رقدة السحرز
أن تجعل النوم من نصيبي
والعين تحمي من السهرز
كم شادنٍ قاذٍ لي الحتوفا
بمريع القلب قد سکن
يسلّ من لحظه سيوفنا
فالقلب بالروع ما سکن
خُلقت من عادتي ألوفنا
أحنّ للإلف والسكن

غرناطةً منزل الحبيبِ
وقربها السُّؤْلُ والوطْرُ
تبهرُ بالمنظر العجيبِ
فلا عدا ربَعها المطْرُ . . .

ابن حجر العسقلاني

١- غريب فاجيا سفينة

أحبابنا أصليتُ في البحر بعدكم
بناري وأنتم في رياضٍ وأنهار
رمتني النوى حتى ركبتُ مطيئةً
أحاديثها فيها غرائب أسمار

... وجارية ، لكنّها تسترقّ من
تبطنَ فيها من عبيدٍ وأحرارٍ

وأعجب ما أحكيه أني مسافرٌ
مقيمٌ ، ولكن منزلي أبدأ ساري
أبيتُ سَميرَ الأفقِ أحسب أنكم
كواكبُه حتى تعشقت سَماري

هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ولد في القاهرة سنة ٨٧٣هـ (١٣٧١م) ومات فيها سنة ٨٥٢هـ (١٤٤٨م) . له كتب كثيرة ، بينها ديوان شعر . (ديوان ابن حجر العسقلاني ، جمعه الدكتور السيد أبو الفضل ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٥)

لبست ثياب الليل حزناً على اللقاء
وصرت لذيل الذمع آية جرار

فيا نسيمات الريح بالله بلغي
سلامي على روعي المقيمة في داري
سليها تسامح مقلتي بمنامها
لتحظى بطيب الوصل من طيفها الساري
ولا تخبريها عن سقامي يسوؤها
ولا ستهري الباقي ولا دمعي الجاري .

٢ - إلهام المرأة

يا مهارة راحت وخلصت فؤادي
يتلظى بلاعج التـبـريـح
لا تخلي جسمي المعذب فرداً
بل خذي ، إن رحلت ، جسمي وروحي .

٣ - الحزن المملوك

نحن أهل الهوى شرينا بصرف الحب كأساً وبالصباية دنا
لم نحزن من نحب ملكاً ولكن قد ملكنا به غراماً وحزناً . . .

اسماعيل الحجازي

١ - عتاب

وربّ عتابٍ بيننا جدّد الهوى
شهيّ بالفاظِ أرقّ من السّحرِ
عتابٍ سرقناه على عَفلةِ التّوى
وقد طرفت أيدي الهوى أعينَ الذّميرِ
وقد أخذتنا نشوةٌ من حديثهِ
كأنّا تعاطينا سلفاً من الخُميرِ .

٢ - لقاء

قد وقّفنا بعد التّفريقِ يوماً
في مكانٍ فديثُهُ من مكانِ
تتشاكى لكنْ بغيرِ كلامِ
نتحاكى لكن بغيرِ لسانِ .

هو اسماعيل بن عبد الحق حمصي الأصل، ويمرّف بالحجازي . ولد سنة ١٩٥٠هـ . وتوفي سنة ١٤٠١هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ١ ، ص ٤٠٦-٤٠٨) .

٣ - ليلة

وربّة ليلةٍ قد زارَ فيها
خيالٌ في الدجى منه طروقُ
وباتَ تشوّقي يُدنيهِ مِنّي
ويُبْعدُهُ من القلبِ الخُفوقُ
فلا أزوَى الحشاشا منه اعتناقُ
ولا بَلَّ الجَوى لي منه ريقُ .

علي خان الحسيني

١- فوض اللهو

هذا الصَّبوحُ بدت بشائره
ولخـيـلـه في ليله ركضُ
واللَّيْلُ قد شابت ذوائبه
وعذاره بالفجر مبيضُ
فانهض إلى حمراء صافية
قد كاد يشرب بعضها بعضُ
يسقيكها من كفه رَشاً
لذُن القوام ، مهفها بَضُ
سيان خميرته وريقته
كلتاهما عنبيّة محضُ
تُدمي اللواحظُ خـدّه نظراً
فـالـلحظ في وجناته عَضُ

هو علي خان الحسيني الحسيني ، ولد بمكة . وسافر الى الهند . وصار وزيراً لقطب شاه حيدر آباه . عاد إلى مكة ومنها سافر إلى إيران حيث مات في شيراز سنة ١٠٢٠هـ . (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ، العباس بن علي الموسوي ، الجزء الأول ، ص ٢٠٩ ، المطبعة الوهبيّة ، القاهرة ، سنة ١٢٩٣هـ) .

والكأس إذ تهوي بها يده
نجمٌ بجنح الليل منقضُّ
بات الندامى لا حـراكَ بهم
إلا كما يتحرك النـبضُ
لا تُنكرنَ لهوي على كـبـرٍ
فعلني من عهد الصبا فرضُ .

٢ = الشفق

لم ندر ، حين توافينا ، أصبغتها
تلوخُ ، أم وجنة الساقى أم الشفقُ
عذراء تغضي حياءً من ملامسيها
فيستحيل حباباً فوقها العرق
إذا تجلّى لنا من أفقها قدحُ
دارت نطاقاً على حافات الحدقُ
تخالها شفقاً حتى إذا لمعت
حسبتها البدر في الظلماء يأتلقُ
من كفاً أهيفاً في خلخاله خرَجُ
إذا تثنى ، وفي أجراسه قلَقُ

يديرها وهو مهتزُّ لها طرباً
كأنما هزه من روعةِ قرق
في خذه ومحياه ومبسمه
نارٌ ونورٌ ونورٌ نشوره عبقُ
تطيبُ ريتا شذاه كلما نسمت
كالمسك يزداد طيباً حين ينتشقُ .

البوريني

١- الليل

يقولون : في الصُّبْحِ الدِّعَاءُ مُؤَثَّرٌ
فقلتُ نعم لو كان لي لي لي له صُبْحُ .

٢- إلحاح قمر

أيا قمرأ قد بتأ في ليل هجره
أراقب سيَّارَ الكواكب حيرانا
حَبَّأَتِكَ في عيني لِتُخْفِي عن الوري
وما كنت أدري أن في العين إنسانا .

٣- حالة

تعشَّقتُ منه حالةٌ لستُ قادراً
على وصفها أن لم يذُقها سوى قلبي .

هو حسن بدر الدين البوريني . له مؤلفات عديدة . كان يتقن التركية والفارسية . ولد سنة ٩٦٣هـ ،
ومات في دمشق سنة ١٠٢٤هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج٢ ، ص ٥١-٦٣) .

٤ - عيوننا

أترى علمت بحـالتي
يا مَنْ تغافل عن شؤوني ؟
هلاً رحمت مداميماً
سالت عيوناً من عيوني .

٥ - الفراق

أتنكّر منّي رفع صوتي بالبُكا
لبين حبيبٍ عَزَّ منه معادُ
ألست ترى القلوب الجديدة وقد غدا
يصيحُ لدى التفريق ، وهو جمادُ .

٦ - العمامة

عمامتي لعبت أيدي الزمان بها
كأنها نسجت من عهد حواءِ
أريدُ أغسلها والخوفُ يمنعني
من أن تُرى نزلت يوماً مع الماءِ .

٧ - دم القلب

يا طائر البيان خُذْ مِنِّي مَكاتِبَةً
صَفَّها لَدَى مَنْزِلِ الظَّيْبِيِّ الَّذِي سَنَحَا
هِيَ الشَّكَايَةُ مِنْ داءِ الْفِرَاقِ وَقَدْ
كَتَبْتُها بَدَمِ الْقَلْبِ الَّذِي جُرَحَا .

٨ - راحة الخاطر

وَتَنقَسِي الصُّقَداءَ لَيْسَ شَكَايَةً
مَنِّي لَهْجَرِكَ يَا ضِياءَ النَّاظِرِ
لَكِنْ بِقَلْبِي مِنْ جَنْفِكَ تَأَلَّمُ
فَأَرى بِذَلِكَ رَاحَةً لِلْخاطِرِ .

أبو البحر الخطي

١- شجر اللوز

ولما اكتسى اللوز الحسین مطارفاً
جدايدة من أوراقه السندسية
أشارَ بأغصانٍ كأنَّ فروعها
أكفأ تصدَّت للدعاء ومُدَّت .

٢- الروض

أملی السحابُ عليه من إنشائه
فأتاك بالمنظوم والمنثور
والماء منه مطلقٌ ومقيّدٌ
يلقاك بالممدودِ والمقصورِ ،

لا شيء أبهج منظرأ من صحوه
والشمس فيه كدازة البُلورِ

هو جعفر بن محمد الخطي . ولد في الخط بالبحرين . توفي في شبزاز سنة ١٠٢٨هـ . له ديوان مطبوع .
(ديوان أبو البحر الخطي ، النجف ، سنة ١٣٧٣هـ) .

ومتى أغمام أراك خيمة سندس
غشى سماوتها دخان بخور .

٣ - إلهنا وردتينا

يا وردتني خدييه مالكما
تتكللان براشح العرق
أوليس للورد الجتني غني
عن مائه بأريجيه العبق
إن كنتما تستشرفان إلى
ماء يرشكما . . . فمن حدقي .

٤ - منظر امرأة

منظرٌ مُبهجٌ أبيضٌ عليه الحسنُ من كلِّ جانبٍ وأريقا
لا ترى الزهرَ عنده باسمِ الثفر
ولا منظرَ الرياض أنيقا
يملاً العينَ لذّة تُعقب الصدرَ
شجاً لا يُسيفه وحرّيقا . .

ابن الجزري

١- الفريق المحترق

ما عشتُ من ألم الفراق
 لو لم أطل أمل التـلاقـي
 فأظن كالمسوع من
 أفعى النوى ورجاي راقـي
 يا ثالثَ القـمـرـينِ إلّا
 في الكُـسوفِ وفي المـحـاقـقِ
 حتّى دمعي فيك لا
 يـرقـقا وروحي في التـراقـي

هو حسين بن أحمد ، يعرف بابن الجزري ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ، موطن أجداده . حلبي الأصل . مات نحو سنة ١٠٣٣هـ . (المجيب ، خلاصة الأثر ، ج ٢ ، ص ٨١-٨٤) وصفه الخفاجي في «ريحانة الألبا» بقوله : «أديب له أوصاف حسنى ، ومناقب هن الوشي بهجة وحسناً ، إذا أصفت له أذن أديب ، حلت منه بواد خصيب» . وذكر أنه رآه بالروم (وهو شاب يجرد رداً في شباب وأداب . . . وقد سلك للمجد طريقة غير مطروقة . . .)

ويتضح مما كتبه الخفاجي أنه مات شاباً إذ يقول «ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى» وهذا يعني أنه عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر .
 الخفاجي ، شهاب الدين محمود ، ريحانة الألبا ، ص ٥٩-٦٦ ، (المطبعة العامرة العثمانية ، القاهرة سنة ١٣٠٦هـ) .

والإمَّ يَسْتَسْقِي الْفُؤَادُ
ظمأً ، وأجفاني سواقي
وغريقُ دمع العيين لا
تلقاه إلا في احتراقٍ . . .

٢ - البكاء

أبكيته والبكاء شامدٌ ما
يذوبُ من لحمه وأعظمه
كأنه في الفراشِ من سقمٍ
معنى رقيقٌ يجولُ في فمه .

٣ - الظلم

وبي مضاخةً عيشٍ مَسْنِي لغباً
منها وساورني في سورها سَعْبُ
حتى تصوّر لي منها على ظمأٍ
أنّ المنيّة في ثغر المني شنبُ .

٤ - الكفارة

تأسو برؤياك ما أساء بنا
لا يُصلح الجرحَ غَيْرُ مِرْهَمِهِ
فإن هذا الزمانُ مُحْسَنُهُ
كفارةٌ عن ذنوبِ مُجْرَمِهِ .

٥ - ليل

وليلٍ كأنَّ الصَّبْحَ فِيهِ مَأْرَبُ
نُؤْمَلُ أَنْ تُقْضَى ، وَخِلُّ نَصَادِقِهِ .

٦ - لا تعجبوا

لا تعجبوا إن سال دمي دمأ
واشتتت نارا تباريحي
فلمست من يبكي على غييره
وانمما أبكي على روعي .

٧ - المندك

إن حَصَّنِي بِالْبَوْسِ دَهْرِي دَائِمًا
دون الوري ، فأنا بذلك أفضلُ

هذي عقاقيرُ العطارَة كلِّها
لم يحترق منهنَّ إلا المنديلُ .

٨ - الصيف

قد هجمَ الصَّيفُ وولى الشَّتَا
منه زماماً تابع آثارِهِ
مبتدعاً يسلب أثوابنا
ويُخرج المالك من دارِهِ .

٩ - إباحة الحب

صافي الأديم ترى ترافئةً جسمه
ماء ، ويأبى الماء أن يتجسَّما
كيف الهداية لي ، وفاحمُ فرعه
قد ظلَّ يجهد أن يُضِلَّ ويفحما
أنا من أباخ يد الغرام زمامه
فمشى به أتى يشاء ، ويممًا .

١٠ - داء الحب

أَوَاهُ كَم لَوْعَاتٍ بِقَلْبِي
تَفْعِدُوا وَكَمْ رَوْعَاتٍ تَرَوْحُ
إِنَّ الْهَوَى دَاوَاهُ عِيَاءُ
يَعْجِزُ عَنْ بَرْتِهِ الْمَسِيحُ .

محمد الشامي العاملي

١- النجوم الحائرة

في ليالي كـأنهن رياضُ
أطلعت من كـمائم أزهارا
بين زهر تخالهن أقاحاً
ونجوم تخالهن نوارا
فكان الظلام نـقع مُـثـارُ
وكان النجوم ركبُ حـيارى .

أتبكي أسىً وببكي دلالاً
بجفون بكت بكاء الستكارى
في ربوع كـأنهن قلوبُ
أودعتها جفونه أسراراً

ترجم له ابن معصوم في كتابه «سلافة العصر» بقوله : «شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشامي العاملي . . . وأقسم أنني لم أسمع بعد شعر مهيار والرضي ، أحسن من شعره المشرق الرضي . . .»
عاش في القرن الحادي عشر ، ولا تعرف سنة وفاته . (ابن معصوم ، سلافة العصر ، ص ٣٢٣ ، وما بعدها) .

فأذبنا دُرَّ الشغور مياهاً
وأحلنا وِرْدَ الخسدودِ بهارا
يا ليالي السرور طولي فإنا
قد شربنا الشموِسَ والأقمارا
وارتشفنا من الكؤوسِ رضاباً
واحتسينا من الشغور عقارا
من بنات المجوس تطلع في جنبِي
ناراً ، وخبـدّه جأنارا . . .

٢ - عمر الليل

طال عمر الدجى عليّ وعهدي
بالليالي قصيرة الأعمارِ
ما احتسيتُ المدام إلا وغمصتُ
لهواتُ الدجى بضوء النهار . . .

٣ - الشيب

واقفـاك في بُرد الغـراب
ينعي الصَّبـبا نغـي الغـراب

ألبسته ثوبَ الشَّبَابِ
فكان أكذبَ من سَرَابِ
فإذا خضبت بياضَه
ضحك المشيبُ على خضابي . . .

٤ - الليلة القصيرة

كم ليلةٍ قضيتُها خلساً
خوفَ العواذل ، والهوى خلسُ
قضرت عن الشكوى غياهُها
فكانها ، من قصرها ، نَفْسُ . . .

يوسف بن عمران الحلبي

١- حب

لثمتُ له جيداً ، طلى الطيبي دونه
وثغراً ، لَمَاءُ العذبِ أحلى من المنِّ
وَأصقَّته بالصدر عند عناقه
كما ضمَّت الأحلامُ جفنًا إلى جفنٍ .

٢- أزهار

كَانَ زهور الرّوض حين تساقطت
لتقبيل أقدام الأحبّة ، أفواه .

٣- حداد العين

ما إن عصبتُ العينَ بعدهم سُدىً
إلا لأمرٍ طالَ منه سُهادي

وصفه الخفاجي في «ريحانة الألبا» ص ٥٥ ، بقوله : «أديب نظم ونثر» فأصبح ذكره جمال الكتب والسير . . . ، . . . إلا أنه في أواخره داست ساحتها النوب ، فأحاط به الفقر لما ادركته حرفة الأدب ، فأصبح يؤسه أبا المعجب . . . عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر . (الخفاجي ، ريحانة الألبا ، ص ٥٥-٥٨)

لَمَّا قَضَىٰ نَوْمِي بِأَجْفَانِي أَسَىٰ
لَبَسْتُ عَلَيْهِ الْعَيْنُ ثَوْبَ حَدَادٍ .

إبراهيم الاكرمي

١- أرض

ذات أرضٍ توشَّعت بربيع
ذَهَبَتْ وشَمَّها يَدُ الأَزهارِ
يستفيقُ المخمورُ إن مرَّ فيها
من هواءٍ صافٍ وماءٍ جاري .

٢- زمن الشباب

كم جَلونا في ليلةِ الفطر والأضحى على قاسيون بنتِ الدنانِ
وشرينا في ليلةِ النَّصفِ من شعبان صِرْفاً وفي دُجى رَمضانِ
ونهارِ الخميسِ عصراً وفي الجمعةِ قبلَ الصَّلَاةِ بعدَ الأذانِ
وسقانا ظبيُّ غريرٌ وعتى ظبيُّ أنسٍ يَسْبِيكَ بالألحانِ
وسَبَّحنا في غمرةِ اللّهُوِ والقَصْفِ على طاعةِ الهوي والأمانِ
لم ندعِ مدَّةَ الصَّبَا والتَّصابي من طريقِ مهجورةٍ أو مكانِ .

هو إبراهيم بن محمد الدمشقي الصالحى المعروف بالاكرمي . مت ي دمشق ، ودفن بسفح قاسيون سنة ١٠٤٧هـ . (المحبى ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ج ١ ، ص ٣٩-٤٣ ، القاهرة) .

٣ - رفقاً بما أبقيت

مهلاً لقد أسرعت في مقتلي
إن كان لا بد فلا تَفْجَلِ
لم يبق لي فيك سوى مُهْجَةٍ
بالله في استدرأكِها أجمَلِ
رفقاً بما أبقيت من مُدْتَفِ
ليس له دونك من مَمَقَلِ
يكاد من رِقْتِهِ جِسْمُهُ
يسيل من مدمعه المُسْبِلِ .

ابن النحاس

١- الربيع

نَثرَ الرِّبِيْعُ ذُخائِرَ الثُّوارِ من جيبِ الغوادي
وكسا الرِّيا حلاً فواضِلُها تُجَرِّعُ علي الوهادِ
وكأنَّ أنفاسَ الجنانِ تنفَّستَ عنها البوادي
والرِّيزفونُ يفتُ غاليَةً مضمخةً بجادي
يلقي بها ليلِروضٍ في وَرَقٍ كأجنحةِ الجرادِ
هاج النفوسُ ، ولم يَفشهُ غيرَ تَهيجِ الجمادِ .

٢- امرأة

تمشي فُرادي ، ثم تمشي خلقها الأردافُ مثنى
حوراء ، إن سمحت بكشف قناعها ملأتك حُسناً
وإذا اشتتت رجعت عليك فعاد ذاك الحسن حزناً
لو خاطبتُ وثناً لحن ، مع الجمود ، لها وأنا

هو فتح الله المعروف بابن النحاس . ولد في حلب وسافر إلى دمشق والقاهرة ، وتوفي في المدينة سنة ١٠٥٢هـ (١٦٤٢م) . كان يكتب المواليا إلى جانب الموزون الفصيح . له ديوان طبع في المطبعة الأنسية ، بيروت ١٣١٣هـ . وأعيد طبعه مجدداً في منشورات المكتب الإسلامي بدمشق .

طارحَتْهَا شكوى التوى ولثمَتْهَا أعلى وأدنى
وعجبتُ من قُبلي التي ولهت بها ولَّه المُعنى .

٣ - الخريب

أنا الغريبُ الذي إن متُّ في بلدٍ
لم يرَّته غير جاري دَمعه أحدُ
إذا بكى ، كتبت في الأرض أدمعه ؛
ألعشق لا ينقضي أو ينقضي الأبدُ
يندى الثرى من عظامي كلما بليت
ولا يزال عليه ينبت الكمدُ .

٤ - الدخان

وأرى التوَلَّعَ بالدخان وشربه
عونا لكامن لوعة الأحشاء
فأديمُ ذلك خوف إظهار الجوى
فأشوبه بتنفس الصعداء .

٥ - نبيا الحب

أنا نبيُّ الهوى : هذا القضيبيُّ أتى
يمشي إليّ ، وهذا الطَّيبيُّ كَلَمَني .

٦ - الغوبة

بات ساجي الطرف والشوق يلحُ
والدجى ، إن يمضِ جنح يأت جنحُ
فكان الشُّـرُق باباً للدجى
ماله خوفَ هجوم الصَّبح فشحُ
لستُ أشكو حال جفني والكرى
إن يكن بيني وبين النوم صلح
إنما حلي المحبين البكا
أي فضلٍ لسحابٍ لا يسحُ ؟
صحبتك المزن يا دار اللوى
كان لي فيك خلاءات وشطحُ
حيث لي شغلٌ بأجفان الطُّبا
ولقلبي مرهم منها وجرحُ
لا أذم العيس ، للعيس يدُ
في تلاقينا وللأسفار نجحُ

قربت منا فمأ نحوفم
واعتنقنا ، فالتقى كشح وكشح
وتزوّدت الشّذى من مرشفر
بفمي منه إلى ذا اليوم تَفْحُ
وتعاهدنا على كأس اللمى
أنني ما دمت حيّاً لست أصحو
كم أداوي القلب ، قلّت حيلتي
كلما داويت جرحاً سال جرح
ولكم أدعو ومالي سامع
فكأنني عندهما أدعو أبح
حسّنوا القول وقالوا غريبة
إنما الغريبة للأحرار ذبح .

٧- الشيخوخة

كأنّ بيض الشّعيراتِ ألسنُ
على ضياع رونقي تنادي
لبستُ ما أضاعني فأسوتي
كأسوة الجمرة في الرماد .

٨ - وجه بلا حجاب

كان غزلاً فشوّهوه
حتى غدا طعمّة الذنابِ
حجبت طرفي وملت عنه
مذ صار وجهاً بلا حجابِ
عاشر من لو يمست ثوبي
لاختّجت للماء والتّرابِ .

٩ . البكاء

باتت تنوحُ وبتَ أسْمُها
في روضةٍ منظومة السلكِ
فعجبت منها وهي جالسةُ
مع الفها ، ووقعتُ في الشكِّ
تبكي ولا تدري لشقوتِها
وأنا الذي أدري ولا أبكي .

أحمد بن شاهين الدمشقي

١- فواغ البال

ليس في دارنا التي نحن فيها
من جميع الأوصاف والأحوال
حالة تشبه الجنان سوى ما
قد عرفناه من فراغ البال .

٢- سأم

سئمتُ واللّه من البيتِ
ليستي أراه فارغاً ليستي
في كلِّ يوم ألفاً تصديعة
أخبرها قارورة الزيت .

جاء في خلاصة الأثر للمحبي ، أن أحمد بن شاهين قبرصي الأصل ولد في قبرص «فاشتره بعض
الأمراء وتبناه وجعله من أجناد دمشق» . مارس صناعة الكيمياء ، وكان من أبرز رجال عصره . ولد سنة
٩٩٥هـ وتوفي سنة ١٠٥٣هـ . (خلاصة الأثر ، جزء ١ ، ص ٢١٠-٢١٧) .

٣- الحمل الثقيل

إنّ هذا الزّمانَ يحمِلُ مني
هَمَّةً حمْلُها عليهِ ثَقِيلُ
يَتَأدَّى من كَوْنِ مَعلي كَأني
أنا منه في الصَّدرِ داءٌ دَخِيلُ
فكأني إذا انْتَضَيْتُ يراعياً
بسنانِ على الزّمانِ أَمْوولُ
وكانَ المِدادُ إذ رَقْمِثُهُ
أنملي والدموعُ مِنّي تَسِيلُ
صِبْغَةً أَثَّرت بحظي سِواداً
وأحالتِه وهي لا تَسْتَحِيلُ .

٤- وجه الحبيبة

ماكنتُ أحسبُ أن الشمسَ تَعشِقُه
حَتَّى تَبَيَّنَتْ منها جِدَّةُ النَظَرِ .

٥- الأعشى

وغدوتُ أعترضُ الديارَ مسلماً
يوماً فلم تَسْمَحْ بِرَدِّ جِوابي

فكأتها وكانني في رسمها
أعشى يحدق في سطور كِتَابِ .

٦ - ضحك الهوى

قد كان يُمكن أن أكف يدَ الهوى
عني وأعصى في البكاء جفوني
لكن لي صبراً متى استنفدتهُ
فَضَحِكِ الهوى وبكتَ علي عيوني .

محمد العرضي

١- الغبار

ريحاً انْ خَـذَكَ ناسِحُ
مَا حَطَّ ياقوتُ الخدودِ
وقع الغبارُ بهما كما
وقع الغبارُ على الورودِ .

٢- ثنانيا

تِلْكَ الثَّنَايَا واشتقائي بها
باتت تُريني عند لثمي الطريق
تبسّدت من غيرةٍ عندها
سُبْحَةٌ درٌّ نُظِّمَتْ من عقيقِ .

هو محمد بن عمر بن الحسين العرضي الحلبي . توفي سنة ١٠٧١هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج٤
ص ٨٩-١٠٣) .

٣- ليلة

يا ليلة طالت على عاشقٍ
بات من الوجد على جَمْرٍ
كليلة الميلاذ في طولها
تسبح فيها العينُ بالقَطْرِ
كأنها ثكلى جنين لها
أغرَّ قد سمَّته بالفجرِ .

٤- القصر

وشادن جاء والقنديل في يده
ما بيننا وظلام الليلِ معتكِر
كأنه فلَكُ والماء فيه سَمًا
والتارُ شمسٌ به والحاملُ القَمْرُ .

٥- وجنة

وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من قذاذِ عين الرقيبِ
حُضِّبَت من دم الرقيب فما تُبَصِّرُ إلا تملقت بالقلوبِ .

٦ - عربة الفوم

قد ألفتُ الهمومَ لما تجافتُ
عن وصالي الأفراحُ وازددتُ كربةً
فديارُ الهمومِ أوطاني الغرُّ
ودارُ الأفراحِ لي دارُ غربة .

٧ - غصن العمر

قالوا عهدنا غصنَ عمرك بالصبا تدنو قطفُة
فدوى بمغبر المشيب وطالما روى نزيقة
فأجبتهم ضيفاً ألمّ بنا دجى ليم لا نُضيفُة ؟
وربيعُ ذاك العمر سارَ فليتَ لو يبقى خريقُة . . .

٨ - طول الحياة

ألا إن حبي لطولِ الحياة
ليس لأجلِ حظوظِ مُضاعَة
ولكن لأشهُد لطفَ الآله
فأزادَ شكراً وأزادَ طاعَة .

منجك الدمشقي

١- الانقلاب

عَوَّضْثَنِي بِالرَّوْمِ عَنِ جَلْقِ الشَّامِ
مَ أَمْوَرٌ لِلدَّهْرِ ذَاتُ انْقِلَابِ
لَا التَّدِيمُ الَّذِي أَرَاهُ نَدِيمِي
فِي ذُرَاهَا وَلَا الشَّرَابُ شِرَابِي
لَا جِيَادِي تَجُولُ فِيهَا وَلَا تُضْرَبُ يَوْمًا لِلظَّاعِنِينَ قِبَابِي .

٢- صورة وصفية

تُطَوِّى عَلَيَّ النَّائِبَاتُ كَأَنِّي
سِرُّ الْهَوَى وَكَأَنَّهَا أَحْشَانِي .

٣- قبك الضن

سَلَبَ الْبَيْنُ غَفْلَةً كُنْتُ فِيهَا
أَرْقُبُ الطَّيْفَ سَاهِرَ الْأَمَالِ

هو الأمير منجك بن محمد بن منجك اليوسفي الدمشقي . توفي سنة ١٠٨٠هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ٤ ، ص ٤٠٩-٤٢٣) وللأمير منجك ديوان مطبوع .

وَمُدَامِي ذَكَرَ الْحَبِيبَ وَثَقَلِي
فُجِبِلُ الظَّنِّ مِنْ شَفَاهِ الْمُحَالِ
لَسْتُ أَرْضَى إِلَّا الْغَسْوَايَةَ فِي الْخُ
بِّ وَحَمَلِي لِمَا جَنَاهُ ضَلَالِي .

٤ - صورة شخصية

ولواني من الهوى فوق رأسي
خافق ليس تحته من رفاق
وخيلولي هي الأمانى وطبلي
من رياح ، بل صرصر خفاق
عندليب السُرورِ قد فرمني
فتراني مُستأنساً بالفاق
كم شققتُ البحورَ بحراً فبحراً
وهي عندي تُعدُّ بعضَ السواقِي
وأنا الآن لو أصابَ ردائي
قطراتُ لأحكمتُ إغراقِي .

٥ - الخمرة الصاحية

قَمِ بِنَا نَجَتْلِي الْمُدَامَةَ بَكَرًا
حَيْثُ طَابَ الْهُوَى وَنَسَكُنُ صَرْحًا

في رياضٍ كأنما هي خَدا
ك بهاء ، وطيبُ صدغيك تَفحا
مُطليماً من ضياء وجهك والقُر
ع ظلاماً يَغشى العيونَ وصُبحا
سَكِر الكأسُ إذ سكرتُ بعينيك فكان المُدام مِنِّي أصحى .

٦ = محاسن الشام

كاذ ينسى محاسنَ الشام لَمّا
بان عنه خليطه ككاذ ينسى
يتمني زورَ الخيال ولو
لامسَ منه الكرى التواظرَ لَمسا
شادنُ أظلمُ الخلائق أَلحا
ظاً وأمضى فِعلاً وأكبر نفساً
بائتُ ينشني إليك ولكن
قلبه الصخرُ ، بل من الصخر أقرسى
أطلع الحسنُ في حديقته خديه وروداً تركن لوني ورسا .

٧ = زمن الشباب

أه على زمن الشباب وظله ذاك الظليل

سافرتُ بالأمالِ فيه فلم يكن إلا وصولي
وتهزّ ريحانُ الرفاةِ نَسِمةَ العيشِ الجليلِ
فَجَنِيَتْ نَوْرًا لِلْمَنَى

لم يَدْرِ طارقُ طَـرْقَةَ الذبولِ
وأدرتُ طَرْقِي فِي بُدورِ
الحسنِ من قَبْلِ الأُفولِ
والسَّـيْفِ بِالرِّزْقِ الَّذِي
أَسْعَى لَهُ أبدأ كسفيلي

تَبَّأَ لدهرِ أحوَجِ الحُرِّ العزِيزِ إلى الذليلِ
ما كان ماءً ووجهنا
يُبْدي ابتذالاً لِسُيولِ
مَنْ ليس يُقْنَعُهُ الكَثِيرُ
فكيف يرضى بالقليلِ؟
عُمْرُ قَصِيرٌ فِي النِّعَمِ
أَبْرٌ من عَمْرٍ طَوِيلِ .

٨ - صورة شخصية

كنتُ كالعنبر الذي فاح طيباً حيثُ يُلقَى من الزمانِ بنارِ
كنتُ كالجوهر الذي صانته الدهرُ لحرصٍ عليه وَسَطَ البحارِ

كنت كالرّوض إذ جفّته غيوثٌ لحظوظٍ فأخصبت أشعاري
كنت كالصّقر إذ لوتّه عن الصّيدِ بُغاتٌ من أشأم الأطيّار

إن يَكُنْ عَزَمٌ مُسْنَعِفٌ وَنَصِيرٌ
مالحزبِ الأحرارِ من أنصارِ .

٩- يا قوتة

يا قوتة أفرغت في قشّير لؤلؤة
فلاحٍ للشّرب منها النّور والنّارُ
شمسٌ تعاطيئها من راحتي قمرٍ
لّه من الحُسن ما يرضى ويختارُ
يسقي وأسقيه من ثغرٍ ومن قدحٍ
إلى الصّباح ، فمِرّياحٌ ومِخْساوُ
يضمّنا بأعالي القمّصر ثوبٌ هوّى
زرّت عليه من الأشواقِ أزرارُ .

١٠- الربيع

واقى الربيعُ فما عليك بعمارِ
خلعُ العذار ولا ارتشافُ عُقارِ

ضَهْبَاءَ لَيْسَ يَجُوزُ عِنْدِي مَزْجُهَا
إِلَّا بِرَيْقَةِ شَادِنٍ مِغْطَارِ
وَأَشْرَبَ عَلَى وَرْدِ الرُّبَا إِنْ لَمْ تَجِدْ
وَرْدَ الخُدُودِ ، لِقَلَّةِ الدِّينَارِ
وَأَنْصَبْ بِفِكَرِكَ فِي الْهَوَى شَرَكَ الْمُنَى
لَوْ قُوعَ ظِلًّا أَوْ خِيَالِ سَارِ .

١١- الفروصة السانحة

نَبَهْتُهُ وَدَوَاعِي الْأُنْسِ دَاعِيَةً
إِلَى الطَّلَا وَبَشِيرُ الصُّبْحِ قَدْ هَتَفَا
فَقَامَ مِنْ نَوْمِهِ وَسَنَانَ تَحْسَبُهُ
بَدْرًا تَقَطَّعَ عَنْهُ الْغَيْمُ فَاذْكَشَفَا
وَقَالَ هَاتِي وَخُذْهَا وَأَنْتَهَزُ فُرْصًا
فَلَنْ تَرَى لَزْمَانٍ يَنْقُضِي خَلْفَا .

١٢- الحب الكتوم

خُدَّةُ الْوَرْدِ وَالْبَنْفَسِجِ صَدْغَاهُ
لَعِينِي وَثَغْرُهُ الْأَقْحَوَانُ

١٩ - نشأة الميعاد

مَسَحَ المُنَى من زورِ طَيْفِكَ رَاحَةً
من بعدِ ما غَسَلَ البُكَاءُ رِقَادِي
ما كُنْتُ أَفتقدُ الشَّبَابَ لو أَتَنِي
عَوَّضْتُ مِنْكَ بِنشأةِ المِيعادِ .

٢٠ - أسلاك

ويومِ طَوِينا أَبردِيه بِروضَةٍ
بِها الزَّهْرُ زُهْرٌ والخِمْائِلُ أَفلاكُ
وقد نَظَمْتُنَا لِلرَّضَى رَاحَةً المُنَى
فَنَحْنُ لآلِ والمِوَدَّةِ أَسْلاكُ .

٢١ - تغريب

أَعادَ حُزْنِي أَفراحاً وصَيَّرَنِي
أُتْنِي على طوْلِ تَشْتِيَتِي وتَغْرِيبي .

٢٢ - حيرة

حيرتِي حيرَةُ الغَريبِ إِذا اللَّيْلُ أَتَى ، واليَتِيمِ في يومِ عِيدِ

وكانَ النجومَ قد عوضتني
سَهْرَ اللَّيْلِ مُكْرَها عن هجودي
أنا أصبحتُ لا أُطيقُ حِراكاً
بينَ قومِ قلوبهم من حديدِ
ودموعي تُسمَى دُموعاً ولكن
هي رُوحِي تسيلُ فوقِ خدودي
جَمَعَتْ لي الأضدادَ أَيامَ دَهْرٍ
هَيَّأتْ لي الأحزانَ قبلِ وجودي .

٢٣ - الفهد

ولقد سَجِنْتُ فكنْتُ سيفاً ماضياً والسَّجُنُ عِمْدا
فإذا ، سَكُنْتُ سَكَّنْتُ بحراً أو وثبتُ ، وثبت فهدا .

٢٤ - موضع القدم

ولا يَلِدْ لسمعي ذكْرُ سالفَةٍ
من النعيمِ مَضتْ كالطيفِ في الحلمِ
مالي وعرضُ الجنانِ السَّبْعِ لو وُصِفَتْ
ولم يكنْ لي فيها موضعُ القَدَمِ .

٢٥ - الشعر

كَأَنَّ الشَّمْرَ رَوْضٌ قَدْ جَنَّثَهُ
فُهُومُ السَّابِقِينَ إِلَى الْكَمَالِ
وَأَدْرَكَ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ بِقَايَا
تَوَارَتْ تَحْتَ أَوْرَاقِ الْخِيَالِ
فَنَحْنُ إِذَا مَدَدْنَا لِلْمَعَانِي
يَدَ الْأَفْكَارِ تَعَلَّقُ بِالْمُحَالِ .

٢٦ - بلد الشاعر

بَلَدٌ قَدْ خَلَّتْ مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى
لَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ قَلْبِي يَمِيلُ
لَا عَجِيبٌ إِنْ عَادَ دَمِي دِمَاءَ
فَمَنَامِي بَيْنَ الْجَفَوْنَ قَتِيلُ .

٢٧ - المرأة والخيال

لَمَا صَفَّتْ مِرْآةَ وَجْهِكَ أَيَقْنَتُ
عَيْنَايَ أَنِّي عَدْتُ فِيكَ خِيَالَا
وَوظَنْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عَارِضَاً
وَحَسَبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِّكَ خَالَا .

٢٨ - بشوكا

بَشْرَثْنَا آمَالَنَا بِازْدِيَادِ
مِنْكَ حَتَّى خِلْنَا الظَّنُونِ يَقِينَا
فَبِمَعِثْنَا لَكَ القُلُوبَ رَسُولَا
وَفَرَشْنَا لَكَ الطَّرِيقَ عَيُونَا .

٢٩ - زانر

قَد زَارَ مَنْ كُنْتُ قَبْلَ زُورَتِهِ
أَرَاهُ ، لَكِنْ بِمِ قَلَةِ الأَمَلِ
بِتْنَا ضَجِيعِينَ والعِنَاقُ لَهُ
ثُوبٌ عَلَيْنَا قَد زُرَّ بِالقُبَلِ .

٣٠ - قميص الزجاج

وَابْتَسَمَ الوَرْدُ فَكَادَتْ لَهُ
تُمزَّقُ الرَاحُ قَمِيصَ الزَجَاجِ .

٣١ - سؤال

يَا مُظْهِرَ النُّسْكِ والأَنَامِ بِهِ
تَهْتَكُوا ، لَا عَدَمْتُ لُقْيَاكَ

إن كان شربُ المدام تُنكره
فَلِمَ سَقَتْهُ العقولَ عيناكَا ؟

٣١ - الشوك اليابس

تركتُ الجواهرَ في بحرِها
وأعرضت عن وجهه العابسِ
وقلتُ من الوردِ يَغُرو الزُكُامُ
فدَعُه على شوكةِ اليابسِ .

٣٢ - ورائحة

أساءَ كِبَارُنَا في الدَّهْرِ حَتَّى
جَرَى هذا العقبابُ على الصَّفَارِ
لقد شَرِبَ الأوائِلُ كأسَ خَمْرٍ
عَدَّتْ مِنْهُ الأواخِرُ في خُمَارِ .

ابن النقيب

١- البشارة

يا مـتـرفـاً لا يزال يلحظني
والقلبُ مُستبشراً ومرتقبُ
دونك روعي بِشارةٍ فعسى
يقومُ منها لموعدي سببُ .

٢- الأغصان

وكأثما الأغصان يشيها الصَّبَا
والبدرُ مِنْ حَلَلٍ يلوحُ ويُحجَّبُ
حسناً قد قامت وأرخت شعرها
في لَجَّةٍ ، والموجُ فيها يلعب .

هو عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد الحسيني ، الملقب بابن حمزة ويا ابن النقيب . ولد في دمشق سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م) وتوفي سنة ١٠٨١هـ (١٦٧٠) .
له ديوان حققه عبد الله الجبوري (ديوان ابن النقيب ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣) .

٣ - ثمر الحب

نتج الحسنُ في صحائف خديهِ
ربيباً مــــمــــاً توردت زهراته
فتيقنتُ أن ستمرُ فيها
قبل أن صفت له أوقاته
فتنسمثها وحاولتُ لو تتمر
بالأثم بعــــمــــدها وجناته .

٤ - وردة

ووردة شُقت منها لفائفها
عن غادةٍ يَسْتَبِينا نَشْرُها الأرجُ
تبينُ منها محاريباً منكسةً
من اليواقيتِ تصبو نحوها المهجُ .

٥ - حنين

ألا خيلُ يزاملني صبـاحاً
وتحـمـلني وإيـاهـ الرـياحُ
إلى مــــنــــافِ روضِ عبقريِّ
تُساجلنا به الوُزقُ الفصاحُ

وتُسَمِّمِنَا الْبَلَابِلُ طَيْبَةً شَدَوِ
يَحْرُكُ صَوْتُ أَرْغَمِهِ الصَّبَاحُ .

٦ - القرنفل

فلدينا قـرنفلٌ قد نـمـاء
جـبـلُ الفـتـحِ نـشـرُهُ قـد تـصـقـدُ
بـيـن سـوقِ عـُـوجِ الرِّقَابِ لـطـافِ
أثـقـلـتـهـا أهـلُّهُ مـن زبـر جـدُ
وخذودِ مـصـر جـاتِ عـلـيـهـا
شـمـعـراتُ مـن لـيـنـهـا تـتـجـقـدُ .

٧ - النهر

ومُطَرِّدِ الأجزاءِ صِيفَرٍ مـن القـذـى جـرى فـوق حـولِيّ الحـصـى فـتـجـقـدا
يُـدـير عـلـى سـوقِ الغـصـونِ خـلاخـلَ اللـجـينِ ويـكـسو الأـرضَ دـرعاً مـزـرداً .

٨ - ذكر الحبيب

يـنـتـابـنـي ذـكـر الحـبـيبِ
ولا أرى لـي مـنـه بـدأ

لم ألقَ إلا شـقوة
من بعده وضننى وكدًا
وتوازعاً تركت جميع جوارحي للدمع خذا .

٩ - يد الدهر

ويوم شكرنا فيه مع ريق الصبا
ومقتبل العيش الرغيد ، يد الدهر
بكرنا مع الوسمي ربوة جلقى
به وجرئنا في محاسنها الزهر .

١٠ - الثويا

وللثريا ركودٌ فوق أرحلنا
كأنها قطقة من فروة النمر .

١١ - العروسا

طربت نداماي العطاش وأطلقوا
نوراً بأحشاء الدنان حبيسا
فكأنما حيا المزاج بأنجم
منها وزف لنا الزجاج عروسا .

١٢ - الخيال

أبكي وأبكي زائراً
أمسى على نأي ضجيعي
حتى بدا فلق الصباح
وقمت حزاناً الدموع
فكأنما طرق الخيال
لشقتوتي ، بعد الشسوع .

١٣ - الشجر

كأنما شجرات الدوح في خلع
تندى فيبلغ أقصى الحسن مبلغها
ماجت بمدرجة الأنفاس وأطردت
كأنما حولها أيدي تدغدغها .

١٤ - واقص

لا يستقر له في موضع قدم
كأنما جمر قلبي تحت أرجله . . .

ابن معتوق

١- امرأة

مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها
يردد الفنج فيها حيرة الثميل
حتى إذا مالمت الورد وانفتحت
من مقلتيها جفون الترجس الكسيل
قامت فعانقني ظبي، فقبّلتني
برق، ومال علي الغصن في الحليل .

٢- امرأة

لما رأت روض البنفسج قد ذوى
من ليلنا، وزهت رياض العصفور
فزعت، فصرست العقيق بلؤلؤ
سكنت فرائده غدير السكر

هو شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معتوق . ولد في البصرة سنة ١٠٢٥هـ ومات سنة ١٠٨٧هـ .
له ديوان مطبوع (ديوان ابن معتوق، المطبعة الأدبية، بيروت ١٨٨٥) .

وتنهدت جزعاً فأثر كَفُّها
 في صدرها فنظرت ما لم أنظر
 أقلامَ مرَّجانٍ كتبتَ بعنبرٍ
 بصحيفة البلور خمسة أسطرٍ .

٣ - الخمرة

تبدو ، فيبدو الأثقُ خذَ عشيقتهِ
 والليلُ لَمَّةَ عاشقٍ مفتونٍ
 مبنيةً بغم التزييفِ ، مذاقها
 كَرُضابِ ليلى في فم المسجون .

٤ - بيت المرأة

إذا مرَّ في الأوهام معنى وصالها
 رأيتُ جِياد الموت تعثرُ بالفكر
 رفيعاً بيتاً هالتهُ البدر نورهُ
 وقوسٌ محيطُ الشمس ، دائرة السَّثْرِ
 يُرى في الدجى نهر المجرّة تحته
 على درّ حَضْبَاءِ النجوم به تسري

فأطنا به لِّلفرقدين حمائلُ
وأستاره في الجنحِ أجنحة النَّسرِ .

٥ - حزن

لِلَّهِ نَفْسُ أَسَىٍّ يَصْقَدُهَا الْأَسَى
وِيرُدُّهَا فِي الْعَيْنِ كَفَّةَ قِذَائِهِ
حُبِسَتْ بِمَقْلَتِهِ فَلَا مِنْ عَيْنِهِ
تَجْرِي وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَحْشَائِهِ .

٦ - وطن

هَامَتْ بِوَادِيهِ الْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ
مِنَّا النَّفُوسُ تَسِيحُ فِي سَاحَاتِهِ
تَقْضِي وَيَنْشُرُنَا هَوَاهُ كَأَتْمَا
نَفْسُ الْمَسِيحِ يَهَبُ فِي نَفْحَاتِهِ .

٧ - امرأة

بِكُرٍّ ، تَقُومُ تَحْتَ حُمْرِ ثِيَابِهَا
عَرَّضُ الْجَمَالِ كَجَوْهَرِ سَيِّالِ

وسخا الشَّقِيقُ لَهَا بِحَبَّةِ قَلْبِهِ
فاسْتَعْمَلْتَهَا فِي مَكَانِ الْخِيَالِ
عَلَقْتَ بِهَا رُوحِي فَجَرَدَهَا الضَّنَى
مِنْ جَسْمِهَا وَتَعَلَّقْتَ بِمِثَالِ
لَمْ يُبَيِّنْ مَنِّي حَبَّهَا شَيْئاً سِوَى
شَوْقٍ يِنَازِعُنِي وَجَذْبَةٍ حَالِ
فِكْرِي يَصَوِّرُهَا وَلَمْ تَرْغَبِهَا
عَيْنِي وَرَسْمُ جَمَالِهَا بِخِيَالِي .

٨ - وَطَنٌ

مَعْنَى تَوَهَّمَتِ الْحَسَانَ بِأَرْضِهِ
أَنَّ الْهَبْوَطَ بِهِ الْعُرُوجُ إِلَى السَّمَاءِ
حَتَّى إِذَا سَطَعَتْ مَجَامِرُ نَدْوِهِ
لَبَسَ التَّهَارُ عَلَيْهِ لِيَالاً مَظْلَمًا
حَرَمٌ بِهِ يُمَسِّي الْمَهْتَدُ مُخْرِمًا
وَتَرَى بِهِ الْمَاءَ الْمَبَاحَ مُحَرَّمًا
سَقْفِيًّا لَهُ مِنْ مَنْزِلِ نَزْلِ الْهَوَى
بِرَبْوَعِهِ ، وَبَنَى الْخِيَامَ ، وَخَيْمًا .

٩- امرأة

يببدو محيّاها فلولا نطقها
لحسبثها وثناً من الأوثان
هي في غدير الشهد تخزن لؤلؤاً
وأجاج دمعي مخرج المرجان .

١٠- امرأة

عزيزة هي شفع الكيمياء لها
ندري وجوداً ، ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنز لا يرى ، وكذا
تُخفي الكنوز المنايا في زواياها
كأتما الفجر ربّاه فأرضعها
حليبه وقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نور فأبرزها
حتى يراها الوري يوماً ، وواراه
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها
ولا تصيدُ شرك النوم رؤياها .

أحمد الكيواني

١- ملوك الأسر

أُسمِدَّبي قد ملَّ طوقُ
الأسرِ من نَحْرِ الأسيرِ
وألفتُ طولَ الحزنِ
حينَ ألفتُ أنواعَ التفسورِ
حتَّى لقد صارَ الفؤادُ
يُراغُ من ذكـرِ السـرورِ .

٢- الياقوت

مَنْ لقلبِ يصلى سعيـرَ تجنيكِ ويبقى كأنه الياقوتُ ؟
كلّما ذاب من صدودك أحيشهُ الأمانى كأنها لاهوتُ .

هو أحمد بن حسين ، الشهير بالكيواني الدمشقي . ولد في دمشق ، وسافر إلى مصر حيث أقام عدة سنوات . مات في دمشق سنة ١١٧٣هـ . له ديوان مطبوع يضم قطعاً نثرية جميلة . (ديوان الكيواني ، المطبعة الحفنية ، دمشق ١٣٠١هـ) .

٣ - غرباء

ولبستُ من حللِ السقام مورساً
قد رَقْمْتُه مقلتي بدماءِ
أيقنتُ أنّ ذوي المـرورِءِ كلهم
في غربتِ ، فبكِيت للغرباءِ .

٤ - وصية شاعر

لا يسعدُ المحزونَ إلا مسمعُ
عَرْدٍ ، وشعرٍ ممتعٍ ، ورحيقِ
فأستتجلِ مرآةَ الزجاجةِ إتھا
مرأى يسرّ الناظرين أنيقُ
أو ما ترى وجه المسرة طالعاً
من حيث يسفح دمعهُ الراووقُ
واستتطقِ الوتر الرخيم فإتھ
شادٍ بأن يُصفي إليه حقيقُ
وتلقَ ما يتلوه عند سجوده
للکأس من ألعانہ الإبريقُ
واجعل نديمك دفترأ تلهو به
يكفيك منه مؤنسٌ وعشيقُ

فما قنع بذاك ولا يغررك بِشُرِّ مَنْ
تلقى ، فما فوق التراب صديقُ .

٥ = الحب

جَلَّ عن وصف واصفٍ ، غير دمعي ،
ما أقاسي من الهوى وألقي
بدنٌ صيغٌ من سقام ، وقلبٌ
صيغٌ من حرقَةٍ ومن أشواقٍ .

قلتُ والروحُ في التراقي من الوجد
ودمعي خيوله في استباق
ولهيب الزفير يحبس أنفاسي
ونفسي تسيل من أماقي :
سيّدي برّحتْ بعبدك بلواه
فأعيت طبيبَه والراقي
أحجاب البعاد والهجر أشكو
أم حجاب الصّدود والإطراق ؟

٦ - القلب

وبي من يعذبني ذكره
ولا يمكن القلب نسيانه
ألا ليت قلبي يطيع الرشاد
فقد أتلّف النفس عصيانه
تضيقُ به الأرض من همّه
على أن صدريّ مـيـدانهُ
أزالَ التفرّبُ سُكْرَ شبابيّ عني فودّع ريعانه
ولما أراق النوى راحهُ على البينِ ، صوح رِيحانه .

٧ - الخطر

رفقاً بتعذيب قلبي يا معذبه
فإنني بشرٌ يا أحسنَ البشرِ
صيرتَ جسمي رقيقاً كالزجاجِ ، غدا
يشفّ من جمر نار الشوق والفكر
دخانها زفراتي والحريق بها
قلبي بلا زلّةٍ ، والدمعُ كالشّررِ
وعاذلٍ قال لي : إنّ الهوى خطرُ
لا كنتُ ، إن لم أكن منه على خطرٍ . .

طرز الريحان

١- الذكرى

بَعَثَتْ لَهُ الذِّكْرَى شَجَنٌ فَصَبَا وَحَنٌ إِلَى الْوَطَنِ
 دَتِنُفٌ إِذَا ابْتَسَمَ الْخَلْيُ غِشَاءُ تَعْبِيسِ الْحَزَنِ
 قَلِقُ الرِّكَائِبِ مَا اسْتَقْرَبَهُ السُّرَى إِلَّا ظَلَعُنْ
 وَالْبَيْنُ أَصْعَبُ مَا يَرَاهُ أَخُو الشَّدَائِدِ وَالْمِخَنُ
 مِنْ مَبْلَغُ تِلْكَ الْمَرَابِعِ وَالْمِرَاتِعِ وَالذَّمَنُ
 أَشْوَاقِي اللَّاتِي رَحْمَنَ الرُّوحِ فِي مَشْوَى الْبَدَنِ؟

٢- غصّة العذاب

لَيْتَهُ لَوْ أَقْرَّ قَلْبِي عَلَى الْحَبِّ بِلَا رَيْبَةٍ وَوَجْهٍ قَطُوبِ
 وَإِذَا شَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ تَجَنَّى لَذَّةَ الْحَبِّ غَصَّةَ التَّعْذِيبِ
 مَا يُبَالِي مَنْ اسْتَهْلَّ عَلَيْهِ مِنْ سَمَاءِ الْغَرَامِ غَيْثُ اللَّغُوبِ
 جَابَ كُلَّ الْبِلَادِ يَحْسَبُ أَنَّ الْحِظَّ شَيْءٌ يُعْطَى لِكُلِّ غَرِيبٍ .

هو عبد الحي بن أبي بكر ، يعرف بطرز الريحان لموشح قاله في شبابه مطلع : طرز الريحان حلة الورد ،
 فاشتهر به . توفي سنة ١٠٩٩هـ . وكان في الخامسة والستين . فتكون ولادته سنة ١٠٣٤هـ . (المحبي ،
 خلاصة الأثر ، ج ٢ ص ٣٢٨-٣٤٠) .

٣- الحب والحزن

ألمرءٌ يُرجى لضرراً أو لمنفعة
وما خلقت لغير الحب والشجن .

علي الخانمي

١- أخو الهلال

هذي الرياضُ قــــد انجلت
في حــــلــــثــــي وِزْدِ وِآسِ
فَاجِلُ المِدامِ ، أخوا الهلال
وَحــــيــــنــــي مــــنــــها بــــكــــاسِ
واســــتــــنــــطــــقِ الوترَ الرّخــــيــــمَ
عن الفــــؤادِ وما يــــقــــاســــي .

٢- سر الأجابة

يا وِردَةٌ من فوقِ بآئهِ سِــــرَ الأحبِّــــةِ من أبائِهِ؟
أخفِــــئــــهُ جهــــدي وقد غلغلتِ في قلبــــي مكائــــةُ
وكتمتُ أمرَ صباــــبــــتي وسدلتُ أستارَ الصّــــيــــانــــةُ
ما كنتُ أحسبُ أن يكونَ الدمعُ يوماً ترجمانه .

جاء في «حلية البشر» للبيطار الجزء الثاني ، ص ٩٩-١٠٠ أن علي الخانمي من ادلب ، وأنه ولد سنة ألف ومائتين وست عشرة ولم يذكر تاريخ وفاته . (حلية البشر ، في تاريخ القرن الثالث عشر ، الجزء الثاني ، الشيخ عبد الرزاق البيطار ، دمشق ١٩٦٢) .

قد أسكرتني مقلتكِ كأنّ في الأجنان حائه (١).

٣ - ظم

يا زورَةَ سَمَحِ الخِيَالِ بِهَا
 فَبِاتَ مُعَانِقِي
 خِصَاصِ الدَجْنَةِ طَارِقِ
 أَكْرَمِ بِهِ مِنْ طَارِقِ
 وَأَنْتُمْ سَاحِلَةَ عَاشِقِي
 فِي جَنَحِ لَيْلِ غَسَاقِي
 وَأَتَى يَجِدُّدَ الصَّبَابَةِ
 عَهْدَ صَبَابِ شَانِقِي
 فَجَبَّرَتْ لَطَائِفُ بَيْنِ مَعشُوقِ هُنَاكَ وَعَاشِقِي
 وَخَلَّاهَا قُبْلُ تَلْدِ
 وَرَشْفِ رِيْقِ رَائِقِي
 وَسَمَّيْتُ ذَاكَ الرِّيمِ
 عَنِ سَبَبِ الصَّدُودِ السَّابِقِ
 فَانْهَلَّ مِنْهُ مَا يَرِيكَ الطَّلَّ فَوْقَ شَمَقَاتِي

(١) هذا البيت زيادة من كتاب فتراجم بعض أعيان دمشق ، لابن شاشو ، المطبوع في بيروت سنة ١٨٦٦ والأبيات كلها منسوبة إلى محمد الحرفوشي ، الذي يقول عنه ابن شاشو إنه رحل في هجرة اضطرارية ليبيشر بمذهبه الذي رفضه أهل دمشق (ص ٢٠١-٢٠٩)

وافستـرَلي يا قـوتـه
عن لؤلؤ مـتـناسق .

امين الجندي

١- صورة وصفية

تَلَقَّاهُ لَا يَحْزَنُ إِنْ نَالَه
ضَمِيمٌ وَلَا يَفْرَحُ إِذْ يُنْصَرُّ
وَلَا بَغْيِرِ الدَّرْعِ يَشْكُو الرَّدَى
وَلَا بَغْيِرِ السَّيْفِ يَسْتَنْصِرُ
وَمَا لَهُ فِي حَرِّهِ مِنْ أَحْ
إِلَّا الْجَوَادُ الطَّلُقُ ، وَالْأَسْمَرُ
وَالْمَيْتُ مِنْ لَاجِئَةٍ يُرْجَى لَهُ
فِي الْحَيِّ ، لَا الْمَيْتُ الَّذِي يُقْبَرُ .

٢- الورد

والورد في ليين الحياض كأنه
ملك أقام بشاطئ الغدران

ولد أمين الجندي في حمص سنة ١٧٥٦ ، وتوفي فيها سنة ١٨٤٠ (١٢٥٦) . له ديوان مطبوع (كتاب منظومات) الجندي ، بيروت (١٨٩١) .

ولديه توفيرة بدت فتناقرت
 منها دواعي الهم والأحزان .

٣- امرأة

أقبلت نشوانة والقصد رمح
 والمحيا فوقه ليلٌ وصبح
 وأدارت ذوباً ياقوت له
 بنصال الماء عند المزج ذبح
 بكؤوس طمّح الدرّ بها
 فعلاه من أديم الشمس رشح
 وعلى غصن النقا قامتها
 لحمام الخليّ تفريداً وصدح
 أنكرت سفك دمي مقلتها
 بعد أن بان له في الخدّ تضخ
 وعن السقمّاح يزوي لحظها
 كم له في مهج العشاق سفح
 نزخت يوم التوى عني ومها
 لدموعي بعدّها في الحبّ نزع
 ليس لي جارحة إلا بها
 من قنا القصد وسهم اللحظ جرح .

عبد الغني الجميل

١- القلب الأسير المطلق

قلبي أسيرٌ في هواك معدَّبٌ
فأنا المقيّد في هواك المُطلقُ
ولقد أرقّتُ لك الدّموعَ بأسننِها
شوقاً فما لك لا ترقُّ وترفقُ
هيهاتِ فأتت بعدَ فاتتِ الصّبا
لذاتنا اللاتي لها أتشيقُ
ذهبتُ ولم تذهبِ عليها حسرةٌ
في كل يوم تستجدُّ وتخلقُ .

٢- بغداد

لهنفي على بغدادِ من بلدِ
قَد عشمش العزّ بها ثم طاز

ولد عبد الغني الجميل في بغداد سنة ١١٩٤هـ. (١٧٨٠م) ومات فيها سنة ١٢٧٩هـ. (١٨٦٣). له مجموعة قصائد في «مجموعة عبد الغفار الأخرس»، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد (١٩٤٩).

كان بها لِنَفْسِ ما تَشْتَهِي
 كَجَنَّةِ الخُلْدِ ودارِ القَرَارِ
 واليَومِ لا ماوى لذي فائِقةِ
 فيها ولا في أهلِها مُسْتَجازِ
 حَلَّ بها قَومٌ ومُنمٌ في عَمِي
 ما مَيَّزوا أشرارَها والخِيارِ
 وأصبح القِرْدُ بها مُقتدى
 يلعب بالألبابِ لِعَبِّ القِمارِ
 والليثُ قد غابَ وفي غابِهِ
 قُطْباً عَدَّ الثورُ ، عليه المَدَارِ
 وللخنا لَمَّا عَدتْ مَرَبضاً
 قد سَجَدَ الليثُ بها لِلِحِمارِ
 قد نَعَقَ البومُ على جُذْرِها
 يَصيحُ بالناسِ البِوارِ البِوارِ
 بَغدادُ كم أخنى عليها الذي
 من أسْرِهِ لا يُسْتَطاعُ الفِرازُ .

عمر اليافي

١- شطح

ليت شعري متي يُمَاطُ لِثَامُ الـ
بُغْدِ بِالْقُرْبِ أَوْ يُفَكُّ وَثَاقِي
يا رعى الله ما مضى من ليالي
أطلعت لي كـواكبَ الإشراقِ
وخلعنا العذارَ فيها ولكن
مع شهودِ القُيودِ في الإطلاقِ
وتجلت حسناؤنا في سماء الـ
مُحْسِنِ وَالصَّبِّ فِي الصَّبَابَةِ رَاقِي
ثم هَمْنَا لَمَّا فَهَمْنَا رَمُوزاً
مُفَجِّزُ دَرْكُهَا نَهَى الْحَذَاقِ
وَشَطَّحْنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ لَمَّا
فَتَحَّ الْبَابَ فَاتِحُ الْإِغْلَاقِ .

ولد عمر اليافي في يافا . كان متصوفاً من أصحاب الطريقة الخلوتية . رحل إلى مصر في أواخر القرن الثامن عشر . توفي سنة ١٨١٨ (١٢٤٣هـ .) في دمشق . له ديوان مطبوع ، سنة ١٣١١ (١٨٩٣) في بيروت .

٢ - أنا وحدي الشجي

نحنُ مِنَّا بالوَجْدِ عَنَّا خَرَجْنَا
وتركنا الوجودَ بعهدِ الوداعِ
كم زَعِينَا عهدَ الهوى وهو فينا
مَلِكُ باتِ للمرعى راعي
كَمْ غَوَادٍ فِي غَوَازٍ وَجُدٍ بَوَادٍ
سافرات عن حسنِ بَدْرِ القِنَاعِ
تَهَادَى وبالمحاسنِ تَهْدِي
كلَّ نورٍ من وجهها الشَّفِشَاعِ
أنا وحدي الشَّجِي فِيهَا بوجدِي
بَصْرِي منطقي بها وسَمَاعِي .

٣ - أيها العاشق

كلَّ مَنْ فِي الهوى ارتوى من شجوني
وفنوني فَمَمَّوردُ الكَلِّ مني
لا تُعْرَجْ يا ذا الجوى عن سبيلي
واتبغني واشطَّحْ معي واغتنمني .

٤ - شمس الحبيب

شمسُ ذاتِ الحبيبِ لَيْستَ تغيبُ
فأثهدوا نورَها وطيبوا وغيبوا
ثم هيموا بحضرة الذكر عمًّا
قاله ذو الملام وهو مُريبٌ .

٥ - حانة الجذب

بَدتْ لي شمس الوصل فانكشفت حجبي
ولأحت لي الأنوارُ من حانةِ الجذبِ
وماذقتُ هجرًا والحبيبُ مسامري
يُوالي قُوادي بالثداني وبالثرب
وغِبتُ عن الأشخاصِ مَذْ كنتم معي
وإن رمتُ لقياكم نظرتُ إلى قلبي .

٦ - اللانمون

يلومون في خَلعِ العِذارِ أخا الهوى
وما شربوا كأسِي وقد جَهلوا أمري
وقد أنكروا شَطحي وخَلمي وَصَبوتي
وما عندهم علمٌ بأنَّ الهوى عذري .

٧ - كأس السماء

صفا كأسُ السَّماعِ لنا فطِيننا
وساقِي الرِّاحِ بالأقْداحِ دائِرُ
فهمنا في الهوى حتّى فهمنا
من الآلاتِ آياتِ الأشْـئانِز
ولاحِ الحبُّ يُجلى في محيياً
جماليّ وقد رَفَعِ السَّـئانِز
فطابَ لنا الشَّهْودُ لدى التجلِي
وغابَ بأنسهِ من كانَ حافِيزُ .

٨ - دم سوانا

دع سوانا إن رمت يوماً رِضانا
وتصبَّـرُ إن كنتَ ترجو لقانا
نجنُّ قـومُ إذا أتانا محبُّ
عادَ من سُكْرِهِ بنا حيرانا
وإذا جاء فارغاً من سوانا
عادَ من فيضِ سِرِّنا مالاناً .

٩ - الدواء

إذا مرضنا تداوينا بذكرِكم
ونتركُ الذكرَ أحياناً فننتكسُ
وإن عزمنا على تذكاري غيركم
لم نستطع ، واعتراننا العيُّ والخرسُ .

١٠ - الغذاء

نحنُ قومٌ لنا السَّماعُ غِذاءً
ولداءِ القلوبِ فينا شفاءً
هو روحُ الأرواحِ من قوَّةِ الحيا
ل به حيثُ يُستَمدُّ الغِناءُ
والمغني قد راحَ من راحِ كأسِي
مطرباً إذ يديره الإصغاءُ
ونديمُ الألعبانِ من حانِ سكري
وله نشأةٌ به واثتِ شِفاءُ
حبُّذا حبُّذا سماعُ الأغاني
حيثُ يُجلى الإنشادُ والإنشاءُ .

١- بحر النوم

قَطرتُ دماً من فوق وجنتها فما
كـذَّبت علينا أنه لونُ الدَّمِ
غاصت بلجَّة نومِها وتنبَّهت
والسَّحر في العينين غيرُ مهوم
فكان بحر النوم بحرُ أحمرُ
حتى أتت وخدودها كالعندم
عاتبها فاستضحكت وعتابها
جهلٌ وكيف عتابٌ من لم يَأثم
ما كنت أختار العتاب وإنما
قد كان ذلك حيلةً المستكلم
حتى رنت وكان هدبٌ جفونها
وسوادٌ قلبي قطعته لم تُقسَم .

ولد ناصريف اليازجى في كفر شيما ببلنآن سنة ١٨٠٠ ، اتخذه الأمير بشير الشهابى كاتباً . من مؤلفاته «مجمع البحرين» و«طوق الحمامة» في النحو ، وثلاث مجموعات شعرية : النبذة الأولى ، ١٩٠٤ ، النبذة الثانية أو نغمة الريحان ، ١٨٩٨ ، النبذة الثالثة أو ثالث القمرين ، سنة ١٩٠٣ . توفي سنة ١٨٧١ .

٢ - سكو

قامت تدير لنا الرحيق وليتها
طلبت مجانسة فدار الريق
ناظرتها فسكرت من لحظاتها
وشربت خمرتها فكيف أفيق؟

٣ - بيت القلب

يا ساكناً قلبي المثيم إنه
بيت ولكن في هواك مصرع
يا طالما أنشدت فيك قوافياً
وحشاشتي كمروضها تتقطع .

٤ - الحقيقة

طالما كنت واثقاً بصفاء
فأنا اليوم لست أرجو صفاء
والذي يعلم الحقيقة لا يبلى
بداء ولا يعالج داء .

٥ - ضياع

أيتها الجيـرة الذين تولوا
هل لكم جيـرة سـوانا تُرام ؟
حـملت من سلامنا لكم الرِّيحُ
ولكن ضاعت وضاع السَّلام .

٦ - جبال الشوق

ربُّعٌ وقـفتُ منادياً أطلاله
فبليتٍ حتى صرتُ من أطلاله
قد كان لي صبرٌ كبعض سهوله
واليوم لي شوق كبعض جباله
لا تُنكروا سلبَ الحبيبِ حُشاشتي
ماذا على متصرفٍ في ماله ؟
رغب النوى فحُرمت نظرة وجهه
وتفى الكرى فحُرمت طيفاً خياله
مَنْ كان يَهوى الغانيات فلأنني
أهوى الذي ليست تمرّ بباله .

٧ - لا مكان للصبر

شربتُ وما عرفتُ الكأسَ حتى
سكرتُ فما استطعتُ له دراكًا
حوالكَ وقد حللتُ بكلِّ قلبٍ
فـؤادُ لم يحلَّ به سواكَا
نزلتُ به على طللٍ تَفْـانِي
ولستُ بمن على طللٍ تباكي
صبايئةُ عاشقٍ ملكتُ فؤاداً
فما تركتُ لمملكةٍ ملاكَا
يُحاولُ أن يحلَّ الصبرُ فيه
ولكن لا مكان له هناكَا

٨ - البعد والقرب

بعيني من ترى في البعد عيني
وأحسبُه على بعدٍ يراني
دنا مني فأنأتُه الليالي
نأى عني فآدنتُه الأماني .

٤ - القلب

قد كنت أرغب أن أرى قلبي كما
أهوى ولكن ليس قلبي في يدي
والقلبُ مثل العينِ إنْ جاريته
لكن إذا عاصيته كالجمدِ .

١٠ - امرأة

رأيتُ دمي بوجنتها فأرخت
ذؤابتها تُشير إلى الحدادِ
لعينكِ يا أميَّة ما برأسي
وما في مقلتي وفي فؤادي
تطيبُ لأجلها بالشَّيبِ نفسي
فقد صارتُ تخافُ من السَّوادِ
أمنتُ على فؤادي من حريقِ
بحبِّكِ حينَ صار إلى الرَّمادِ
وقد أمنت قروحَ الدَّمعِ عيني
لأن الدَّمع صار إلى النَّفادِ .

١١ - وجد وبكاء

ولقد بكيْتُ على الدِّيارِ فساءني
دمعُ له سِقَّةٌ وطرفُ ضيقُ

وَجِدْ تَوْقِدَ فِي خِلَالِ أَضَالِعِ
قَدْ كَانَ يُحْرِقُهَا فَصَارَتْ تُخْرِقُ .

١٢- الماء والزاد

مَتَحَجَّبٌ جَمَلَ المَدَامِعَ فِي الهَوَى
مَاءٌ لَمَنْ جَمَلَ الصَّبَابَةَ زَادَةٌ
مَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْ مَرِيضٍ جَفَوْنَهُ
مَاذَا عَلَى طَرْفِي تُرَى لَوْ عَادَةٌ ؟
فِي حَخْدَةِ النَّارِ الَّتِي قَدْ أَحْرَقَتْ
قَلْبِي وَلَمْ تَرُدُّ عَلَيَّ رَمَادَةٌ .

١٣- نبال

إِذَا نَاحَ الحِمَامُ أَصَابَ قَلْبِي
كَأَنَّ عَلَى حَنَاجِرِهِ نِبَالًا .

١٤- بيروت

وَيَحُ بِبَيْرُوتِ مَا اعْتَرَاهَا مِنْ
الغَمِّ الَّذِي عَمَّ سَهْلَهَا وَالْجِبَالَ
لَوْ دَرَى مَاؤُهَا بِمَا هِيَ فِيهِ
جَفَتْ أَوْ صَخَّرَهَا لِذَابٍ وَسَالًا .

خليل اليازجي

١- سواد الحبر

قالوا سهرت اللَّيْلَ نَمَّ في الضَّحَى
مَنْ يسهُرُ اللَّيْلَ يَنَامُ النَّهَارُ
فقلتُ كَقَوَا ليس لي من ضُحَى
فتلك شَمْسِي لم تَزَلْ في اسْتِتَارُ
وَلْتِ فهذا اللَّيْلُ من شَفَرِهَا
لا ينجلي إلا بوجهِه أُنَارُ
أو بسوادِ الحِبرِ مِمَّنْ له
فيه معانٍ كالضُّحَى بانْفِجَارُ .

٢- الخريف الباقي

يَنوحُ كما نَاحَ الحَمَامُ وليتَّه
حَمَامٌ فيغدو للحبيبِ رَفِيفُهُ

ولد خليل اليازجي في بيروت سنة ١٨٥٦ . رحل الى مصر سنة ١٨٨١ حيث أنشأ مجلة «مرآة الشرق» . ثم عاد إلى بيروت ، على أثر الثورة العربية ، ومات في الحدث من ضواحي بيروت سنة ١٨٨٩ . له رواية شعرية «المرءة والوفاء» وله ديوان «نسمات الأوراق» (القاهرة ١٨٨٨) .

ويبيكي كما يبكي السحاب وليته
سحاباً غداً فوق الديار وقوفه
ألا للهوى ما في الفؤاد من الهوى
كأنَّ سهاماً نافذاتِ حروفه
به من زماني قد تقضى ربيمه
فليس بباقي منه إلا خريفه .

٣ . الأسئلة

سألته عن حاله
فقال ليس يُخْتَمَلُ
سألته عن قلبه
فقال قلبي مُخْتَبَلُ
سألته عن شوقه
فقال لي مثل الجَبَلِ
سألته عن صبره
فقال صبري قد رَحَلُ
سألته عما يَلا
ففيه فقال لا تَسَلُ .

٤ - القلب الذائب

أحبتك يا ظلوم فأنتِ روحي
وروحي عنك يوماً ما تنوبُ
وكننتُ أقول قلبي غير أنتي
أخاف فإنه أبدأ يذوبُ .

٥ - امرأة

إن ضاع قلبك فاتهمها إنها
لصُ القلوب وسارقُ الأكباد
فتحتُ خزائنها التي قد أودعت
فيها القلوب فصيحتُ أين فؤادي ؟

٦ - القصر والطول

إذا ما اجتمعنا فالطويل من المدى
قصيرٌ وإن غبنا القصيرُ طويلُ
كأنَّ التناهي مستعيرٌ من اللقا
فَهَذَا بِهِ قِصْرٌ وَذَلِكَ طَوْلٌ .

٧ - الغائب الحاضر

أَسِيرُ عَنْكَ بِقَلْبِي لَا أَرَاهُ مَعِي
إِلَّا لَدَى الشَّوْقِ وَالتَّذْكَارِ وَالكَمْدِ
يَغِيبُ عَنِّي وَيَأْتِينِي فَوَاعِجِبَا
مَنْ غَائِبٌ حَاضِرٌ دَانَ كَمبْتَعِدٍ .

٨ - القلب المتحجر

قَلْبِي يَحْدِثُنِي بِأَنَّ فؤَادَهَا
لَا يَنْشِئُنِي أَبَدًا وَلَنْ يَتَغَيَّرَا
نَقِشَتْ عَلَيْهِ مَا قَدِ اتَّهَمَتْ بِهِ
وَلَقَدْ عَهَدَتْ فؤَادَهَا مَتَحَجَّرَا .

٩ - سفح لبنان

يَا سَفْحَ لِبْنَانَ إِنْ قَلْبِي
جَارُكَ وَالْجَارُ لَا يَجُوزُ
طَارَ بِشَوْقِ الشَّجِيِّ الْمَحَبِّ
كَالتَّحَلِّ لِلزَّهْرِ وَالْعُطُورِ

فَاخْرُصْ عَلَيْهِ مِنَ الْعِيُونَ
فَتَلِكِ صِيَادَةُ الْقُلُوبِ

لها نبالاً من الجُفونِ
 تَضُمِّي قلوباً بها تَدُوبُ
 كأنها أسهمُ المنونِ
 فليس تُخْطِي إذا تنوبُ
 لكنّها أولعت بصبّ
 قَهْبي على حتفهِ تدورُ
 لها من السّلم دارُ حربِ
 إن أنتَ سالمٌ لها تُسوزُ .

١٠- الندى والسعير

وجري الماء نافرأ مثلما ين
 فُر من صيده العزالُ التّفورُ
 وتللاً الصّباحُ مبتسماً ين
 طو على اللّيل من سناء النّورُ
 فرأينا النّدى على الروضِ بَلو
 رأ ولبه ذلك الببلورُ
 يتجلى على زُمردّ أورا
 ق كما صفاً لؤلؤ منثورُ

وتبدئى الشَّقِيْقُ يحكي لسانَ الد
نار حيثُ التقى الندى والسَّمْعِيرُ .

١١- القلب المحترق

كَتَبْتُ والشَّوْقُ يُملي والهوى قَلَمُ
وأدمعي وفؤادي الجِبْرُ والوَرَقُ
فانظُرْ إلى ما بقلبي في الصَّبَابَةِ من
شوقٍ إليك به قد سار ينطلقُ
وإن رأيتَ سواداً فوق صفحتِهِ
فليس إلا لأنَّ القلبَ محترق .

١- تخت الحبيب

سمعتُ ذكراً حبيبي
من نظرتُ إليه
فكدت أسقط وفناً
من الفرام، عليه
أما ترى التخت أمسى
يخترُ بين يديه؟

٢- النوم المذموم

جُدْ بالوصال لعاشقٍ
أضحى بحبك مُفروماً
ذبح الكرى في مقلتي
ه فسال دمعهما دماً .

ولد أحمد البربر في دمياط حيث كان والده اللبناني يتاجر، سنة ١١٦٠هـ. عاد إلى بيروت وطنه الأصلي سنة ١١٨٣هـ. تولى القضاء في بيروت بناء على طلب الأمير يوسف الشهابي، لكن مالبت أن تخلى عنه وذهب إلى دمشق حيث أقام معتزلاً إلى أن مات سنة ١٢٢٦هـ. له ديوان شعر، و«الشرح الجلي» (بيروت ١٣٠٢هـ).

٣- الخمرة المحجبة

شَمْسٌ تَدُورُ بِهَا الشَّمْسُ كَأَمَّا
هِيَ غَادَةٌ تَخْتَالُ فِي أَتْرَابِهَا
خَافَتْ عَلَى أَبْصَارِنَا فَتَسْتُرَتْ
بِالْكَأْسِ تَبْدُو مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا .

٤- الخمرة الطائفة

قَمِ وَأَمْزِجِ الرَّاحَ مِنْ رَضَابِ
وَلَا تُشَبِّهِ صَرْفَهَا بِمَاءِ
رَأَتْ وَرَقَ الزَّجْجِاجِ حَتَّى
ظَنَنْتَهَا الْمَاءَ فِي الْهَوَاءِ .

٥- الكأس

أَنَا كَأْسٌ خَلِيَةٌ
عَنْ نَقِيٍّ وَشِدَائِرِ
فَاتَّخَذْتَنِي لِأَنْبِي
بِاطْنِي مِثْلَ ظَاهِرِي .

٦ - المرأة

تأمل تجذ فيك الوجودَ بأسره
ونبته عيون القلب من سِنَّة الغمضِ
فنفسك مرآة إذا ما جلوتها
رأيت بها ما في السماوات والأرض .

٧ - الخد

لم يبُدْ ريحانُ العذارِ
وأسسه من فوق وردة
بل ذاك مخضّر السماء
يلوح في مسرّاة خدّة .

٨ - طوق الحمامة

زَهتِ الحدائقُ وأكْتَستت
من نسجٍ جارية الغمامة
والجوُّ بشرّ بالربيع فجاءه
طوقُ الحمامة .

٩- فواشة القلب

بَلُورَةُ الْعَيْنِ مِذْ أَمَسَتْ مُقَابِلَةَ
لشَّمْسِ وَجْنَةِ مَحْبُوبِي الَّتِي سَرَقَتْ
طَارَتْ فَرَاشَةً قَلْبِي نَحْوَهَا وَأَتَتْ
مِنْ خَلْفِهَا ، فَعَلَاهَا النَّوْرُ فَاخْتَرَقَتْ .

١٠- الفجر

قَلْتُ وَقَدْ بَاتَ شَفَرُ شَيْبِي
يَجْزُرُ فَوْقَ الْخُدُودِ ذَيْلًا
قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ يَا فَوْأَدِي
فَلَنْ تَرَى بَعْدَ ذَلِكَ لَيْلًا .

١١- العدم

إِنْ أَعْدَانِي وَإِنْ بَلَّغُوا
مُنْتَهَى الْأَعْدَادِ ، كَسَالِقَدَمِ
أَنَا كَالْجَزَارِ بَيْنَهُمْ
لَا أَبَالِي كَثْرَةِ الْغَنَمِ .

صالح الكواز الحلي

١- يوم الحسين

يومٌ به الأحزانُ ما رَجَتِ الحَشَا
مثل امتزاج الماء بالصَّهْبَاءِ
قد كان موسى ، والمنية إذ دنت
جاءته ماشية على استحياء
وعجبتُ من عيني ، وقد نظرت إلى
ماء الفراتِ ، فلم تسيل في الماء .

٢- الحسين

... فأبى أن يموت إلا شهيداً
ميتةً فاقت الحياة مقاما
فكانَ الحمام كان حياةً
وكان الحياة كانت حماما .

ولد في الحلة سنة ١٢٣٢هـ . وتوفي سنة ١٢٩٠هـ . كان يبيع الجرار والأواني الخزفية فاشتهر باسم الكواز . له ديوان مطبوع . (ديوان الشيخ صالح الكواز ، جمعه وشرحه محمد علي اليعقوبي ، النجف ١٣٨٤هـ) .

٣ - الشيفوخة

قلبي خزانة كل علم
كان في عصر الشباب
وأتى المشيب فكدتُ
أنسى فيه فاتحة الكتاب .

٤ - الراحه

يقول لي استرخ وعناي منه
ولو صدق الكلام ، إذن أراحا
على جسمي يرق إذا رآه
ويوسع قلبي العاني جراحا .

فرنسيس المراثش

١- ضم الأسرار

كل تَهْدِي كالعاج والمرمر المنحوتِ مستكملُ التخلُّقِ نافرِ
وقوام كأنه صنمُ الأسرار يوحى بعشقه للسرائر . . .

٢- ليلة وقصه

كَمَلَى ، على هذا الورق
أسكب أنوارَ السحَابِ
أَلْعَلِم بِخَيْرٍ زَاخِرٍ
وفيه قد طاب الغرَقُ

هَامَلِكُ اللَّيْلِ بِدَا
يُجَلِي على عرشِ النَّقْطِ

ولد فرنسيس المراثش في حلب سنة ١٨٣٦ ، درس الطب وسافر الى باريس ليكمل دراسته سنة ١٨٦٦ ، لكنه لم يوفق في سفره ، فعاد وتفرغ للكتابة . ثم أصيب بضعف البصر وانحطاط القوى ومات سنة ١٨٧٣ ، من مؤلفاته : «غابة الحق» ، ومشهد الأحوال» ، وله كتاب في علم الطبيعة اسمه «المرأة الصغية في المبادئ الطبيعية» . وله ديوان شعري بعنوان «مرأة الحسناء» .

والغـربُ قد حاك له
 في الأفق برقـير الشفق
 والشـمسُ حلت في الخـبـا
 والنـجم في الأوج انطلق
 وسكن الكـل سـوى
 نـفس أبـت إلا القـلـق
 نادى الهنـا هـيـا فـيـا
 نـفسُ اركـضـي فـلا زلق
 قـومي إلى نـهب الصـفا
 ها عـلم الحـظ خـفق
 باريسُ لـما أصـبـحت
 سمأ حوت كل الفـرق
 وسـبـيت جـهـنـم
 وبأهـبا قـد انـغلق

ومنيـتي مـديـنة
 في هـالي السـعد برق
 أجـول فـي هـا وعلـى
 فـمي مـجـال لـلملق

ولم نقم حتى اختتفى
دخان مركب الغسق
ولاح سلطان النهار
لابساً تاج الألق
والشهب من شراره
قد ذُبنَ والليلُ اخترق .

٣ - جبال النور

والشهب تُلقي على ظُهر العمام سنى
كأنها بجبال التور ترقمهُ
والبرق مثل حراب النار يُرثقُ من
قوس السحاب ، ويطنُ الجوُّ يبلعه
حتى إذا ما الدجى ضيمن الوهاد هوت
قبابه وانزوى في الأفق مجمعه

والغريب جمع جيش الليل فيه وقد
أحاطه بذراعيه يودعه
وقد سرت نسمات خلتها سحراً
روح الظلام الذي قد تم مصرعه ،

صَبَبْتُ عَيْونِي إِلَي وَجهِ الَّتِي سَلَبْتُ
لَبِي ، وملتُ على صبري أشيعة .

٤ = صورة شخصية

أنا على ما أنا من الخلقِ
باقٍ على مذهبي وفي طريقي
فلا كبير سطا علي ولا
يدٌ لها منةٌ على عنقي
ولا تسابقتُ في المفاجر ، بل
سرتُ الهوينا وفزتُ بالسَّبقِ
ولا اشتريتُ الشناءة من أحدٍ
بالمالِ ، بل بالجهادِ والأزقِ
أسقي غُروسي فإن أجداً ثمرأ
أقطِف ، والأرضييتُ بالورقِ

أقول والقولُ في فمي لهبٌ
يسطو على الأغبياء بالحرقِ
قومٌ يرومون قفلَ كلِّ فمٍ
لذا يلومون كلَّ ذي نُطقِ

يباركون انغلاقَ مُنْفَتِحِ
ويلعنون انْفِتَاحَ مُنْغَلِقِ
يا أيها القاصدون غَلَقَ فَمِي
خَبِئْتُمْ ، فَهَذَا قَمُ بِلا غَلَقِ
هُدَايَ بَرَقَ وَجْهَهُ لَكُمْ سُحْبُ
مَهْلًا ، فَلَ بَرَقَ غَيْرَ مُنْطَلِقِ

ليحفضِ اللَّيْلَ رَفَعَ رَايْتَهُ
فَذاكَ جَيْشُ الضَّحَى عَلَى الْأَفْقِ .

علي أبو النصر

١- صبغة الرحمن

أَعَادَ بِوَصْلِهِ عِدَّتِي مِرَاراً
فَعَلَّمَنِي التَّلَوْنَ فِي هَوَاهُ
يَتِيهِ بِصِبْغَةِ الرَّحْمَنِ عُجْباً
كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ سِوَاهُ
وَيَغْمَسُ مَهْجَتِي فِي نَارِ وَجْدِي
بِكَفِّهِ وَيَنْشُرُ مَا طَوَاهُ .

٢- العذاب الجميل

فَفَدَوْتُ لَا أَدْرِي بِمَنْ أَنَا مُغْرَمٌ
وَنَسِيْتُ مَنْ قَرُطِ الْجَوَى أَنْسَابِي
وَاخْتَرْتُ مُرَّ الصَّبْرِ زَاداً بَعْدَهُمْ
فَاسْتَعَذَّبْتُ رُوحِي أَلِيمَ عَذَابِي .

توفي علي أبو النصر، في منفوط مسقط رأسه، سنة ١٢٩٨هـ (١٨٨١م). له ديوان مطبوع ببولاق سنة

١٣٠٠هـ.

٣ - خلاخ

والنَّهْرُ لِلأَغْصَانِ صَاغِ خَلَاخِلاً
فَكَسَّشَتْهُ بِالْأَنْوَارِ تَاجاً مُذْهِباً
وَخَمَانِلُ الرِّوْضِ اِزْدَهَتْ أَزْهَارُهَا
فَتَمَسَّكَتْ بِأَرْيَاحٍ تَفْحَتْهَا الرِّبَى .

٤ - اهتداء القلب

إِذَا لَاحَ تَحْتَ اللَّيْلِ صُبْحُ جَبِينِهِ
تَوَجَّهَ قَلْبِي لِلْمَتَابَةِ وَاهْتَدَى .

٥ - لا حد للحب

وَمَا أَنَا عَنْ وَجْدِي بِهِمْ فِي تَشَاغُلٍ
وَلَا خَيْرٍ فِي صَبٍّ يَغْيِرُهُ الْبَعْدُ
تَوَاصَوْا عَلَيَّ أَنِّي أَعِيشُ مَتِيماً
فَمَا حَيْلَتِي وَالْحَبُّ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ .

٦ - ليل الحبيب

أَعْدُ اللَّيَالِي حَيْثُ غَابَ وَإِنْ دَنَا
تَسَاوَى لَدَيَّْ الْعَامُ وَالْيَوْمُ وَالشَّهْرُ

ذوائبُه ليل وصبحي جبينُه
فلا أشرقت شمسُ ولا طلعَ الفجرُ .

٧ - البحر المحيط

فبثنا في مُنادمة
بها يتأسُّ الدهرُ
يلوحُ البَر في بحرٍ
محيطٍ ماله برٌ .

٨ - قلب العاشق

ولي قلبٌ تُقلِّبه شجونِي
وتَمنعهُ السَّكِينَةُ والهَجوعَا
يبيتُ مع الأحبَّةِ حيث كانوا
ويُصبح راجياً منهم رُجوعَا
يَرى أضغاثَ أحلامِ الأمانِي
حَقَائِقَ لا يَزَالُ بها ولوعَا
تَطوفُ به الحَـوا دِثُ وهولاهُ
كَأَنَّ الوَظْمَ ألبَسَهُ دُروعَا .

٩- الكلام المحرم

أرى طيفاً من أهوى بمحرابِ فكرتي
يُصلي وقثلي العاشقين أمامه
فاتبعه وهمماً وأدنو تخيلاً
إليه متى يلقي عليّ سلامه
فيلحظني شزراً ويرنو تعجباً
يقول : المصلي من أباح كلامه ؟

حيدر الحلبي

١- النوم

وقف السهاد بمقلتي متوسماً
فرأى بها أثر الكرى ، فأناخا . . .

٢- امرأة

آنسة الدل تُرى ، وهي إن
آنستها ، وحشيّة نافرهِ
قد جذبت أحشاءنا مُذْغدت
ترمقنا بالنظرة القاتره
فانجذبت من شففر نحوها
تسبق منّا الأرجل السَّائرة
وعاد منا كلّ ذي صبوة
وفي حشاه رِجلُهُ عاثره . .

ولد حيدر الحلبي سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣١م) في الحلة . توفي سنة ١٣٠٤هـ (١٨٨٧م) له ديوان مطبوع ،
نشره علي الخاقاني . (ديوان السيد حيدر الحلبي ، النجف ، ١٩٥٠)

٣- الطيف

زادني سُكراً إلى سُكْرِ الكرى
فكأني منه عاقرتُ مداما
كلّما مثل لي قامتها
زدته فَمَمّاً لصدري والتزاما . . .

٤- الوجوه

رَشّاً إذا كسرَ الجفونَ
فقلب عاشقه الكسيرُ
والجفن أصرعُ ما يكونُ
غداةً يصرعه الفتورُ ،
إنّ الوجوه لكالزجاجِ
تَسْتَبِينُ بها الأمورُ
وتشفّت عمّا خلقها
فله بها أبداً ظهورُ .

محمود سامي البارودي

١- توازن

توازَنَ الصَّيْفُ والشَّتَاءُ
واعتدل الصَّبحُ والمساءُ
واصطلحت بعد طولِ عَشْيٍ
بينهما الأرضُ والسَّمَاءُ
تبتهجُ العَيْنُ في رياضِ
أنضرها الماءُ والهواءُ

٢- جرعة ماء

إذا اتَّقدت في الكأسِ خلت وميضها
على وتراتِ الكفِّ نضحَ دمها

ولد محمود سامي البارودي في مصر، سنة ١٠٥٥هـ (١٨٣٨م). كان يتقن اللغتين الفارسية والتركية. وصل في الجيش المصري إلى رتبة أميرالاي، وسافر إلى باريس ولندن والأستانة. وأصبح أمين سر الملك اسماعيل. اشترك في حرب البلقان سنة ١٨٧٨ (١٢٩٤هـ). نفي بعد الثورة العرابية إلى سيلان وأقام فيها سبعة عشر عاماً. مات في مصر بعد عودته من المنفى بأربع سنوات، سنة ١٩٠٤. له ديوان مطبوع (ديوان البارودي، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٨٥٢).

فَهَاتِ وَخُذْ وَاشْرَبِ وَدُزْ وَاسْقِ وَارْتَجِعْ
إِلَى الدَّوْرِ مِنْ بَدْرِ عَلَى النَّدْمَاءِ
أَبِي آدَمَ بَاعَ الْجِنَانَ بِخَبَبَةٍ
وَبِعْتُ أَنَا الدَّنِيَا بِجِرْعَةِ مَاءٍ .

٣ - كوكب الرأي

أَسِيرُ عَلَى نَهْجٍ يَرَى النَّاسَ غَيْرَهُ
لِكُلِّ أَمْرٍ، فِيمَا يَحَاوِلُ مَذْهَبُ
وَإِنِّي إِذَا مَا الشُّكَّ أَظْلَمَ لِيْلَهُ
وَأَمَسَتْ بِهِ الْأَحْلَامَ حَيْرَى تَشَقَّبُ
صَدَعَتْ خَفَافِي طُرْتِيهِ بِكُوكِبِ
مِنَ الرَّأْيِ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْمَقْيَبُ .

٤ - داء الحب

بِقَلْبِي لِلْهَوَى دَاءٌ عَجِيبُ
تَحْيِّرُ فِي تَلَاْفِيهِ الطَّبَّيْبُ
إِذَا أَخْفَيْتَهُ أَبْلَى فَوَادِي
وَإِنْ أَظْهَرْتَهُ غَضِبَ الْحَبِيبُ .

٥ - السحابة

ساريةً خَفَافَةً الجَنَاحِ
تُواصل الغمامَ بالزَّواحِ
تبسَّيتُ في مَهْدٍ من البَطَاحِ
باكِيَةً بمَدْمَعِ سَخَّاحِ
ضَحَّاکَةً كَثِيرَةَ النَّواحِ
منشورةً في الأفقِ كالوشاحِ
تحملها كواهلُ الرِّيحِ .

٦ - الحب

طَبَعْتُهُ في لَوْحِ الفؤَادِ مَخِيلَتِي
بِزَجَاجَةِ العَيْنِينَ ، فهو مُصَوِّرُ
وَسَرَّتْ بِجَسْمِي كَهَرَبَاءَةٍ حَسَنِهِ
فَمَنْ العَرُوقِ بِهِ سُلُوكُ تُخْصِرُ
أنا منه بين صَبَابَةٍ لَا يَنْقُضِي
مِيقَاتُهَا ، ومواعِدِ لَا تُثْمِرُ
جِسْمٌ بَرْتُهُ يَدُ الضَّنَى ، حَتَّى غَدَا
قَفْصاً بِهِ للقلبِ طَيْرٌ يَصْفِرُ
لولا التَّنَفُّسُ لَا عَتَلتُ بي زَفْرَةً
فِيخَالنِي طَيَّارَةً من يُبْصِرُ .

٧ - الربيع

رَفَّ النَّدى ، وتَنَمَّس النَّوارُ
وتكَلَّمَت بِلِغَاتِهَا الأَطيارُ
وتأرَّجَت سُرر البَطاح كأنما
في بطنِ كلِّ قِـــرارةٍ عَطَّارُ
زَهْرٌ يرفُ على الغِصونِ ، وطائِرُ
عَرْدُ الهديرِ ، وجدولُ زَخَّارُ
ونواسيمُ أنفاسُهنَّ طويلاً
وهواجِرُ أعمارهنَّ قِصارُ .

٨ - رقية الشعر

ناغِيَتْها بِلِسانِ الشَّوقِ ، فازدهرت
للحِسنِ في وجتِها وردتا خَفِرِ
فلم أزلُ بِرَقَى الأشعارِ أعطَفُها
ورقيةُ الشَّعرِ تُجْري الماءَ في الحجرِ .

٩ - السجين

لا أنيسُ يسمَعُ الشكوى ، ولا
خبرٌ يأتي ، ولا طيفاً يَمُرُّ

بَيْنَ حَيْطَانٍ وَبَابٍ مَوْصَلٍ
 كَلَّمَا حَرَكَهُ السَّجَانُ صَرَّ
 يَتَمَشَّى دُونَهُ ، حَتَّى إِذَا
 لِحَقَّقْتَهُ نَبَأُهُ مَنِي اسْتَقَرَّ
 كَلَّمَا دَرْتُ لِأَقْضِي حَاجَةً
 قَالَتِ الظُّلْمَةُ : مَهْلًا ، لَا تَدْرُ
 أَتَقَرَّى الشَّيْءَ أَبْغِيهِ ، فَلَا
 أَجِدُ الشَّيْءَ ، وَلَا نَفْسِي تَقَرُّ
 ظُلْمَةٌ مَا إِنَّ بِهَا مِنْ كَوَكِبٍ
 غَيْرُ أَنْفَاسٍ تَرَامِي بِالشَّرِّ .

١٠ - قلق

أَسْمَعُ فِي قَلْبِي دَبِيبَ الْمَنَى
 . وَالْمَخُ الشُّبْهَةَ فِي خَاطِرِي
 فَتَارَةً أَهْدَأُ مِنْ رَوْعَتِي
 وَتَارَةً أَفْزَعُ كَالطَّائِرِ
 وَبَيْنَ هَاتَيْنِ شَبَابًا لَوْعَةً
 لَهَا بِقَلْبِي فَتَكَةُ الثَّنَائِرِ .

١١- خمره

عَتَقَهَا الدَّمَقَانُ فِي دِيرِهِ
حِيناً ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا شَاعِرُ
حَتَّى إِذَا تَمَّتْ مَوَاقِيثُهَا
وَزَالَ عَنْهَا الزَّيْدُ الْمَانِرُ
جَاءَتْ وَقَدْ شَاكَلَهَا كَأْسُهَا
فَاشْتَبَهَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ
بِمِثْلِهَا تُعْجِبُنِي صَبُوتِي
وَيَزْدَهِينِي اللَّيْلُ وَالسَّامِرُ .

١٢- أوضا

أَرْضٌ كَسَاها النَّيْلُ مِنْ إِبْدَاعِهِ
وَلِبَاسِهِ الْمَوْشِيَّ أَيُّ لِبَاسِ
فَكَانَمَا هَوَتْ الْمَجْرَةُ بَيْنَهَا
فَتَشَكَّلَتْ فِي جَمَلَةِ الْأَعْرَاسِ
يَتَلَهَّبُ النُّوَارُ فِي أَطْرَافِهَا
فَتَخَالُهُ قَبَساً مِنَ الْأَقْبَاسِ .

١٣ - حيرة

أملتُ رجائي في غدرٍ ، فاتتظرتُه
 فما جاء حتى طال حزني على أمسي
 وقلبتُ أمري فيك ، حتى إذا انقضتْ
 وسائلُ ما أتى بكيتُ على نفسي .

١٤ - مكان

ومررتُ تبع لذنابها غيباً سحرة
 وللصبح أنفاسٌ تزيدُ وتنقصُ
 إذا لاعبتُ أفنائه الريحُ خلَّتْها
 سلاسلٌ تُلوي ، أو غدائرٌ تُعقِصُ
 كأنَّ صحافَ الزهر والطلُّ ذائبُ
 عيونُ يسيلُ الدمعُ منها وتَشخِصُ
 كأنَّ شعاعَ الشمسِ والريحُ رهوةُ
 إذا رُدَّ فيه ، سارقٌ يترصُ
 يمدُّ يداً دون الثمارِ ، كأنما
 يُحاولُ منها غايَةً ، ثم ينكصُ .

١٥ - مربع

ومربع لنسيم الفجر هينمة
 فيه ، وللطير في أرجائه لَعَطُ

كَأَمَّا الْقَطْرُ ذُرٌّ فِي جَوَانِبِهِ
 يَكَادُ مِنْ صَدْفِ الْأَزْهَارِ يُلْتَقَطُ
 وَلِلنَّسِيمِ خِلَالَ النَّبْتِ غُلْفَةٌ
 كَمَا تَغْلَقُ وَسَطَ اللَّمَةِ الْمُشْطُ
 وَالرَّيْحُ تَمْحُو سَطُورًا ، ثُمَّ تُثَبِّتُهَا
 فِي النَّهْرِ ، لَا صِحَّةَ فِيهَا وَلَا غَلَطُ
 وَلِلسَّمَاءِ خَيْوُطٌ غَيْرُ وَاهِيَةٍ
 تَكَادُ تُجْمَعُ بِالْأَيْدِي فَشُرَّتَبَطُ
 كَأَنَّهَا وَأَكْفَ الرِّيحِ تَضْرِبُهَا
 سَلُوكُ عَقْدَرِ تَوَاهَتْ ، فَهِيَ تَنْخَرِطُ .

١٦ - أسئلة

مَا لِلنَّسِيمِ بَلِيلَةٌ أذْيَالُهُ ؟
 أَتُرَاهُ مَرَّ عَلَى جِدَاوِلِ أَدْمَعِي
 بَلْ مَا لِهَذَا الْبَرْقِ مَلْتَهَبُ الْحَشَا ؟
 أَسَمَّتْ إِلَيْهِ شَرَارَةٌ مِنْ أَضْلَعِي ؟
 لِمَ أُدْرِهَلُ شَقَرِ الزَّمَانِ بِلُوعَتِي
 فَرَثِي لَهَا ، أَمْ هَاجَتِ الدُّنْيَا مَعِي ؟
 فَالغَيْثُ يَهْمِي رِقَّةً لَصْبَابَتِي
 وَالطَّيْرُ تَبْكِي رَحْمَةً لَتَوْجَّعِي

١٧- القلب الضائع

كان معي ، ثم دعاه الهوى
فمـرّ بالحـي ، ولم يرجع
فهل إذا ناديتُـه باسمه
يُفـيـقُ من سكرته أو يعي ؟
فيا دموع القطر سيلي دماً
ويا بناتِ الأيك نُوحـي معي
وأنتِ يا عصفورة المُنحنى
بالله عني طرباً ، واسـجـعي
وأنتِ يا عـيـنُ إذا لم تفي
بذمة الذمـع ، فلا تهـجـعي
صـبـابـةً أـغـرت عليّ الأسي
ودلّت السهـد على مضجعي
ويلاه من نار الهوى ، إنها
لولا دموعي أحـرقت أضلعي .

قاسم أبو الحسن الكستي

١- الحسن العاشق

صبا حسنُها عشقاً بها مثل صبوتي
ودام صحياناً والمحِبُّ عليلُ
فمن يا تُرى مِنَّا له يحكُم الهوى
ومن هو معذولٌ بها وعذولٌ ؟

٢- امرأة

وإذا جرّدتها من ثوبها
تحسبُ الجسمَ من التور عمودا
لا يغرّتك من أجفانها
كسئلُ فهي به تسبي الأسودا
فأنتني من قربها الحفظ الذي
أجدُ الدنيا به شيئاً زهيدا

توفي أبو القاسم الحسن الكستي في بيروت سنة ١٩٠٦. له ديوان «ترجمان الأفكار»، و«المرأة الغربية»، طبع الأول سنة ١٢٩٩هـ، في بيروت. وطبع الثاني سنة ١٣٨٠م.

٣ - الفوم

ذو جببين تفرحُ الروحُ به
فرحة الفرسِ بعيد المهرجان
كاهنُ السحر الذي في جفنه
نابَ في بابل عنه الملكان .

٤ - حوزة

بيتَ وطرفي في الدجى ساهرُ
والنجم في أوج السَّمِ حائرُ
وأدمعي تنهلُ لا حاجبُ
لها إذا جاد بها الناظرُ
وأضلعي مُخفُ الصابي بها
لم تُطوِ إلا ولها ناشِرُ
ولوعتي يتبغها آههُ
يبعثها من مهجتي ثائرُ .

٥ - عجائب

ومن العجائب مُحدثاتُ قد بدت
فتحيرت في صنعها الأفكار

سَفُنُ يَسِيرُهَا الْبَخَّازُ بِسُرْعَةٍ
فَوْقَ الْبَحَارِ كَأَنَّهَا أَطْيَارُ .

٦ = الشوكة

كَانَتْ دَوَاعِي الْهَوَى فِي الْقَلْبِ تَشْغَلُنِي
وَالآنَ عَنِّي بِأَحْكَامِ الْقَضَا مُنِعَتْ
وَزَالَ مَا كُنْتُ أَلْقَى فِيهِ مِنْ أَلَمٍ
كَشَوْكَةٍ وَقَعْتُ فِي الْجِسْمِ وَانْقَلَعْتُ .

٧ = البيت المهدم

قَلِّ لِلْكَرَى بَعْدَ هَذَا الْهَجْرِ يَا قَمْرِي
لِقَاكَ فِي عَيْنِ مَهْجُورِي لَقَدْ حُرِمَا
قَدْ كُنْتُ تَسْكُنُ بَيْتاً فِي جَزِيرَتِهَا
طَافَتْ عَلَيْهِ بِحُورِ الدَّمْعِ فَانْهَدَمَا .

٨ = وهدة العدم

مَاذَا أَقُولُ ، وَهَارُوتُ الْهَوَى يَدُهُ
عَلَى فَمِي ، لَمْ يَدْعُنِي أَشْتَكِي أَلْمِي
وَإِنْ شَكُوتُ فَمَا الشُّكُوى بِنَافِعَةٍ
لِمَنْ غَدَا سَاقِطاً فِي وَهْدَةِ الْعَدَمِ .

٩ - الماء الزلال

حبيبٌ إذا ما ساءه قولٌ عاذلٍ
أقول له لا تبتنس وتحمل
فقد يحمل الماء الزلال إذا جرى
غشاءً وعن مجراه لم يتحول .

١٠ - صورة وصدفية

عيونٌ فوقها رقت جنفونٌ
بأهدابٍ كأجنحة الطيور .

١١ - الطرب

ومنزلة بات فيه العودُ يطربنا
والهمّ قد فرّ عنا وهو يرتعدُ
وخاض للأنس بحرٌ فوقه سبحت
أرواحنا ، وله من فيضه مددُ
لولا سفينة نوم فيه تخرجنا
كنا غرقنا ، ولم يعلم بنا أحدُ .

ابراهيم اليازجي

١- ملك

مللت الآيالي ساهراً ومللنني
فلا عندها نومي ولا صباحها عندي
وألقى عليّ السقم سابغ برده
فلم يبق من جسمي سوى ذلك البرد .

٢- صمم

أردّد شجوي بالوداع صبابةً
وهيهات ترديد الصّباية ما يُجدي
ومن عجب أني أطارح صبوتي
روابي صُمّاً لا تُعيد ولا تُبدي .

ولد ابراهيم اليازجي في بيروت سنة ١٨٤٧ . شارك في ترجمة التوراة إلى العربية ، أصدر مجلة «الطبيب» بالاشتراك مع الدكتورين خليل سعادة ويشاره زلزل ، سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ٨٩٧ أصدر مجلة «البيان» . وبعدها أصدر «الضياء» ، وظلت تصدر حتى وفاته سنة ١٩٠٦ . له عدا آثاره اللغوية والأدبية ديوان شعر بعنوان «المعد» طبع في بيروت .

٣ - أعباء الحب

ربّ دمع أسلّثه بمدّ هجرٍ
مزجثه بمثلهِ عيناها
وليالٍ تضاحك الأُنسُ فيها
أشفقت من زوالها فشجّاجها
يَعْلَمُ اللّهُ ما بقلبي وما تجهلُ
ما فيه أنه في جِمامها
وسقّامي بها وإن أنكرته
شاهدٌ بالذي جنت مقلّتاها
وأنا المتب لا أزالُ كما تعهد
ميتي متيّمماً في هواها
أحملُ الصدّ فوق مَحملِ دهري
حابسَ النفس كاتِماً شكواها .

٤ - إلحاح العروب

كم تظلمون ولستم تشتكون ، وكم
تُسْتَفْضَبُونَ فلا يبدو لكم غَضَبُ
الْفِئْمِ الهون حتى صارَ عندكم
طبعاً ، وبعضُ طباع المرء مُكْتَسِبُ

وفازتكم ، لطولِ الذلِّ ، نخوتكم
 فليس يؤلمكم خسفاً ولا عطبُ
 كم بين صبرِ غدا للذلِّ مُجتلباً
 وبين صبرِ غدا للعزِّ يجتلبُ
 فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا
 من دهركم فرصةً ضننت بها الحقبُ
 لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم
 لا يصدق الفوزُ ما لم يصدق الطلبُ
 هذا الذي قد رمى بالضعفِ قوتكم
 وغادر الشملَ منكم وهو منشعبُ
 وسلط الجور في أقطاركم ففدت
 وأرضها دونَ أقطارِ الملا خربُ
 وحكم العليج فيكم مع مهانتِهِ
 يفتادكم لهواه حيثُ ينقلبُ
 من كلِّ وغدر زعيم ما له نسبُ
 يُدزى وليس له دينٌ ولا أدبُ
 والحقُّ والبطلُ في ميزانهم شرعُ
 فلا يميلُ سوى ما مئيلُ الذهبُ

أعناقكم لهم رِقٌّ ومـالكم
بين الدّمي والطلّاء والتردُّ مُنتَهَبُ
باتت سيمانُ نعايج بين أذرعكم
وبات غيـرُكم للدرّ يـخـتـلـبُ
فصاحبُ الأرض منكم ضيـعته
مُستخدَمٌ ، وربيبُ الدار مغتربُ
فما لكم ويحكّم أصبـحـثم هـمـلاً
ووجهُ عزكم بالهونِ مُنتقِبُ
لا دولةً لكم يـشـنـئـاً أزرُكم
بها ولا ناصيرٌ للخطب يُنتدبُ
وليس من حُرْمَةٍ أو رحمة لكم
تحنو عليكم إذا عضتكم النوبُ
وليس فيكم أخو حَزْمٍ ومـخـبـرة
للقُفـدِ والحلِّ في الأحكام يُتـخـبُ
وليس فيكم أخو علم يُحكّم في
فصلِ القضاء ومنكم جاءتِ الكُتُبُ
أليس فيكم دمٌ يهـتـاجـهُ أنفُ
يوماً فيدفع هذا العارَ ، إذ يئبُ ؟

٥- النوم المبلل

أما الكرى فسلوا عنه الخيال إذا
وارته من ظلمات الليل أستار
يطوف من حولنا حتى يعود وقد
أصابه من رشاش الدمع آثار .

٦- العود الأخضر

وعود صفا التدمان قدماً بظله
وما برحت تصفو لديه المجالس
تعشقه طير الأراكمة أخضراً
وحنّ إليه ريشه وهو يابس .

٧- العود الناطق

لله عود إذا أوتاره اصطفت
من أجلها كل عرق راح مُصطفقا
كأنها فوقه أوتار حنجرة
فلو أصاب فما في جوفه نطقا .

٨- الخيال

إليك علي البعادٍ مثال صبّ
أكلفه التحية والسؤال

لئن لم تلتق مه سِوى خيالِ
فإنني صرتُ بعدكم خيالاً .

٩ - سلام العاشق

سَلامٌ من محباً مُستهام
يحدث في الهوى المُذريّ عنه
إذا أهدى لكم يوماً سلاماً
فليس سلامه بأرقّ منه .

١٠ - التأخر

تعجّب قَومٌ من تأخّرِ حالِنا
ولا عَجَبٌ في حالِنا إن تأخّرا
قَمُذُ أصبحت أذناؤنا وهي أرؤسُ
غَدَونا بحكم الطبع نمشي إلى ورا .

١١ - وطن الشاعر

أبى اللّهُ أن أرضى المُتقامَ ببلدِ
أرى الفضل فيها بالخمولِ ملقماً
فما وطني أرضٌ نَبَتَ بفضائلي
ولو كان فيها العيشُ أخضرَ مُمرِعا .

أحمد فارس الشدياق

١- نسج العنكبوت

غدا بيتي كثير الفرش لما
تهلhel فيه نسج العنكبوت
فلا عجب إذا ما قلت يوماً
لكيد الناس ، إنني ذو بيوت .

٢- أمنية

ألا ليت لي مُرّاً مكانَ يراعتي
فسأنقبَ عن جدّي به أيّما نَقْبِ

ولد أحمد فارس الشدياق مارونياً في عشقوت بلبنان سنة ٨٠٤ . زار مصر ، وكتب في أول جريدة ظهرت فيها وهي «الوقائع المصرية» . سافر سنة ١٨٠٤ إلى مالطة حيث ألف كتابه «الواسطة في معرفة مالطة» . تجول في أوروبا وبخاصة في فرنسا وانكلترا . وفي هذه الفترة كتب «الفارياق» و«كشف المخبأ عن احوال أوروبا» . وزلزه تونس بدعوة من الباي ، وفيها اعتنق الدين الاسلامي . وفي سنة ١٢٧٤ (١٨٥٧) سافر إلى الاستانة بدعوة رسمية من الدولة حيث عهدت إليه تصحيح مطبوعاتها . وهناك أصدر جريدته «الجوائب» سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠) واستمرت حتى سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ١٨٨٧ توفي ونقلت رفاته الى لبنان كما أوصى . من أهم كتبه الاخرى «الجاسوس على القاموس» .

فدنيائي أنشى تستجيدُ حليَّها
من الجواهر المكنونِ في الأرض لا الكُتبِ .

٣ - السور

كان السَّـر من دنيائي رسمٌ
على ماءٍ يفرُّ ولا يقـرُّ
وليس السَّـو منها غير نـقشٍ
على حجرٍ يقـرُّ ولا يفرُّ .

٤ - جهاد البقا

يا ليلة لم تذق عيني بها سنَّة
أجاهد البَقَّ أفراداً وأزواجاً
مثل الفُصوصِ على جسمي مرصَّعة
حتَّى إلى خائمي ألفينٍ منها جا .

٥ - حين تبرد الشمس

كانَّ الشمس تبردُ إن بردنا
فتلبس من كثيف الغيم بُرداً
والآ فــــهي تأنفُ أن نراها
مفكَّكة القوى فتصدَّ صدًا .

خليل الخوري

١- زيارة

قومي افتحي الباب غيري ليس يقرعه
فإنما خشية الإقدام تمنعه
لا تجفلي قد أتى من بعد غيبته
صَبُّ على العهد يدري أين موضعه
قد هزّه بعد طول الاعتزال هوّى
فجاء يُحيي غراماً كاد يصرعه
لا تعتشي فستار الليل مُسدلٌ
وقد صفا الوقت في شملٍ يجمعه
هذا حمالك الذي قد صنته وأنا
ذاك المُحبّ وهذا الرّوض مربعه
فأصفي به لحنين البحر منتحبا
كأنه يشتكّي بيناً يروّعه

ولد خليل الخوري في الشويفات ببلدان سنة ١٨٣٦. تتلمذ لناصريف اليازجي. أنشأ جريدة باسم «حديقة الأخبار». من مؤلفاته الشعرية «الشاديات»، «السمير الأمين» «العصر الجديد». توفي سنة ١٩٠٧.

والشَّطْ مَدَّ ذُرَاعَيْهِ عَلَيَّ ظَمْرًا
 يُعَانِقُ الْبَحْرَ وَالْأَمْوَاجُ تَصْفَعُهُ
 تُلْقَى عَلَيَّ صَخْرَهُ الْفِضِّي مَوْجُهُ
 وَتَثْنِي بَعْدَ مَا بِالْقُرْبِ تُطْمِئِنُّهُ
 كِفَادَةٌ صَادَقَتْ مَحْبُوبَهَا فَغَدَتْ
 تَدْنُو إِلَيْهِ دَلَالًا ثُمَّ تَمْنَعُهُ
 وَلِلسَّفِينَةِ مِنْ تَحْتِ الشَّرَاحِ بَدَا
 سَيْرٌ عَجِيبٌ يَظَلُّ الطَّرْفَ يَتَّبِعُهُ
 كَذَاتِ حُسْنٍ سَرَتْ تَحْتَ الْإِزَارِ وَقَدْ
 رَامَتْ دَلَالًا فَمَا سَتَتْ وَهِيَ تَرْفَعُهُ
 كَأَنَّمَا اللَّيْلُ فِي أَثْنَاءِ سَكَنَتِهِ
 يَصْنَعُ لَشَيْءٍ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَسْمَعُهُ
 كَأَنَّمَا كَرُوتُ الْأَفْقِ إِذْ سَطَعَتْ
 جَزَائِرٌ مِنْ لَهَيْبِ جَلٍّ مَبْدَعُهُ
 وَالنُّورُ فِي قَطْرِهَا الشَّقَافِ مَرْتَعِدُ
 يَخْشَى السَّقُوطَ كَأَنَّ الْأَفْقَ يَدْفَعُهُ
 وَفِي الْمَجْرَةِ جَمَاهُورٌ لَهُ عَدَدُ
 مِنَ الْكَوَاكِبِ لَا يُحْصَى تَنَوُّعُهُ

مثل البساطِ من الديباجِ قد نُظمت
فيه اللَّآلي على وشيِ ترصَّعُه
والبدر مدَّ شرّاع النور منبسطاً
على العُلى وهواءُ الأفقِ يرفُّعُه
كأنه وجهُ خُودٍ لاحٍ مُلتفتياً
نحو الجِمي وغشاءُ الغيمِ برقُّعُه
أمسى يُلاحظنا في سيره عجباً
وأخته جانبي بالسّر تُطلِّعُه
عُضبي تُدير عتاباً قد رشفتُ به
ماءَ الحياةِ فأحياني تجرَّعُه
كأنها ليس تدري أنني ذنِّفُ
واهي القوامِ جريحِ القلبِ موجُّعُه
قالت خليلي بماذا كنتُ مشغلاً
وما الذي كنتُ بالأوهامِ تطبِّعُه ؟
إن كنتُ ودَّعتُ أنتَ العشقَ عن عُضبي
فإنني فيك عمري لا أودَّعُه
إن كان ذنبُ لغيري قد نفرتُ به
فأيّ ذنبٍ تراني كنتُ أصنِّعُه ؟

وكنْتُ أصغني لأصواتِ الصدى ولها
وكلّ صوتٍ تبدى منك أسمع
سأمتك القلبَ مودوعاً على ثقة
فكيف رحّت بلا عُذرٍ تضيّعه؟
فقلتُ رفقاً بصبِّ يستمدّ رضئ
وافى ذليلاً فهل حلمٌ يشنّعه؟
قد كنتُ أبغضُ قلبي من تجنّبه
مرأى جمالك حتى كدتُ أصرعه
وكنْتُ لا أشتهي طرفي ومنظره
لأنني للستوى ما كنت أرفعه .

٢ - لبنان

شبحٌ أقام على الزمان مراقباً
وعليه من عدّة السنين وقار
يروى تواريخ الدهور لسائمه
بسرائرٍ صحت بها الأخبار
فهنالك تلقى الشعر مُرتسماً على
وجه الطبيعة حوله الأزهار

وترى الصخورَ على الهضابِ كأنها
جُنْدٌ دعاه للقتالِ حصارِ
شمختَ على الوديانِ منه سلاسلُ
فكانها بعلوها أسوارُ
وتموجت لطفاً صنفوفُ نباته
فكانما تلك المروجُ بحارُ
ها حرشِ فخرِ الدينِ مدَّ شراعَه
فكانه فوق الرمالِ سِتارُ .

٣ . معجزاتِ العصورِ

أرى إنما الإنسانِ صار مملُكاً
على كلِ أجنادِ الطَّبِيعَةِ يحكُمُ
إذا أرسلت في طُرُقِها مَرَكِبَاتُه
تُفَتَّت أحشاءَ الجبالِ وتهجمُ
سرى بين أبحارِ السماءِ بمركبِ
فلا صخرةٌ غيرُ الكواكبِ تُلَطَّمُ
أراءه مشى فوق المياهِ كما سَرت
سفينتُه تحت المياهِ تكتمُ

وفتّح آذان الأصمّ فطابت
 وكم أوهمتته أن ذا الخلق أبكم
 فلا عجباً إن قيل أعمى لقد غدا
 بصيراً ، وهذا أخرسٌ يتكلم
 أرى قدرة العقل العظيم تسلّطت
 على سدة المجد الرفيع تُكرّم
 تُزيّن هذا العصرَ كلُّ غريبته
 لها في مدارِ الاختراعاتِ موسمٌ
 به الكونُ داراً صارَ ، والشخص معشراً
 وخُفّف ثِقْلُ الحملِ فالطنُّ درهم
 يُسمّونه عصرَ البخارِ فقل لهم
 أساتم ، فذا عصر العجائب يبسمُ
 قد اغبرّ لونُ الشّرقِ والشرق نيرُ
 وقد ضاء وجه الغربِ والغربُ مظلم
 أفيقوا أفيقوا يا كرامٍ من الكرى
 فقد طالما عمّ الظلامُ ونمتُم
 أرى عند أهل الغربِ كل عظيمته
 وليس سوى الدّعوى القديمة فيكم

قنعتم بذكر السالفات تفاخراً
تقولون نحن المعشر المتقدم . .

٤ - أرض مصر

في أرض مصرٍ حيث دوحاتِ الجِمي
خَضِرٌ وحيثُ الماءِ سارَ مطهراً
والأفقُ مشتملٌ بهيئٍ لم يكن
إلا طريقاً للغيومِ لِمعبُرا
والنَّيلُ مدَّةً على السَّهولِ رواقه
في ساحةٍ كرمت وطابت عنصرا
ويزيدهُ عظمِ الوقارِ مهابةً
فلذاك يَأبى أن يُرى متبخِّرا
ويجودُ حين يكون موسمُه ندى
حتَّى يغادرَ كلَّ يَبسٍ أبحرا
نَزَهَ لحاظك بالنخيلِ فإِنَّه
قد مَدَّ تحت الأفقِ أفقا أخصرا .

٥ - القلب الجاهل

جَمادَةٌ في فِوادي اليومِ قائمَةٌ
حيثُ الفتورُ سَري فيه يجمِّده

أريدُ ذاتاً إلى شخصي تشرفه
وقلبَ صدقٍ إلى حبيّ يوخّده .

٦- امرأة

والتفّ معصمُها البهيجُ بجوهرٍ
فندا به عرضاً يُحجّب بهُجتي
رمتِ الوشاحَ تخافُ تُتعبِ خصرها
فالتفّ من حدقِ العيونِ بخلعةٍ .

٧- شرود

يرى طرفي الحقائقَ وهو ساهٍ
بدهشته فيشردُ في هُداةٍ
أرى بعضَ الكواكب طائراتٍ
بهذا القفر تشردُ في قِلاه
كأنّ الدهر أربها ففرت
بسير لست أعلم منتهاه

فهذا عاد من سفرٍ طويلٍ
وذلك قد أضاعته سماءُ
وهذا شاخ فاكمةً اصفراراً
وذلك لاح يبسم في صباهُ
وهذا في خفوقٍ مثل قلبي
يقلقله ارتعادُ في حشاهُ
وكلُّ قام يُرسل لي شعاعاً
على خطِّ تحنُّنٍ من غلاه
كان الليل راح به قتيلاً
فخضبتِ الشمارق من دماه
وكللتِ النبات دموعُ فجرٍ
نأى عنها فودعها بكاه . . .

٨ - نار الحب

ظننتِ النوم صار أليفاً جفني
وذا سكر عراني لا رقادُ
وكسيف ينام ذو هوسٍ عظيم
له من نارٍ صبوتته وسادُ؟

٩ - إلهام المرأة

رأيتك في رياض الحب طياراً
يُلاعبُ به الهواءُ على الغصونِ
كأنَّ ظلامَ شعركِ كان يوماً
بفكركِ إذ ضللتِ عن اليقنينِ
أشبهه وجهك الباهي ببدرٍ
ولكن بالجمادة كلَّ حينٍ .

١٠ - الكفن

وليس يجذبُ قلبي في ملاحتهِ
وجهٌ عن الكونِ لم يَظهرْ تجنُّبهُ
أكادُ أحرقُ وجةَ الماءِ من نَفْسي
إن مَسَّ تُغمرُ حَبِيبِي حين يَشربُهُ
والموتُ أشهى على عيني من نَظَرِ
إلى جمالِ عيونِ الغيرِ تنهبه
كم رحتُ في وهدة الأخطارِ أتبعه
وسحتُ في مَهْمِ الأهوالِ أطلبه
نظيرَ رَيانٍ بحرٍ فوقَ لَجَّتِه
قد ضاع في مضربِ الأرياحِ مركبُهُ

هبت عليه من الأفاق عاصفة
دارت به فأتى التيارات يقلبه
ورأسلته الأعالي في صواعقها
فظل يرقص حيث الرعد يطربه
حتى تهشم ساربه وصار له
شراعه كفنأ للعمق يصحبه .

فهرس

11	ابن أبي حصينة
12	ابن زيدون
21	ابن رشيق القيرواني
25	صردر
36	ابن سنان الخفاجي
38	ابن حيوس
40	محمد بن عمار الأندلسي
41	أبو الحسن الحصري القيرواني
44	الأبيوردي
45	الطغرائي
46	ابن الخياط
48	القاضي أبو المجدي
50	الأديب الغزي
54	الأعمى التطيلي
55	ابن حمديس
65	ظافر الحداد
67	ابن الزقاق
70	ابن خفاجة الأندلسي
77	أبو بكر بن بقي
78	مجبر الصقلي
79	ابن قسيم الحموي
80	محمد بن علي الهاشمي
81	الأرجاني
83	الأديب القيسرائي
89	ابن مقدم المحلي

92	طلّاح بن رزيك
95	الراوندي القاساني
98	شرف الدين ظفر
99	ابن قلاقس
101	حماد الخراط
106	عرقلة الكلبي
108	عمارة اليميني
109	نصر الهيتي
110	الرصافي البلنسي
114	النظام المصري
115	أثير الدين
117	هبة الله بن وزير
119	أسامة بن منقذ
127	سبط بن التعاويذي
131	ابن يوسف البحراني
133	أبو بكر بن زهر
140	القاضي الفاضل
152	شميم الحلبي
153	العبدوسي
154	ابن الساعاتي
162	ابن سناء الملك
179	شمس الدين الموصلبي
185	عبد الحكيم بن أبي سحاق
186	كمال الدين بن التبيه
191	مظفر بن ابراهيم العيلاني
194	ابن شيت الاستائي
195	ابن صابر المنجنيقي
197	ابن عنين
199	ابراهيم بن سهل

205	البهاء زهير
212	سيف الدين المشد
214	ابن الصفار المارديني
216	شرف الدين الحموي
218	ابن سعيد المغربي
221	الثلعفري
222	ابن الجنان
224	ابن نصر الله الوزان
226	أبو الحسين الجزار
230	ابن تميم الاسعدي
233	ابن النقيب النفيسي
236	الشاب الظريف
245	سراج الدين الوراق
248	البوصيري
251	ابن دقيق العيد
253	أحمد بن عبد الملك العزازي
255	السراج المحار
260	ابن الوردي
262	صفي الدين الحلبي
268	ابن نباتة
278	لسان الدين بن الخطيب
282	ابن زمرك
285	ابن حجر العسقلاني
287	اسماعيل الحجازي
289	علي خان الحسني
292	البوريني
295	أبو البحر الخطي
297	ابن الجزري
302	محمد الشامي العاملي

305	يوسف بن عمران الحلبي
307	ابراهيم الاكرمي
309	ابن النحاس
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
317	محمد العرضي
320	منجك الدمشقي
333	ابن النقيب
338	ابن معتوق
343	احمد الكيواني
347	طرز الريحان
349	علي النخاعي
352	أمين الجندي
354	عبد الغني الجميل
356	عمر اليافعي
361	ناصريف اليازجي
367	خليل اليازجي
373	أحمد اليرير
377	صالح الكوازي الحلبي
379	فرنسيس المراس
385	علي أبو النصر
389	حيدر الحلبي
391	محمود سامي البارودي
400	قاسم أبو الحسن الكسبي
404	ابراهيم اليازجي
410	احمد فارس الشدياق
412	خليل الخوري

فهرست الشعراء

(وفقاً للتسلسل الأبجدي)

307	ابراهيم الاكرمي
199	ابراهيم بن سهل
404	ابراهيم اليازجي
373	أحمد البربير
343	أحمد الكيواني
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
253	أحمد بن عبد الملك العزازي
410	أحمد فارس الشدياق
115	أثير الدين
119	أسامة بن منقذ
287	اسماعي الحجازي
352	أمين العنندي
44	الأبيوردي
50	الأديب الغزي
83	الأديب القيسراني
81	الأرجاني
54	الأعمى التطيلي
205	البهاء زهير
292	البوريني
248	البوصيري
221	الثلعفري
95	الراوندي القاساني
110	الرصافي البنسني

255	السراج المعمار
236	الشاب الظريف
45	الطفرائي
153	العبدوسي
48	القاضي أبو المجد
140	القاضي الفاضل
114	النظام المصري
11	أبن أبي حصينة
297	ابن الجزري
222	ابن الجنان
46	ابن الخياط
67	ابن الزقاق
154	ابن الساعاتي
214	ابن الصقار المارديني
309	ابن النحاس
333	ابن النقيب
233	ابن النقيب النفيسي
260	ابن الوردي
38	ابن حيّوس
285	ابن حجر العسقلاني
55	ابن حمديس
70	ابن خفاجة الأندلسي
251	ابن دقيق العيد
21	ابن رشيق القيرواني
282	ابن زمرك
12	ابن زيدون
218	ابن سعيد المغربي
162	ابن سناء الملك
36	ابن سنان الخفاجي

194	ابن شيث الأسنائي
195	ابن صابر المنجنيقي
197	ابن عنين
79	ابن قسيم الحموي
99	ابن قلاقس
338	ابن معتوق
89	ابن مقدم المحلي
268	ابن نباتة
224	ابن نصر الله الوزان
131	ابن يوسف البحراني
295	أبو البحر الخطي
41	أبو الحسن الحمصري القيرواني
226	أبو الحسين الجزار
77	أبو بكر بن بقي
133	أبو بكر بن زهر
101	حماد الخراط
389	حيدر الحلبي
412	خليل الخوري
367	خليل اليازجي
127	سبط ابن التعاويذي
245	سراج الدين الوراق
212	سيف الدين المشد
216	شرف الدين الحموي
98	شرف الدين ظفر
179	شمس الدين الموصلبي
152	شميم الحلبي
377	صالح الكواز الحلبي
25	صردر
262	صفي الدين الحلبي

347	طرز الريحان
92	طلائع بن رزيك
65	ظافر الحداد
185	عبد الحكيم بن ابي اسحاق
354	عبد الغني الجميل
106	عرقلة الكلبي
385	علي أبو النصر
349	علي الخانمي
289	علي خان الحسيني
108	عمارة اليمني
356	عمر اليافي
379	فرنسيس المرّاش
400	قاسم أبو الحسن الكستي
186	كمال الدين ابن اليتيه
278	لسان الدين الخطيب
78	مجبر الصقلي
302	محمد الشامي العاملي
317	محمد العرضي
80	محمد بن علي الهاشمي
40	محمد بن عمار الأندلسي
391	محمود سامي البارودي
191	مظفر بن ابراهيم العيلاني
320	منجك الدمشقي
361	ناضيف اليازجي
109	نصر الهيّتي
117	هبة الله بن وزير
305	يوسف بن عمران الحلبي



الشمر العربي ، . . . ، هو الهواء الأتقى الذي تتنفسه رنة الإبداع العربي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطرٌ وشبه محاصر ، ويوشك أن « ينقطع » - سجيناً في أنابيب السياحة التي لا ترى أبعاد من كرسيها المهيمن ، والايديولوجيا العمياء والتذوق المشوش الكدر ، والممايير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا وظيفيته و«فاعليته» المباشرة - فيما يجعل هذه الرنة نفسها تضييق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تختنق .

ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُعَلَّل وتجادل - فتسوغ ، أو تصدر أحكاماً قاطعة .

أكتفي بالقول إن موت الشمر عند العرب هو موتٌ للفة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية اللدفة المخلقة العظيمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدونيس